الميثاق

اسبوعية • سياسية • مستقلة

AL-MEETHAQ 1 APRIL 1997 NO.2 VOL.1

تصدر عن دار الوحدة للصحافة - عمان - الاردن

السنة الاولى . العدد الثاني . الثلاثاء ١ نيسان ١٩٩٧



توم كروز ..
بلا أوسكار !!

(داخل العدد)

الكتابة الصادقة تسحر، وكتابات ناهض حتر تنتمي الى هذا الطراز. ولقد تعرفت على هذا الشاب الرقيق والعنيد، شخصيا، قبل فترة وجيزة. ولكنني منذ ان تعرفت على كتاباته لفت نظري بحرارة صدقه وقدرته على التعبير عن قناعاته باسلوب فني رفيع. فلا ابدا بمقال له الا وانشدّ الى النهاية. وزادتني الايام قناعة بان ناهض حتر مثقف ملتزم بقضايا الناس والشعب، ثم عرفت انه جزء من جماعة من الشباب الاردنيين احبهم قلبي وانجذبت اليهم بعفوية منذ ان رأيت جمعهم بمناسبة غداء اقاموه احتفالا بالافراج عن ناهض حتر وعبدالله ابو رمان قبل بضعة شهور ...

يعتزم هؤلاء الشباب الاردنيون الدفاع عن الخصوصية الاردنية، ولكن ليس في مواجهة الخصوصية الفلسطينية كما يظلمهم البعض، فهم يعتقدون ان ابناء شرق الاردن لهم هوية نضالية مشرفة، وليسوا مجموعة سكان قليلة اقام الاستعمار البريطاني على ارضهم .. ارض شرق الاردن، كيانا لاستيعاب الاشقاء الفلسطينيين بعد افراغ فلسطين المحتلة من ابنائها العرب، وملئها باليهود.

واختار هؤلاء الشباب كلمة «الميثاق» اسما لجريدتهم، وذلك احياء للميثاق الوطني الاردني الذي صدر عن مؤتمر زعماء وشيوخ ومفكري شرق الاردن الذي انعقد بتاريخ ٢٥ تموز ١٩٢٨ ومن ابرز ما جاء في ذلك الميثاق ثلاثة مبادىء اساسية:-

١- ان امارة شرق الاردن دولة عربية مستقلة بحدودها الطبيعية المعروفة.

٢- تعتبر شرق الاردن وعد بلفور القاضي بانشاء وطن قومي لليهود بفلسطين اجراء مخالفا لعهود بريطانيا وتصرفا مضادا للشرائع الدينية والمدنية في العالم.



• د. هاني خصاونة

الميثاق ..

٣- كل انتخاب للنيابة العامة - مجلس النواب - يقع في شرق الاردن على غير قواعد التمثيل الصحيح وعلى اساس عدم مسؤولية الحكومة امام المجلس لا يعتبر انتخابا ممثلا لارادة الامة ... الخ

لم يتخل ابناء شرق الاردن عن مبادىء هذا الميثاق العظيمة منذ عام ١٩٢٨ وحتى وحدة الضفتين بتاريخ ١٩٥٠/٤/٢٤ بعد ان قام الكيان الاسرائيلي الصهيوني في فلسطين. ولكن طبيعة المجتمع الاردني تغيرت بالهجرة القسرية الجماعية الفلسطينية الى الاردن، وامتزاج المهاجرين بالانصار. وعزز هذا الامتزاج المد القومي العربي التقدمي في عقد الخمسينات الذي لم تسمح لجحه الهادرة بارتفاع اي صوت نشاز يفرق بين الاخ واخيه.

وفي موجة التردي والنكوص التي تلم بالامة العربية منذ عقدين من الزمان، ونشاط القوى المعادية للعرب لكي تتسع هذه الموجة وتمتد ، تجري عملية تضليل للامة باقناع نخبها ومثقفيها ان العرب امم شتى، وان الوطن العربي فسيفساء لا يجمعها جامع ذاتي داخلي، وان الخصوصيات المحلية لكل قطر عربي اقوى من الرابطة القومية والتاريخية. وهذا المخطط الشيطاني المعادي يجري التركيز عليه في فلسطين والاردن بالذات. وتنبري لتغذيته قوى معادية كثيرة تريد ان تقنع الاردنيين ان الخطر على خصوصيتهم ياتي من الفلسطينيين وليس من اسرائيل. كما تريد اقناع الفلسطينيين بان ينسوا حقوقهم التاريخية في فلسطين ويستبدلوا بالمطالبة بالدولة والارض المغتصبة هناك ، الاستيلاء على الاردن هنا.

ان مجموعة «الميثاق» الاردنية تتصدى لهذه القوى كلها المعادية والمخدوعة منها معا، وتؤكد بان المضمون الاساسي للهوية الاردنية هو العروبة والالتزام بعروبة فلسطين، واقامة المجتمع الديمقراطي الحقيقي الملتزم بثوابت الامة وحقوقها التاريخية .. ومن يناضل من اجل هذه الغايات والمبادىء تتركز عيونه على الذرى الشماء لا على القيعان والاودية، وتصبح الخصوصيات القطرية من اردنية وفلسطينية وسورية وعراقية وغيرها اسماء حركية مؤقتة لجوهر قومي عربي واحد .. هذا هو انطباعي عن جماعة الميثاق الاردنية .

والله من وراء القصد.□

صحيفة كل الوطنيين

رئيس التحرير ناهض حتَر



الميثاق

اسبوعية • سياسية • مستقلة

٤٠ صفحة ٢٥٠ فلسا

أسسها ، ١٩٣٣ صبحي أبوغنيمة

أصدرها ، ١٩٤٩ شفيق ارشيدات

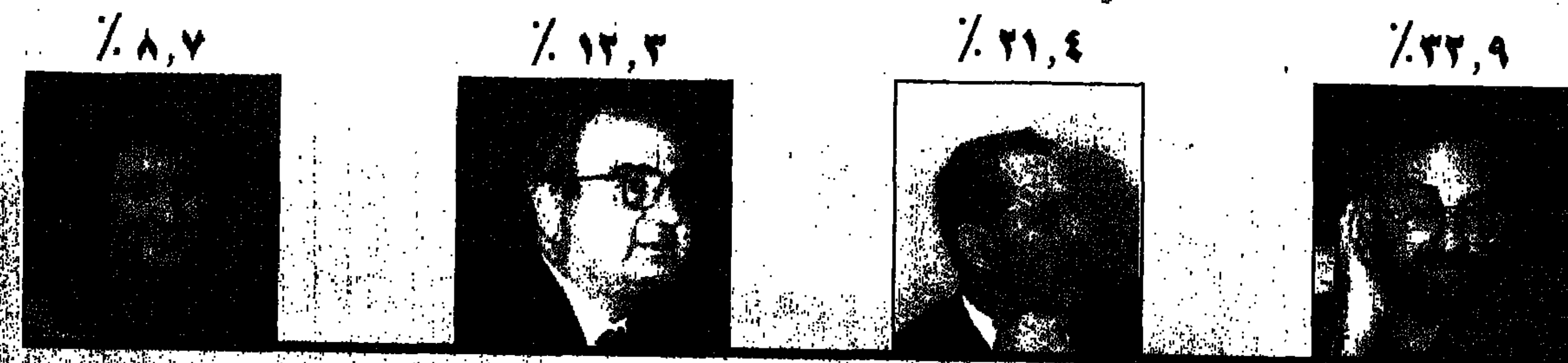
AL-MEETHAQ 8 APRIL 1997 NO.3 VOL.1

تصدر عن دار الوحدة للصحافة - عمان - الأردن

السنة الاولى . العدد الثالث . الثلاثاء ٨ نيسان ١٩٩٧

في استطلاع للرأي أجرته الميثاق

الأردنيون يفضلون هؤلاء لمنصب رئيس الوزراء



٨,٧٪	١٢,٣٪	٢١,٤٪	٣٢,٩٪

انفتاح باتجاه واحد: الأردنيون يستثمرون في الخارج !

أبناء المخيمات: لا بديل من العودة

الباقورة والغمر الآن .. وقبل فوات الأوان

مواطنو معان : خصخصة سكة الحديد .. خط أحمر

كامب ديفيد (٢): «دولة فلسطينية» بمواصفات اسرائيلية

رمادي عالرصاصي

خلدون غرايبة

الموسيقى المصاحبة للكاريكاتير لزياد الرحباني على الاطلاق

"خصخصة"!

إلى د. فهد الفانك..
شكراً على الفاكس / الاطراء:
ورغم هيك، رح نظل ضد الخصخصة..
وضد -بلا زغره- صندوق النقد. طيّب من شو بشكي القطاع العام والاشتراكية؟! صحيح ما فيها ماكدونالدز.. ولا بتزا.
بس بظلّ في خبز وبرغل..
ولاحظ تأثير الخصخصة على الجميد، وسلة العملات، أقصد سلة البندورة عند الغوارنة!
هل أفسدت القضية الود ؟!

شكراً.. مجدداً .. جزيلاً

خلدون..









.. بهدوء

ناهض حتّر

«أرض اسرائيل» !؟

ونريدُ ان نعرف:
اهذه أرضنا.. أم «ارض اسرائيل»؟
اهو الأردنّ.. أم «عَبْر الأردن»؟
اهي المملكة الأردنية الهاشمية.. أم «الضفة الشرقية لفلسطين»؟

نريدُ أن نعرف.. فهذه الأسئلة، غدت، الآن، اسئلة البداية، أو، فلنقل، للدقّة، اسئلة الوجود، التي بدون الاجابة القاطعة، الحاسمة، عليها، لا يكون ثمّةَ سياقٌ للحوار الوطني في الشؤون الاخرى.

ونحن لا نطرح هذه الأسئلة على «الاسرائيليين».. فليس عندهم، ولن يكون عندهم، بشأنها، جديدٌ! لا قبل «وادي عربة» ولا بعدها! فأرضنا العربية، من النيل إلى الفرات، هي، صهيونياً، «ارض اسرائيل». والأردن هو، بالاصطلاح التوراتي، «عَبْر الأردن».. او، بالاصطلاح الانتدابي، «الضفة الشرقية لفلسطين»!

أعداؤنا.. أعداء شعبنا ووطننا، طرحوا الأسئلة، واجابوا عليها. وصارت هذه الاجابات الخرافية، عندهم، الثابت الذي لا تغيره اتفاقات ولا معاهدات.. ولا علاقات.. ولا تطبيع.. ولا تعاون! فكلّ هذه. متغيرات وتكتيكات ووسائل سياسية في خدمة الثابت الذي لا يتغير: في خدمة «ارض اسرائيل»!

اما نحن، فالتكتيكات، عندنا، هي الأساس: والوسائل السياسية هي الغاية!!

أما نحن، فتستهلك الدبلوماسية ثوابتنا، وتستهلك جهودنا، وتستهلك سيادتنا، وتستهلك ثقتنا بانفسنا وبلدنا، وتستهلك الزمن الهارب من بين أيدينا، وتستهلك حاجتنا الملحّة إلى التنمية والتقدّم والاستقرار.

اما نحن، فقد أضعنا الأسئلة والاجوبة: وغرقنا في أوهام «السلام»، و«مشاريع السلام»، و«قروض ومنح السلام»، و«تلفزيون السلام»!

□ □ □

مَن نحن؟
ولماذا نحن؟
ومن أجل ماذا؟

نطرح أسئلة الضياع هذه، على الحكومة الأردنية، ونسألها جواباً!

ما هي الحدود الفاصلة، بين ما هو أردني، وما هو «اسرائيلي»: بين ما هو «اتفاقية دولية». وبين ما هو تعاون ثنائي استثنائي: بين الذئب والحملان... بين ما هو ثابت.. وبين ما هو قابل للتغيير في التعامل مع المشروع الصهيوني؟!

وهل المعاهدة كتاب مقدس.. ونهائي؟!

وهل اكتشفنا، مع مجيء نتنياهو، ما اقترفناه بحقّ ارضنا الحبيبة في الباقورة والغمر؟!

وهل أيقظتنا عملية الدقامسة، على الحقيقة المؤلمة، وهي ان الباقورة مجرد مستوطنة «اسرائيلية»، ماتزال! وان «الاسرائيليين» يدخلون إليها بدون نقطة حدود.. وبدون حدود! أم مازلنا ننام على حرير «أرضنا المستعادة»؟! فأيّ أرض مستعادة تلك التي بلا سيادة، يدخلها «الاجانب» وقتما شاءوا، وكيفما شاءوا: عداك عن انهم يتمتعون فيها بحقوق «التملك» هنا، وبحقوق «الايجار» هناك؟!

ليس الأمر، أيها السادة، ان الجندي الدقامسة قتل «اسرائيليات بريئات»، بل الأمر، كل الأمر، أن هاته «الاسرائيليات البريئات» دخلن الأردن بدون جواز سفر، وبدون نقطة حدود، وفي إطار برنامج «اسرائيلي» عنوانه: اعرف وطنك!

ونريد أن نعرف:
وطن مَنْ هذا؟!

□ □ □

إذا سلّمنا «للاسرائيليين» بحقوق التملك والايجار في الباقورة والغمر: وارتضينا نصف سيادة على أرض أردنية، لا خلاف على أردنيتها!! ثم سمحنا «للاسرائيليين» «بالتملك» و«الايجار» في الاردن كلّه – فهل نصحو، ذات يوم، على القوات «الاسرائيلية» تتمختر في عمان، بحجّة حماية «المصالح والممتلكات الاسرائيلية» أم أننا محصنّون، دفاعياً، بحيث نقدّم التنازلات غير هيّابين؟!

ايها السادة،

اشترى الصهاينة ارضاً في جبل ابوغنيم بالقدس، عام ١٩٣٠: وصبروا عليها ستةً وستين عاماً، قبل ان يرسلوا إليها بجرافات الاستيطان... فهل ننتبه إلى ما يحدث من «شراء» و«بيع» و«استئجار» للارض الأردنية الآن.. مباشرةً.. وعن طريق وسطاء «عرب» اقحاح؟

□ □ □

خطوة إلى الخلف.. من أجل الأردن!
خطوة إلى الخلف.. من أجل الله!
خطوة إلى الخلف.. لإعادة الحسابات، وتأكيد الثوابت، وتحصين الذات، ومعرفة الخط الأبيض من الخط الأسود!

.. ولا نطالبكم بالغاء المعاهدة، ولا تجميدها.. فهذا فوق طاقتكم – ولكن، الله، إعادة التفاوض على بنودها الخطرة، وخاصة، تلك المتعلقة بالأرض!

.. ولا نطالبكم بقطع العلاقات مع تل ابيب – فهذا فوق امكاناتكم – ولكن، الله، التوقف عن التفكير بالمشاريع الثنائية.. والتوقف عن السماح بالتطبيع المنفلت... والتعاون الذي بلا حدود!

... ولا نطالبكم بالتصدي للاختراق الصهيوني.. ولكن، الله، أعطونا الفرصة لنحمي انفسنا ووطننا ووعينا!
اسمحوا لنا ان نحب الأردن، وأن ندافع عنه!

□ □ □

... وكان ينبغي أن يكون الاحتفال بالذكرى المئوية لاكتشاف خارطة مادبا الفسيفسائية، مناسبة وطنية لتأكيد الذات، وتأكيد حضورنا التاريخي على الأرض، وتأكيد حقنا بالمستقبل الواعد عليها! ولكن!

يا للقهر! فالاحتفال لا يتم بدون مشاركة الصهاينة! فالصهاينة اصبحوا شركاءنا فيما نأكل، وفيما نشرب، وفيما نقرأ، وفيما نحتفل، وفيما نخطّط وفيما نبني، وفيما نفكر، وفيما نحلم!

ويا للقهر. فالصهاينة يصرون على ان تتضمن النشرة الصادرة بالمناسبة، نصاً عبرياً يقول إن خارطة مادبا تصوّر «أرض اسرائيل» و«عبر الأردن»! فأيّ وقاحة هذه؟

وأيُّ «دماثة خلق» أبدتها دائرة الآثار العامة التي «لا يفرق معها الكلام» فهو مجرد كلام! ولا تسأل: لماذا كل كلمة، ثمينة جداً عند «الاسرائيليين»؟!

□ □ □

دعوتم «الاسرائيليين»؟ فهمنا! ولكن لماذا تسييس وأسرلة الاحتفال بخارطة مادبا الفسيفسائية؟

.. فعلمياً، عجزت كل الحفريات الاثارية، على مدى قرن واكثر من البحث المحموم، ان تكتشف، في فلسطين والأردن، ولو اثراً يهودياً واحداً، يؤكّد ان هذه هي «أرض اسرائيل»!

وعلمياً، لا تتم نسبة الجغرافيا إلى السياسة! فما بالك إلى السياسة الراهنة؟ وفلسطين تظل، تاريخياً، فلسطين، حتى لو جثم الاحتلال الصهيوني على صدرها زمناً -- وحتى لو قامت، على انقاض شعبها العربي، دولة الغزاة المسماة «اسرائيل». ففلسطين اشارةٌ إلى الجغرافيا.. اي إلى الثابت.. و«اسرائيل» اشارة إلى السياسة، أي إلى المتغير. وعندما يصرّ الصهاينة على تسمية فلسطين، في نشرة آثارية «علمية» تصدر في الأردن، «أرض اسرائيل»! وعلى تسمية الأردن، «عَبْر الأردن».. فانهم، بذلك، يفرضون المتغير على الثابت، والسياسة على العلم. وهو موقف وهمي، عنصري، استعماري، لا يشاركهم فيه من علماء الآثار المحترمين سوى «العلماء» الاميركيين والانجليز. ولذا، سمّت النصوص الفرنسية والالمانية والايطالية والاسبانية، في نشرة مئوية خارطة مادبا، فلسطين، باسمها. وأما الصهاينة وحلفاؤهم، فاكدوا على احقادهم، في النصين العبري والانجليزي!

.. فكيف ترعى دائرة الآثار الأردنية، احتفالاً، يشارك فيه صهاينة حاقدون، وكيف توافق على نشرة «تشطب اسم فلسطين... واسم الأردن»؟!

هذا هو السؤال!

وهو سؤال وعي ووجود... فالمعركة، في النهاية، ليست معركة دبابات وطيارات واقتصاد وسياسة، بل هي معركة وعي ووجود!!

□ □ □

ونحن لا نتهم احداً الخيانة!

ولا نقول اننا وطنيون اكثر من هذا او ذاك

ولكننا، حسب، لا «نجامل» على تاريخنا ووجودنا ومستقبلنا، ولا نخلط الثوابت بالاعتبارات الدبلوماسية، ولا نستحي من اولئك العنصريين الحاقدين، ان نقول لهم: اننا لا نناقش تاريخ بلدنا، مع مَنْ يقول وفي نشرة تصدر برعايتنا، ان خارطة مادبا الفسيفسائية هي (أصدق شهادة على «أرض اسرائيل» و«عبر الأردن»)!.

علماً بان خارطة مادبا، لا علاقة لها «باسرائيل» ولا «بأرض اسرائيل» المزعومة، ولا بكل «التاريخ» اليهودي المزعوم! فالخارطة هي خارطة مسيحية تصوّر الأراضي المقدسة المسيحية في العهد البيزنطي، بما في ذلك الأردن وفلسطين ولبنان وحوض النيل! ولا علاقة لها، من قريب او من بعيد، بخرافات الأسرلة!

□ □ □

ثمّ،

لماذا اقتصر الاحتفال «العلمي» بمئوية خارطة مادبا، بالاضافة إلى الاوروبيين، على الاردنيين «اسرائيليين»، وفلسطينيين، ومصريين... فقط! فاين السوريون؟ وأين العراقيون؟ وأين العرب؟! أم ان كل شيء في الأردن، غدا مفصلاً على مقاس كامب ديفيد – اوسلو – وادي عربة؟

وإذا كان العرب لا يأتون، بوجود «الاسرائيليين»، فهل ندير ظهرنا للعرب، من أجل عيون جماعة «أرض اسرائيل»؟

اهو الضياع؟

اهو الخجل؟ أم اللامبالاة.. أم ماذا ..؟!! هذا الذي يجعل موظفاً اردنياً يقبل الاهانة، ويوافق على نشرة تسمي فلسطين، «أرض اسرائيل»؟ وتسمّي الأردن.. «عبر الأردن»!؟

أم أن الأوامر هي التعاون مع «الاسرائيليين» بشروطهم، وبأي ثمن؟!

□ □ □

ومع ذلك،

فقد سمّى المحتلون اليونان، «ربة عمون»، باسم «فيلادلفيا»، ثلاثماية سنة. وانتصر، من بعدهم، المحتلون الرومان، للاسم الاجنبي، ستماية سنة!

وهكذا، ظلت «ربة عمون» – عمّون – عمان، تسعة قرون وأكثر، تعيش بالاسم الاجنبي! ولكن، هيهات! فما ان حرّر العرب المسلمون بلدنا، حتى مات الاسم الاجنبي فجأة.. واكتشف التاريخ.. ان عمّان هي عمّان، ظلت تحتفظ باسمها، ووعيها، وذاكرتها، تسعة قرون ونيف... من أجل اليوم الموعود!

□ □ □

سنظلّ نذكّر!
سنظلّ نقاوم!
ستظلّ عمانُ.. هي عمان!

الميثاق تصدر عن دار الوحدة للصحافة
هاتف: ٦٣٣٨٦٠ تلفاكس: ٦٣٣٨٦١ ص.ب: ٩١١٤٥٥ – عمان ١١١٩١ – الأردن
المدير الاداري: خالد حتّر ● رئيس التحرير المسؤول: صلاح شبول ● مديرا التحرير: ياسر قبيلات وحسن عبابنة ● المشرف الفني: خلدون غرايبة
القسم الفني: أيمن أبوحجلة، تغريد التويمي، هاني ديلواني، عقبة العبادي ● الطباعة: الطباعون العرب – عمان ● التوزيع: مؤسسة الفريد – عمان
المستشار القانوني: زايد غازي الردايدة ● الهيئة القانونية: هاني الدحلة، فيصل البطاينة، د. شاهر الرواشدة، سلطان حتّر
الإشتراكات: (داخل الأردن) ٤٠ ديناراً للافراد و٥٠ ديناراً للمؤسسات (خارج الأردن) ١٠٠ دولار للافراد و١٥٠ دولاراً للمؤسسات
المقالات التي تنشر تعبّر عن راي اصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن راي الصحيفة

● واصف عازر

الانفتاح باتجاه واحد:

الاردنيون يستثمرون في الخارج!

فجأة اكتشفت المصارف الاوروبية والاميركية، واكتشفت الشركات المالية التي تدير صناديق الاستثمار في اوروبا واميركا، ان الاردن موجود على الخارطة، وان لديه امكانية اقتصادية ...!! سواء أكان ذلك الاكتشاف بواسطة نشاطاتهم المباشرة أم بسبب توقيع اتفاقيات السلام أم بسبب انعقاد المؤتمرات الاقتصادية في الدار البيضاء وعمان والقاهرة أم بسبب النشاط الاعلامي الاردني، بقطاعيه العام والخاص.

وايا كان السبب في هذه الكثافة في الاكتشاف، فان واقع الحال ان وفوداً لا يسهل حصر عددها من مديري وممثلي المصارف والشركات المالية الاوروبية والاميركية، زاروا ويزورون الاردن باستمرار وبكثافة وتكرارية عالية. القليل من هؤلاء الزوار يبحث في مجالات الاستثمار في الاردن، وإنْ كان يبحثها، فان اهتمامه بها يبدو، بالنتيجة، جانبياً، وانه لم يكن في الحقيقة بيت القصيد.

هذه الشركات والمؤسسات المالية تدير صناديق استثمار شديدة الضخامة، وارقامها بالنسبة الينا هي ارقام فلكية. فهم يتحدثون ببلايين الدولارات او الجنيهات الاسترلينية او الفرنكات السويسرية او الماركات الالمانية أو في غيرها من العملات الرئيسية التي تتراكض دول العالم لحيازتها ضمن احتياطياتها النقدية.

ومع كل هذه الضخامة في الارقام التي تتعامل بها تلك الشركات المالية (مصارف ومؤسسات) فانك حين تدعوها للتوجه للاستثمار في الاردن، سواء في الاستثمار المباشر الذي هو الاصل والمقصد (السوق الاولي) او في سوق عمان المالي (السوق الثانوي) فتبرز مباشرة مجموعة من العقبات أو الاعذار، فمن قائل بان الحصول على الموافقات الحكومية يعقّد الموضوع الى قائل بان السوق المالي الاردني ضحل للغاية. فاذا ارادت شركة ان تستثمر بضعة ملايين فان السوق لا يحتمل مثل هذا الاستثمار في السوق الثانوي أو غير ذلك من الصعوبات او الاعذار التي قد يكون معظمها صحيحاً.

ومع ذلك فان الشركات المالية لديها دائماً البديل. فاذا كانت لا تستطيع هي ان تستثمر الكثير في السوق المالي الاردني، ولا تجد الكثير من المشروعات المؤمّل نجاحها لتستثمر بها استثماراً مباشراً، فانها لا تجد حرجاً بان تطرح فوراً رغبتها في استثمار اموال الاردنيين في الخارج، خاصة وانها قادرة على ابراز الوثائق الثبوتية التي تؤكد ان الاستثمار معها مضمون النتائج، وانه يعطي مردوداً يزيد كثيراً عن مجرد الايداع في المصارف سواء داخل الاردن او خارجه.

وقد يكون ما تقوله هذه الشركات صحيحاً، وقد يكون مفيداً خاصا للمصارف التي تودع مواردها بالعملات الاجنبية لدى المصارف الخارجية فتصبح قادرة على تحصيل مردود اعلى، مما يمكنها من استدراج موارد اكثر بالعملات الاجنبية من المقيمين في الاردن ومن غير المقيمين فيه، باستخدام اغراءات المردود الاعلى للايداع لديها في حين انها قد تستثمر نسبا[illegible] مواردها بصناديق الشركات المالية التي تعطيها مردوداً اعلى من وضع[illegible] الموارد كودائع في البنوك الاجنبية.

ولكن التساؤل الذي يطرح نفسه في هذا المجال انه اذا كان من نتائج الانفتاح الاقتصادي الاردني (العولمة مثلاً) ازدياد توجه الاردنيين، افراداً ومؤسسات للاستثمار في الخارج، فما هو السبيل للوقوف في وجه هذا التيار – الذي إن كان له ايجابيات – فان له ايضاً سلبيات قد تتجاوز في ابعادها كل الايجابيات المحتملة.

واذا كان المبرر لكل هذه السلبيات هو عدم توفر قدرة لسوق الاستثمار في الاردن على استيعاب استثمارات جديدة، فان المهم الاكبر هو ان تقوم الشركات المالية القابضة الكثيرة العدد، والرواد من ابناء الاردن، بالبدء بمشروعات جديدة في الزراعة والتعدين والصناعة ومشروعات البنية التحتية القادرة على استقطاب الاستثمارات من مختلف المصادر. وبخلاف ذلك فان دعوتنا للاستثمار في الاردن، سوف تنقلب الى دعوة للاردنيين للاستثمار في الخارج وهذا يناقض كل توجهاتنا الوطنية لزيادة الانتاج والدخل وتحسين المستوى المعيشي للسكان في الاردن.□

«السفير» اللبنانية تحيي «الميثاق» الأردنية

حيّت الزميلة صحيفة السفير اللبنانية، اليومية المعروفة بخطها الوطني الثابت ومواقفها القومية الراسخة والتي يرأس تحريرها الصحافي المعروف الاستاذ طلال سلمان – صحيفة الميثاق بمناسبة صدور العدد الأول منها، وقالت:

«صدر في عمان العدد الأول من صحيفة الميثاق السياسية الاسبوعية، وتستقطب الصحيفة التي تطبع في ٤٠ صفحة على شكل "تابلويد" اقلام العديد من النواب والاقتصاديين والاكاديميين، ويرأس تحرير "الميثاق" ناهض حتر».

والجدير بالذكر ان صدور العدد الأول من «الميثاق» صادف يوم الاحتفال بالعيد الرابع والعشرين لـ «السفير» فتحية منا للسفير.□

.. وفخري قعوار

وكتب الاديب الاردني الكبير، الاستاذ فخري قعوار، مقالاً في الزميلة «الدستور»، حيا فيه صدور صحيفة الميثاق، منوهاً بالطابع الثقافي للصحيفة.□

فوسفاتنا يتعثر في الهند!

مصادر مطلعة اكدت للميثاق، ان شركة الفوسفات الاردنية تكبدت خسائر فادحة نتيجة وجود شوائب في خام الفوسفات المصدر إلى الهند.

والقصة كما حصلت عليها «الميثاق» تقول: ان شركة الفوسفات الاردنية شحنت باخرة محملة بالفوسفات إلى الهند، وعند معاينة الشحنة المستوردة من قبل الشركة الهندية، وجدتها مخالفة للمواصفات والمقاييس، وذلك لوجود كم هائل من الشوائب، مما ادى لرفضها. وسارعت شركة الفوسفات بارسال شحنة اخرى بديلة لكن المفاجأة المؤلمة أن الشحنة الثانية لقيت نفس مصير الشحنة الاولى وتكرر الامر للمرة الثالثة وبنفس الطريقة وبنفس العيوب.□

فعلتِ خيراً يا وزارة الزراعة!

وزارة الزراعة فعلت خيراً بقرارها القاضي بفتح باب الرعي في المناطق الحرجية، لان القاصي والداني يعلم قيمة هذا القرار وتأثيره الايجابي على الثروة الحيوانية والمناطق الحرجية على حد سواء، وهو ما يساعد في توفير كميات كبيرة من الاعلاف المستوردة، ويوفر العملة الصعبة ايضاً.

وهنا لابد لنا من تذكر المهندس محمد العلاونة وزير الزراعة الاسبق صاحب الفكرة المنادي بفتح المناطق الحرجية امام الرعي، وما عاناه من معارضة وتجريح في حينه. فتحية لرجال الاردن الصادقين.□

طارق مصاروة يتحرش بالميثاق!

الاخ الزميل رئيس تحرير صحيفة الميثاق الزاهرة

تحية طيبة،

قرأت في عددكم الثاني انني ارغب في خوض الانتخابات النيابية القادمة عن محافظة مادبا. ومع انني ممتن للنوايا الحسنة لمثل هذا الخبر إلا انني «لم اسمع» به.

– فمادبا مسقط راسي فعلاً، وفيها قبر ابي وامي واخوتي وكمال مصاروة. لكنني من سكان كمالية صويلح. وانتخب في الدائرة الثالثة لعيون صديقي فارس النابلسي.

– ثم انني لا اعتقد أن مادبا «معزبة» اعود إليها في الانتخابات. فلي نائب[illegible] ومن سكانها من هو احق مني في تمثيلها.

– ثم انني لا ارى من الادب الوطني ترشيح نفسي دون ان يطلب مني [illegible] ناخب واحد!! لذلك اشرت إلى انني «لم اسمع» بهذا الترشيح.

لقد اردت بهذه الملاحظة ان اتحرش بصباح «الميثاق» الحلو.

مع خالص الاحترام.

طارق مصاروة

---

٣ مليارات دولار الصادرات الاسرائيلية إلى الخليج

اكدت مصادر اردنية وثيقة الصلة لـ «الميثاق» ان المسؤولين الاسرائيليين عبّروا – في اكثر من مناسبة – عن ارتياحهم الشديد لدور الاردن في ادخال المنتجات الاسرائيلية إلى دول الخليج، بعد معاهدة السلام الأردنية – الاسرائيلية وقالت المصادر ان اسرائيل تصدر إلى دول الخليج منتجات تزيد قيمتها على ثلاثة مليارات دولار سنوياً.□

عبدالسلام الطراونة ليس مرشحاً للانتخابات النيابية

اتصل الزميل عبدالسلام الطراونة، المستشار الصحفي في مكتب ولي العهد، مهنئاً ومعاتباً، فبعد أن اشاد الطراونة – وهو صاحب لسان دافئ – بالميثاق، افادنا بانه يعتز بخدمة الوطن في مكتب ولي العهد، وانه ليست لديه النية لخوض الانتخابات النيابية.□

الملكية الأردنية تطلب من الأمم المتحدة تسيير رحلات إلى بغداد

أكدت مصادر مطلعة في وزارة النقل ان الحكومة الاردنية تقدمت بطلب للأمم المتحدة للسماح لطائرات «الملكية الاردنية» بتسيير رحلات جوية منتظمة بين عمان وبغداد بهدف ايصال المواد الغذائية والأدوية ولغايات انسانية.

وهذا الطلب يتماشى مع الاتفاق الاخير بين العراق والأمم المتحدة والمتعلق ببرنامج «النفط مقابل الغذاء والدواء».

حيث اكد الدكتور عبدالأمير الانباري مندوب العراق لدى الامم المتحدة والمكلف بمهمة التفاوض على هذا البرنامج، أن العراق يسعى في خطواته القادمة إلى فتح الأجواء امام الطيران المدني، وتسيير رحلات ذات مهام انسانية بسبب العناء الذي يتكبده العراقيون، وبسبب كثرة حوادث الطرق والمشاكل التي يواجهها المسافرون براً.□

فساد مالي واداري بمؤسسة تنمية الصادرات!

كيف قفزت العمولة من ١٪ إلى ١٦٪؟

مصادر حكومية مطلعة كشفت النقاب عن فساد مالي واداري في مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية، وقالت هذه المصادر ان المؤسسة تقوم باستيفاء عمولات اضافية تتراوح ما بين ٩ – ١٦٪ بدلاً من نسبة ١٪ التي نص عليها قانون المؤسسة، مشيرة إلى ان استيفاء المؤسسة للعمولات الاضافية، لا تستند إلى اي اساس قانوني، وان الاجراء الذي تتخذه المؤسسة لا يخدم الترويج للسلع والخدمات الأردنية، كما لا يخدم زيادة حجم الصادرات الاردنية إلى الخارج، وبالذات إلى مصر، ولا يساعد في فتح اسواق جديدة للصادرات.

كما اعتبرته بعض الاوساط التجارية والتصديرية عملاً تخريبياً ضد الاقتصاد الوطني، مشيرة إلى ان مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية سمحت لاربع شركات تجارية بالاستفادة من الصفقة المتكافئة بموجب عمولات متفاوتة تراوحت ما بين ٩٪ إلى ١٦٪، حيث سمحت للشركة المتحدة للمنسوجات باستيراد اقمشة قطنية من مصر بقيمة (٢٥٥) الف دينار بعمولة نسبتها (١٠٪) بدلاً من ١٪، كما سمحت لشركة المواد العمرانية باستيراد (١٢٥) طناً من الحديد ذي المنشأ المصري بقيمة (١٣٣٦٧٥) ديناراً على حساب الصفقة المتكافئة وبعمولة بلغت (١١٪).□

يا علمي يا علم!

اتصل بنا مواطن غيور، واعلمنا ان العلم الاردني الخاص بمدرسة ابن طفيل في ابونصير، قد تعرض لاعتداء واهمال، وان وضعه سيء للغاية! وقال المواطن انه اتصل بالشرطة، فلم تفعل شيئاً.

والميثاق إذ تدعو المواطنين إلى «ازعاج» الشرطة بابلاغهم عن اي اهمال او اساءة تتعرض لها الاعلام الاردنية المرفوعة على المدارس والدوائر، فانها تهيب بامانة العاصمة إلى التحرك لتجديد هذه الاعلام، وصيانة ساريها، بحيث تظل في وضع لائق، دائماً.□

اتفاقية «الجات» تكلف الصناعات الدوائية الأردنية خسائر بقيمة ٨,٣ مليون دولار

تحت عنوان «صناعة الأدوية في الأردن» اكدت الدراسة الصادرة باللغة الانجليزية عن الجدوى الاقتصادية لصناعة الادوية في الأردن، ان التزام الأردن باتفاقية التجارة العالمية «الجات» سيؤدي إلى خسائر اجمالية تقدر بـ ٨,٣ مليون دولار امريكي في مجال مبيعات شركات الادوية على الصعيدين الداخلي والخارجي.

واضافت الدراسة بقولها: ان اتفاقيات الأردن مع الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة، وما ينطوي عليها من التزام بحماية الملكية الفكرية، وبراءات الاختراع ستدخل حيز التنفيذ خلال فترة ٥ – ١٠ سنوات، وهي فترة قصيرة ستؤثر على الصناعات الدوائية الأردنية – التي تفتقر إلى التكنولوجيا النادرة والمتطورة – وستؤدي إلى تراجع المبيعات بسبب تطبيق مبدأ الملكية الفكرية.

وقالت أن الصناعات الدوائية الاردنية تواجه بعض المعوقات اهمها القضايا المتعلقة بالاسعار، ومواجهتها للعديد من الحواجز التجارية التي تعيق انتشارها وتدفقها على المستوى الاقليمي.

واختتمت الدراسة بالتاكيد على ان الشركات العالمية تبحث دوماً عن عقود ذات تكلفة منخفضة، وتسعى لايجاد مزايا تصنيعية وضريبية تتواكب مع انخفاض اجور الايدي العاملة، وقدرة السوق على الاستيعاب، وهذه الامور متواجدة في بلد كالاردن.□

البحث عن البترول!

ذكرت مصادر وزارة الطاقة والثروة المعدنية ان الوزارة تبحث عن النفط في مناطق تزيد مساحتها عن ١٤٪ من اراضي المملكة، وان اعمال التنقيب ستشمل ٦٠ الف كيلومتر مربع من الاراضي الرسوبية التي يمكن توافر كميات من النفط فيها.

واشارت المصادر ان اعمال الحفر التي قامت بها شركات اجنبية لم تسفر عن اية نتائج مرجوة في هذا المجال.□

● جورج حداد

وحدة الهلال السوري، وحدها، القادرة على المجابهة!

«.. لن يكتفي اليهود بالاستيلاء على فلسطين، ففلسطين لا تكفي لاسكان ملايين اليهود»

(انطوان سعادة، اذار ١٩٣٨)

وكان الغزاة اليهود، عندما يتزلجون على الثلج فوق جبال الباروك، ابان غزوهم لبنان عام ١٩٨٢، يحمدون الله لانهم اصبحوا يمارسون رياضاتهم الشتوية «على ارض اسرائيل»!!

وبالطبع .. فاننا هنا في الاردن، بتنا نسمع مثل هذا الحمد كثيرا، خلال زياراتهم (السياحية!!) لمواقعنا المنتشرة في جميع انحاء المملكة، خاصة بعد ان كفلت لهم (معاهدة السلام) والوئام، حرية الحركة والتنقل بغطاء السياحة!!

يتضح من هذا .. ان الخطة الصهيونية، ماضية في انجاز اهدافها المرحلية، هدفا بعد هدف، بسبب عدم تهيئة الظروف لانتصار الخطة القومية النظامية المعاكسة.

هذه هي الحقيقة الاساسية الكبرى وسواها [illegible] لا وفي احسن الحالات جزئية، متهافتة لا تحمل في ثناياه الزخم القومي المطلوب [illegible] للتحدي واحقاق حق الامة، بعد الحاق الهزيمة بالمشروع العادي الهمجي"

انذاك [illegible] اي بعد انحسار المدّ الاسرائيلي عن معظم ارض لبنان، ذهب العملاء والمشككون الى اعتبار ان الغزو الاسرائيلي، اطاح بالمقولة القومية، وبالتالي .. فقد اسقط القضية القومية!! . لكن الذي فات، على اولئك العملاء والمشككين، ان الذي سقط هو . الوضع اللاقومي [illegible] الوضع الاقليمي الكياني . الوضع الطائفي .. وضع تمزّق المجتمع القومي، وتمزق الوحدة القومية! لهذا فان الوضع المهلهل القائم، ام يستطع الثبات امام زحف المخطط اليهودي"؟

وفي غياب، او . كما هو أصحّ، تغييب الاخذ بمبادىء الخطة القومية النظامية الناقضة، لا تصبح انتصارات العدو [illegible] «مفاجئة»"

وفي ظل سيادة التجزئة والتناقضات الكيانية الانعزالية والنفخ في نار التناقضات المذهبية الطائفية، ماذا يمكن ان تكون النتيجة؟!"

ومع ثبوت انه ليس بوسع مثل هذا الوضع الممزق المهلهل، التصدي للاعصار اليهودي، الا انه [illegible] مع الاسى والاسف، لم يزل قائما، ولم نزل بحاجة قصوى للاعتبار"

صحيح ان الحرب في لبنان عام ١٩٨٢، كانت حربا لبنانية – فلسطينية – شامية، ولكن في عدم وجود استراتيجية قومية واحدة، وقيادة قومية واحدة، وقرار قومي واحد، برزت استراتيجيات (وطنية) متناقضة لم تثبت في وجه العدو الغازي"

وهنا [illegible] يمكن الجزم، بما لا يدع مكانا لذرة واحدة من شك، بان نكبة فلسطين، انما كانت بسبب عدم قيام المحور القومي في الهلال السوري العربي الخصيب، واستبداله بمشاعية الجامعة العربية" اما غزو لبنان، فلم يكن له ان يحصل لولا استبدال القرار القومي بـ(القرارات الوطنية) المتناقضة فضلاً عن غياب الجبهة العربية الجدية في معاداتها للاستعمار"

هذا ما تفرضه وقائع الحياة، ويحتمه تشابك المصير القومي، شئنا ذلك ام ابينا"

وفي مواجهة العدو اليهودي الغازي ضاق الخيار ذلك ان الصراع . صراع قومي في الاساس. وازاء ارتهان اعداء القضية القومية للعدو ومساندي العدو، من متهودي الداخل والخارج، كان لا بد لكل مواطن شريف حر واع في اي من كيانات الوطن جميعها، ان لا يرضى بغير العمق القومي، والمعيار القومي، بديلا ونهجا"

انها [illegible] حقائق الحياة والواقع الطبيعي، وموجبات الغيرة والحرص على المصير تفرض نفسها، شاء من شاء وابى من [illegible] ابى"!

صلاح الشبول رئيسا مسؤولا لتحرير الميثاق

الزميل صلاح الشبول، المثقف والشهم والعصيّ على الضغوط، أصبح رئيساً لتحرير الميثاق، اعتباراً من هذا العدد. اهلاً به.□

اعلان من شركة الكهرباء الأردنية!

ترجو شركة الكهرباء الأردنية من السادة المساهمين دفع الفواتير المترتبة عليهم، وإلا ستضطر اسفة إلى فصل التيار الكهربائي عن المتخلفين.

كما ترجو من سكان مدينة ابونصير الذين لم تصلهم الفواتير منذ شهرين مراجعة الشركة لاستلام اشعاراتهم، ودفعها خلال المدة المحددة.□

الزميلة «البلاد» تنشر من فائض مواد الميثاق!

تسربت مواد صحفية، كان محررو «الميثاق».. قد وضعوها جانباً لعدم اهميتها، إلى الزميلة «البلاد»، التي وجد محرروها في هذه المواد.. دسماً! فنشروها!!□

.. وحتى في الحج!!

الأوساط الأردنية قابلت باستياء شديد الاجراءات والترتيبات التي اتخذتها وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، لموسم الحج للعام الحالي، حيث أكدت الوزارة في تعليماتها عدم السماح باداء هذه الفريضة إلا لمن تجاوزت اعمارهم (٥٥) عاماً فما فوق، شريطة الا يكونوا قد أدوا هذه الفريضة في السابق.

إلا أن التعليمات تم خرقها من قبل اصحاب الشركات الناقلة للحجاج الذين اوفدوا العشرات من اقاربهم ومحاسيبهم تحت مسمى «موظف شركة»، وذلك لتحقيق مآرب شخصية ومنافع مالية على حساب ابناء المجتمع الأخرين.

كما قام اصحاب الشركات الناقلة، وبعلم واطلاع مسؤولي الوزارة باستخدام ما يزيد عن (١٢٠٠) عامل مصري على حافلاتهم، الذين ذهبوا لأداء الفريضة على حساب المئات من الأردنيين الراغبين بأداء مناسك الحج، وهذا مخالف أيضاً لتعليمات وزارة العمل باعطاء الاولوية للعمالة الأردنية.

من جهة اخرى ذكرت مصادر مطلعة لـ «الميثاق» أن تأشيرة الحج قد جرى بيعها في السوق السوداء بمبلغ (٣٠٠) دينار قرب القنصلية السعودية... والمخفي أعظم.□

استخدام ٤٠٪ إلى ٥٠٪ من العاملين حاليا

خصخصة مياه العاصمة.. بحلول ١٩٩٨!

تقوم حالياً احدى المؤسسات الالمانية وبالتعاون مع وزارة المياه والري بدراسات جادة وعملية لخصخصة قطاع المياه في محافظة العاصمة بحلول عام ١٩٩٨.

وتتركز أعمال مؤسسة التعاون الالمانية على حصر موجودات السلطة وكادرها الوظيفي، والمعدات المتوفرة، وشبكات المياه، ومصادر المياه التي تزود العاصمة.

كما تتركز الدراسات على اقامة ٣٥ خزاناً للمياه في العاصمة، واعادة توزيعها على المناطق المختلفة بحيث يكون لكل منطقة خزاناً خاصاً بها يعمل على التخفيف من الضغط على شبكات المياه، ويحد من عمليات التسرب من الشبكات.

وقالت المصادر ان الشركة التي ستتولى ادارة وتشغيل قطاع المياه في محافظة العاصمة ستعمل على استخدام نسبة ٤٠ – ٥٠٪ فقط من العاملين فيها حالياً، لان نسبة العاملين في قطاع المياه في الأردن يتجاوز النسبة العالمية حيث ان لكل عشرة الاف مواطن ١٣ موظفاً في قطاع المياه في حين ان النسبة المثلى هي ٣ – ٤ موظفين، ولهذا ستسعى الشركة، لتحقيق أرباح من ذلك القطاع «عن طريق ادارة المياه بكفاءة عالية!» بعد دراسة مصادر المياه وحجمها وتكلفتها.

كما تركز دراسات المؤسسة الالمانية على التوسع العمراني وتأثيره على كميات المياه، إذ أن التوسع العمراني يجب ان يقوم على أسس مدروسة ومنظمة ويُراعي جميع المناطق والأحياء السكنية.□



● فيصل البطاينة

.. قوانين مؤقتة؟!

القوانين وكل القوانين تصدر عادة عن البرلمان ومنه استنادا للنصوص الدستورية وللقوانين والانظمة، والاصل ان تكون المبادرة من داخل المجلس النيابي بالتقدم بمشروع القانون، اما الاستثناء فهو ان تبادر الحكومة بتقديم مشروع القانون للمجلس، وحكوماتنا لم تكتف باحتكار هذا الاستثناء بل تمادت في تغولها تحت ستار المادة ٩٤ من الدستور التي تبيح للحكومة (وفي ظروف محددة، بأمور لا تحتمل التأخير كملحق الموازنة او ما شابه ذلك) ان تصدر قانونا مؤقتا، ثم عليها ان تعرضه على مجلس النواب في اول جلسة يعقدها، لأن القوانين المؤقتة لا تصدر اصلا الا بغياب السلطة التشريعية او اثناء فض الدورة العادية او الاستثنائية. واني من خلال اطلاعي وبحثي في ملف الحياة التشريعية بالاردن، لم اعرف ان مجلس النواب قد استعمل حقه ذات يوم في اصدار اي قانون، وان كان هناك قانون قد اعد مشروعه من قبل مجلس النواب فلا علم لي به، ويكون ذلك القانون نادراً ولا حكم على النادر، فالقوانين المؤقتة تبقى في حدود تعليمات او مراسيم لا يجوز ان ترقى لمرتبة القانون. والمفروض ان تكون مدة استعمال هذا القانون المؤقت ايام او اسابيع لان غياب او تغييب البرلمان مدة اطول يعني ان هناك خللا دستوريا او امراً ما غير عادي .. والحقيقة ان الحكومات القوية الواثقة بقدرتها على مواجهة المجلس النيابي او الناخبين في حالات اخرى لا تلجأ إلى اسلوب اصدار القانون المؤقت الا عند الضرورة القصوى كما اراد المشرّع من نص المادة ٩٤ من الدستور.

وفي بلادنا ومنذ بداية التسعينات ازداد اقبال الحكومات المتعاقبة على اصدار القوانين المؤقتة، مع ان الله سبحانه وتعالى قد يسر لهذه الحكومات مجلسا نيابيا انطبق عليه قول الشاعر:

ما قال «لا» قط الا في تشهده — لولا التشهد كانت لاؤه نعم

نعم ان مجلساً نيابياً كالمجلس الثاني عشر حلّت في عهده القضية الفلسطينية وصادق على معاهدة وادي عربة في جلستين استعراضيتين، كما وافق على حزمة القوانين الاقتصادية التي تخدم الحل السلمي وتكرسه مثلما وافق على قوانين الخصخصة وبيع مؤسسات الدولة في المزاد العلني لحيتان القطاع الخاص وهو المجلس نفسه الذي عمل على تدعيم مشاريع التوطين وجعل المخيمات مدناً تخضع لقوانين التنظيم لتشعر القاصي والداني انها ازلية بعد ان كانت مؤقتة، حيث حولوها من خيام تهز ضمير البشر الى قلاع وفيلات تقف امامها السيارات الفارهة التي لا تنم إلا عن نسيان الحق العربي في فلسطين.

واخيرا، وعلى سبيل المثال لا الحصر، ان مجلسا نيابيا شرّع مسبقا ان للحكومة حق تحديد العدو من الصديق، لا يعقل ان يرفض مشروع قانون كقانون الانتخاب او مشروع تعديل قانون كقانون محكمة امن الدولة. فلا داعي ابدا لإصدار تعديل مؤقت لقانون سلطة وادي الاردن الذي من خلاله تتمكن الحكومة، او اي حكومة اخرى، من التسريع نحو عملية التوطين والوطن البديل الذي لا يهدد الاردن وحده ولا فلسطين وحدها، وانما يهدد الوجود العربي باكمله. من هنا لا بد من العودة الى الذاكرة التاريخية التي تؤكد ان معركتنا مع اليهود هي معركة وجود لا معركة حدود، وان غدا لناظره قريب.□

انخفضت من ٢٠٪ إلى ١٠٪ فقط!

هل يوافق «الاخوان» على «الكوتا» المخصصة لهم في المجلس النيابي المقبل!

علمت «الميثاق» أن حزب جبهة العمل الأسلامي يجري حالياً، على مستوى مجالس الحزب والقواعد الحزبية في مختلف مناطق المملكة، مشاورات داخلية مكثفة حول مقاطعة الانتخابات البرلمانية المقبلة او المشاركة فيها تحت اي ظرف.

وأوضح قيادي في الحزب ان هذه المشاورات طبيعية، وتجري وفق لوائح الحزب، لاستطلاع اراء كوادر الحزب حول مدى انعكاس مقاطعة الحزب للانتخابات البرلمانية المقبلة على شعبية الحزب ومدى تمثيله للاغلبية، وكذلك المكاسب التي يحققها الحزب من عملية المشاركة في تلك الانتخابات.

واشار إلى وجود تيارين داخل الحزب لكل منهما وجهة نظر يدعمها بمبررات فقهية حيال المقاطعة او المشاركة، حيث مازالت المشاورات مستمرة.

وقال إن القواعد التي ايدت تيار المشاركة في الحكومة السابقة في حال تعديلها -كما كان مؤملاً- قد انقلبت (١٨٠) درجة باتجاه التشدد في التعامل مع ما يُطرح من قبل الحكومة الحالية حول فكرة المشاركة او عدمها. حيث فسّر هذا التشدد بأن الحوار مع الحكومة غير مجدٍ. وان كل الحكومات ذات لون واحد بصرف النظر عن اشخاص رؤسائها، مذكراً بالالتزام الذي قطعه رئيس وزراء اسبق بتحقيق (١٤) مطلباً للحركة الاسلامية لم ينفذ منها شيئاً، وبقيت تلك المطالب معلقة في ذمته.

كما أرجع هذا القيادي إتساع الاتجاه إلى التشدد وعدم التعاطي مع استحقاقات المرحلة إلى معطيات وتطورات عملية ما يسمى بالتسوية السياسية للصراع العربي الصهيوني والمواقف الحكومية تجاه قضايا محلية واقليمية ودولية وعدم استطاعة قيادة الحزب تبرير هذه المواقف واقناع القواعد بها.

وأكد القيادي الاسلامي ان «الاختلافات في الاجتهاد حول المسائل الرئيسية الاساسية التي تهم الحزب وجماهيره والوطن الذي يجمعنا لا تعني وجود تيارين متصارعين داخل الحزب وليس هناك حمائم او صقور بين اعضائه».



اسحق الفرحان

وأضاف: «انه في حال الوصول إلى موقف حزبي من خلال اطر الحزب كافة فسيلتزم الجميع بهذا الموقف بصرف النظر عن اختلاف الاجتهاد داخل مجالس الحزب» مشيراً إلى انه في حال الاتفاق على المشاركة في الانتخابات «فاننا سندخل الانتخابات بعدد كبير من المرشحين لضمان اعلى نسبة فوز».

وترشحت معلومات بأن هناك مشاورات بين قيادة الحزب وجهات رسمية فحواها تخصيص نسبة ١٠٪ من مقاعد مجلس النواب الثالث عشر المقبل للاسلاميين من جبهة العمل الاسلامي

ونفى قيادي آخر في الحزب بشدة ان يكون قد جرى اتفاق مسبقاً بين جهة عليا والأمين العام للحزب الدكتور اسحق الفرحان على حصة الحزب من المقاعد النيابية في مجلس النواب الثاني عشر والبالغة (١٦) نائباً وبنسبة (٢٠٪).

وكانت هذه الجهة العليا اجتمعت مع المراقب العام للاخوان المسلمين عبدالرحمن خليفة في ... حكومة الدكتور عبدالسلام ... الاولى حيث ... قبول المراقب العام ... الصوت الواحد ... الاخوان المسلمين ... سلسلة اجتماعات ... القوى القومية واليسارية ... قطار التسوية السياسية ... مبدأ الصوت الواحد.

وكان نائب ... العام للاخوان ... معلومة ... حزب جبهة العمل الاسلامي ... ان الامين العام ... جهة عليا على هذه ... في مجلس النواب الثالث ... قبول الاخوان المسلمين ... الصوت الواحد.□

صوت أم صوتان؟!

علمت الميثاق من مصادر نيابية مطلعة أن النية تتجه لطرح فكرة جديدة مفادها ان يكون للناخب صوتان بدلاً من صوت واحد (صوت للدائرة، وآخر للمحافظة)، واستبعدت مصادر نيابية أخرى الموافقة على هذا الطرح، لان ذلك التعديل يحتاج لقانون انتخابي مؤقت.□

.. ودوائر انتخابية جديدة

اكدت مصادر ذات صلة ان رئاسة الوزراء تدرس مشروعاً معدلاً لقانون الانتخاب الحالي، ويتضمن تقسيم أكبر عدد ممكن من الدوائر الانتخابية السابقة إلى دوائر اصغر؛ ومن المتوقع الاعلان عن المشروع الجديد خلال الاسابيع القليلة القادمة.□

وزير الزراعة... شكراً!



مجحم الخريشة

علمت «الميثاق» أن وزير الزراعة سيقوم بجولة تفقدية إلى منطقة حوض الحماد يومي الأربعاء والخميس القادمين، للاطلاع على واقع الحال في المنطقة.

هذا وقد سبق للصحيفة أن أشارت إلى الثروة المهدورة في هذه المنطقة وطالبت باستغلالها الاستغلال الأمثل.□

الدقامسة يفوز في استفتاء تلفزيوني!

عرضت قناة الجزيرة الفضائية، مناظرة تلفزيونية ساخنة بين عضو مجلس النواب الأردني والمتحدث باسم حركة الاخوان المسلمين، حمزة منصور وبين الكاتب السياسي اللبناني حازم صاغية تناولت ما قام به الجندي الأردني احمد الدقامسة من اطلاق النار على الفتيات الاسرائيليات في الباقورة وقتل سبع فتيات منهن.

وفي بداية اللقاء، قدم المذيع التلفزيوني فيصل القاسم للمناظرة متسائلاً. هل ما قام به الجندي الأردني وصمة عار؟ أم يجب علينا ان نقول له، سلمت يمينك؟

وصفت هذه المناظرة بالسخونة لانها تمثل فكرين مختلفين في تعاطيهما مع الصراع العربي – الاسرائيلي، حيث أشار السيد صاغيه إلى ضرورة الالتزام بالمسيرة السلمية والاستمرار في المفاوضات، خاصة بعد اختلال موازين القوى الدولية اثر انهيار الاتحاد السوفياتي وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية لقيادة العالم وتساءل، في سياق مناظرته، حول الاستفادة من الحروب بقوله «ماذا اخذنا من الحروب»، مشيراً إلى هزيمة حزيران، ومؤكداً عدم جدوى اي عمليات ضد اسرائيل مثل حادث الباقورة، حيث أنها تسهم في تعقيد الأمور، وتعطي المبررات لزيادة تعنت اسرائيل، ومؤكداً أن المهم في الظرف الحالي التوصل لاقامة دولة فلسطينية والتأكيد على حقوق الشعب الفلسطيني، وقد تلقى السيد صاغيه اتصالاً هاتفياً أثناء المناظرة يدعوه إلى توضيح كيف يمكن أن تقوم الدولة الفلسطينية؟ إلا انه حار في الإجابة على هذا السؤال، واستهلك طاقة هائلة لتبرير وجهة نظره، مما استدعى الامر مزيداً من الاتصالات الهاتفية الغاضبة والمتسائلة كيف يمكن أن تقوم الدولة الفلسطينية واسرائيل تبني مستوطناتها وتقتل الفلسطينيين وتهدم بيوتهم؟!

على الجانب الآخر ابتدأ السيد حمزة منصور مناظرته متسائلاً: ماذا يمكن أن نجني من السلام؟ وهل هو ما حصلت عليه مصر بانتشار المخدرات والإيدز والرذيلة، إلى آخر مسلسل التآمر الصهيوني وحربها التجسسية؟ ... الدبابة الاسرائيلية طفولة الطفل الفلسطيني؟ وماذا بقي من القدس بلا تهويد؟

وفي معرض اجابته على التساؤلات التي طرحها قال السيد حمزة منصور: إن المجتمع الاسرائيلي دخيل وجسم غريب لا يمكنه التعايش مع المحيط العربي لأنه قائم على العنصرية. مشيراً إلى تصريح عزرا وايزمان الذي جاء فيه: «إننا كمن تبحث عن ابرة في كومة قش ولم تستطع ايجادها فعليك احراق كومة القش» وهذا ما يطبقونه على الشعب الفلسطيني. وتساءل حمزة منصور «هل تستعاد الأرض بأغصان الزيتون؟ وهل اخرجنا الفرنجة من ارضنا بأغصان الزيتون؟».

ودعا في سياق مناظرته إلى الاعتماد على الذات، وعدم ربط تفاعلنا بموازين القوى الدولية وانهيار الاتحاد السوفياتي، وأن اتفاقيات السلام الموقعة غير ملزمة للشعوب العربية، حتى ولو كانت بمصادقة برلمانية، لاننا «وكما قال» نعرف كيف تأتي هذه البرلمانات، وكيف ينتزع منها القرار؟

وقد أمطرت القناة الفضائية بالعديد من الاتصالات الهاتفية مؤكدة على ما قاله حمزة منصور بأن حادث الباقورة وما فعله الجندي الأردني أحمد الدقامسة رد فعل طبيعي لتصرفات اسرائيل الاستفزازية واستثناء اتصال واحد من مصر كان يحمل وجهة نظر مغايرة.□

نهاد الزعبي

بأية تهمة؟!

وكيل الامن الذي حاول – بدون جدوى – منع الوفد النقابي برئاسة المهندس ليث شبيلات من زيارة عائلة الدقامسة في قرية ابدر، تم اعتقاله منذ عشرة أيام .. وما يزال، فبأية تهمة؟□



● صالح كنيعان الفايز

هات الدليل !

الشعب الاردني عنده حاسة سادسة يعرف بها الخبيث من الطيب، فقد كبُر وبلغ سن الرشد، ولم يعد ذلك الصبي الصغير غير المميز، الذي لا يستطيع أن يسمي الأشياء بمسمياتها، وإن كنّا لا نزال نشتهر بأننا ذلك الشعب ذو الأكثرية الصامتة!

فالشعب أصبح يعرف الإعلام الكاذب من الإعلام الصادق، لم يعد «عقله في أذنيه» قادر على التفريق بين الإنسان الوطني وبين العميل المأجور، يعرف من هو الإنسان النظيف الشريف ومن هو اللص الحرامي، والسبب في ذلك بسيط لأننا بلغنا سن الرشد وأصبحنا ندرك كل ما يدور حولنا وما يخطط لنا، فنحن شعب صغير محدود الموارد والإمكانات، وجميعنا نعرف بعضنا البعض، ونعرف ما هي مصادر ثروات كل واحد منا.

فإذا قلنا أن المسؤول الفلاني لص وحرامي يقولون لنا: هات الدليل، وإذا قلنا أن الشخص الفلاني سرق قوت الشعب ونهب مال الأمة فقد جاء لهذا البلد هارباً من وطنه متآمراً عليه لا يحمل معه حتى حقيبة ملابس، وعمل موظفاً في هذا البلد، لم يتاجر ولم يرث وأصبح عنده من الملايين ما يزيد عن عدد سنوات عمره، يقولون لنا هاتوا برهانكم وقدموا دليلكم، وكان تقديم الدليل والبرهان لتجريم ذلك اللص هو مسؤولية المواطن المسكين ذلك العبد الفقير إلى الله الذي لا يستطيع أن يُمسك بيد شرطي حاول ضربه لإنه قال له إنك خالفتني بدون وجه حق، من خوف أن يُوجّه له تهمة مقاومة رجال الأمن وتُلصق به تهم أخرى هي إطالة اللسان على المقامات العليا وشق الوحدة الوطنية.

فكيف، بالله عليكم، تطلبون من هذا المواطن تقديم الدليل؟ أليس تقديم الدليل هو من اختصاص الأجهزة المعنية ومنها النيابة العامة. والأجهزة المختلفة والتي يجب أن تقدّم للنيابة كل الأدلة الكافية للإدانة.

إن كثيراً من المواطنين الشرفاء في هذا البلد وكثيراً من المفكرين الأنقياء مرصودة حركاتهم وسكناتهم ومحصية كلماتهم ونبضات قلوبهم بكل دقة وإتقان، فيا ترى هل هذه الأجهزة المختلفة في الدولة التي تحصي على الشرفاء والوطنيين نبضات قلوبهم، وحاولت في أكثر من مرّة، كما حدث في قضية مؤتة وغيرها، أن تجمع أدلّة وهمية ضد أشخاص أبرياء أنقياء لإدانتهم وتجريمهم، هل هذه الأجهزة عاجزة، يا ترى، عن رصد تحركات الفاسدين والمفسدين واللصوص الذين نهبوا مال الأمة، وأفلسوا الشعب الأردني وحمّلوه مديونية لا يستطيع حملها، وجمدوها أرصدة لهم خارج البلاد في البنوك الأوروبية. هل هذه الأجهزة عندنا والتي يشهد لها القاصي والداني بقدرتها وكفائتها وخبرة شبابها، عاجزة فعلاً عن الكشف عن هؤلاء المفسدين أم أن هذه الأجهزة مغلولة اليدين لا تستطيع الوصول إلى هؤلاء الأشخاص، لأن مؤسسات الفساد كبرت، وأصبح لها مراكز نفوذ ومحمية من إمبراطورية كبيرة للإفساد متخصصة في نهب المال العام، واستحداث مؤسسات ودوائر خاصة لأشخاص معينين حتى ينهبوا منها ما يشاؤون، ولا يستطيع أحد المساس بها إلاّ إذا كان هناك قرار سياسي كبير لإسقاط هذه الامبراطورية من الفساد والمفسدين! فبالله عليكم لا تستخفوا بعقولنا فقد قال المثل: «الله ما شافوه لكن بالعقل عرفوه».☐

في استطلاع للرأي أجرته الميثاق

٣٢,٩٪ من الأردنيين، اختاروا ليث شبيلات، رئيساً للوزراء و٢١,٤٪ أحمد عبيدات، و١٢,٣٪ طاهر المصري، و٨,٧٪ توجان فيصل

● فريق الاستطلاع: الدكتور سلطان ابوتايه (مشرفاً)
ياسر ابوهلالة — جاكلين الفيومي
كامل النصيرات — محمود الجمل
نهاد الزعبي — معين القيسي

سعياً من «الميثاق» للقيام بدورها المهني في استطلاع آراء المواطنين -وهو عمل رئيس للصحافة المهنية- بدأنا هذه المحاولة التي توقعنا أن تواجهها صعوبات بسبب عدم قيام الصحافة الأردنية سابقاً بمثل هذا النشاط ولكن الصعوبات التي واجهت فريق الميثاق، كانت أكبر مما توقعنا، إذ أن حوالي ٤٠٪ من عينة الاستطلاع لم يتعاونوا، خوفاً أو لامبالاة. وهذا مؤشر خطر، يؤكد، مرة أخرى، الحاجة الملحة إلى تغلغل النشاط السياسي الديمقراطي في أوساط أوسع من المواطنين الذين مايزال قسم كبير منهم يعيش حالة الخوف أو حالة اللامبالاة وهي درجة متقدمة من الخوف المتجذر.

جرى تصميم الاستبانة بصورة مبسطة، تضمنت سؤالين: الأول، ويطلب من كل فرد من أفراد عينة الاستطلاع، اقتراح اسم رئيس وزراء للأردن من بين قائمة تضمنت رؤساء وزراء الأردن السابقين (وهم أحمد اللوزي وزيد الرفاعي ومضر بدران وأحمد عبيدات والأمير زيد بن شاكر وطاهر المصري وعبدالكريم الكباريتي). ولم تتضمن القائمة رئيس الوزراء الحالي، الدكتور عبدالسلام المجالي، حرصاً على تجنب الوقوع في اشكالات السياسة اليومية.

كذلك، تضمنت القائمة أسماء سياسيين بارزين (يمثلون اتجاهات أساسية) وهم عبدالله العكايلة، عبدالله النسور، عبدالرؤوف الروابدة، سليمان عرار، توجان فيصل، ليث شبيلات، سعد هايل سرور، كما تُركت للمستبيان حرية اختيار اسم من خارج القائمة.

السؤال الثاني كان حول أهم ثلاثة شروط تشترط في رئيس الوزراء.

قام فريق البحث بالاتصال مع (١٠٠٠) مواطن، مباشرة أو بالهاتف، موزعين حسب المناطق. وشمل الاستطلاع عمان الغربية والشرقية، الزرقاء، اربد، السلط، الكرك، معان، الطفيلة، والعقبة، وفقاً لنسبة السكان.

وتوزعت فئات عينة الاستطلاع من حيث المؤهلات العلمية، كالتالي: ٢٩٪ (ثانوية عامة)، ١٤٪ (كلية متوسطة)، ٣٣٪ (شهادة جامعية أولى)، ٤٪ (دراسات عليا)، ٢٠٪ بدون مؤهلات.

ومن حيث العمر، توزعوا إلى الفئات التالية:

٤٥٪ (١٨ - ٢٥ عاماً) و٢٧٪ (٢٦ - ٣٣ عاماً) و١١٪ (٣٤ - ٤١ عاماً) و٥٪ (٤٢ - ٤٨ عاماً) و٦٪ (٤٨ - ٥٣ عاماً) و٦٪ (٥٣ عاماً فما فوق).

ومن حيث الجنس، شمل الاستطلاع فئة الذكور (٦٤,٦٪) وفئة الاناث (٣٥,٤٪).

النتائج

استنكف ٣٩٧ شخصاً عن الإدلاء بوجهة نظرهم بالنسبة للسؤالين، بصورة تامة. وأجاب عن السؤالين ٦٠٣ أي بنسبة ٦٠,٣٪ من المجموع العام.

ومن بين المتعاونين، أيد ٣٢,٩٪ ترشيح المهندس ليث شبيلات لمنصب رئيس الوزراء، و٢١,٤٪ الأستاذ أحمد عبيدات، و١٢,٣٪ الأستاذ طاهر المصري، و٨,٧٪ الأستاذة توجان فيصل. وحصل هؤلاء جميعاً على ٧٥,٣٪ من الأصوات.

هذا، وتوزعت الأصوات الأخرى، كالتالي:

عبدالكريم الكباريتي ٤,٤٪، عبدالله النسور ٣,٦٪، زيد بن شاكر ٢,٢٪ عبدالرؤوف الروابدة ٢,١٪، عبدالله العكايله ١,٦٪، سعد هايل السرور ١,٥٪، سليمان عرار ١,٤٪، زيد الرفاعي ١,٣٪، أحمد اللوزي ١,٣٪، مضر بدران ١,١٪، آخرون ٤,٢٪

أما من حيث الشروط التي يشترطها المبحوثون في شخص رئيس الوزراء، فكانت كالتالي من حيث الأولوية:

- في الشؤون الداخلية (حسب الأولوية):
١- مكافحة الفساد.
٢- احترام شعور المواطن.
٣- القدرة على تحسين الوضع الاقتصادي.
٤- تعزيز الديمقراطية.
٥- القضاء على الواسطة.
٦- لامركزية القرار.
٧- العمل الميداني.

- في الشؤون الخارجية (حسب الأولوية):
١- تعزيز العلاقات العربية (العراق أساساً).
٢- الخبرة الدبلوماسية والحنكة.
٣- الاهتمام بالقضية الفلسطينية.
٤- تجميد التطبيع مع اسرائيل.

- الصفات الشخصية (حسب الأولوية):
١- النظافة.
٢- الصدق.
٣- القوة.
٤- المؤهل العلمي.
٥- التدين.
٦- التواضع.
٧- الشجاعة☐

«القائمة الخضراء» تطرح تصوراً مهنياً علمياً لقضاياها

انتخابات هيئة المكاتب الاستشارية الهندسية.. الخميس

تجري يوم الخميس القادم انتخابات هيئة المكاتب الاستشارية الأردنية التابعة لنقابة المهندسين الأردنيين، وتضم عضوية هذه الهيئة إلى عشرة مهندسين لمركز الرئيس ونائب الرئيس وفئات المكاتب المختلفة، وقد ترشح لهذه الدورة التي تدوم عامين القائمتان التقليديتان في نقابة المهندسين، وهما الخضراء والبيضاء التي رفضت دعوة للائتلاف وجهتها لها الخضراء التي تعتبر أن الهيئة مستقلة عن النقابة، وأن العمل في الهيئة عمل مهني بحت ضمن اطار وطني عام، وأن الوضع الحالي للهيئة يحتاج إلى تغيير وتطوير بحيث يخدم المهندس الاستشاري، ولا يكون عبئاً عليه أو وسيلة للجباية المالية فقط.

وقد ترشح عن القائمة الخضراء المهندسون:

رفقي صبيح لمركز الرئيس، وغسان عبدالمجيد لمركز نائب الرئيس، ونايف دمياطي، صبحي ابوغلان وعلي حتر لمراكز الاستشاري (٣ مقاعد)، والمهندس صالح رحال لرتبة مكتب هندسي فئة أولى، والمهندس كايد الزين لرتبة مكتب هندسي فئة ثانية، والمهندس حسين بني هاني والمهندس سهيل ابوبكر لرتبة مكتب مهندس (مقعدان).

وفي المقال التالي يلخص المهندس علي حتر مفهومه ومفهوم زملائه في القائمة الخضراء لجزء من قضايا ومفهوم المكاتب الهندسية، التي يلتزمون بالتصدي لها والعمل على حلها في حال نجاح قائمتهم.

قطاع المكاتب الهندسية الاستشارية في الأردن، هو ذلك القطاع الذي يمثل المرحلة الأولى التي يجب أن يمر بها كل مشروع هندسي في طريقه من الفكرة والبناء، مثل الاسكان والمستشفيات والفنادق والمصانع والطرق والسدود وخطوط المياه والمطارات ومحطات التنقية الخ.

وتحظى بهذا القطاع في الدول المتقدمة، أهمية خاصة، كونه يقوم بأبحاث التطوير والدراسات الهندسية المختلفة وتجريبها ويتحمل مسؤولية تطبيقها، كما يساهم بنقل الأبحاث ونقل التكنولوجيا، حتى تشكلت الجمعيات الاستشارية المحلية والدولية ومنها الفدرالية الدولية للمهندسين الاستشاريين (FIDIC)، تصبح المرجع العالمي الوحيد للعلاقات التعاقدية واخلاقيات ممارسة المهنة الاستشارية، والحصول على عضويتها يعتبر مرجعاً لكل الشركات يعتمد في تخصصاتها المختلفة المسجلة لها في (FIDIC).

إن الدور الذي تقوم به المكاتب والشركات الاستشارية في بناء البلد وترجمة أفكار التطور والطموحات [illegible]

مناشدة من المؤتمر الشعبي للدفاع عن العريف احمد الدقامسة

للتضامن مع عائلة العريف احمد الدقامسة يمكنكم تسليم المبلغ لاحد اعضاء المكتب التنفيذي للمؤتمر الوطني للدفاع عن العريف احمد الدقامسة أو تحويله الى حساب (نجيب الرشدان وليث الشبيلات) رقم (٩-٢٤١٠٢٤) البنك العربي/فرع الشميساني، واعلامنا ان شئتم بعد ذلك على عنواننا المبين ادناه.

ليث الشبيلات
رئيس اللجنة الاجتماعية للمؤتمر
هاتف: ٦٩٩٩٨١، ٦٩٩٩٨٢ فاكس: ٦٩٩٩٢٩

● هاني الدحلة

تلافي الأزمة ...

في كل بلاد الدنيا انظمة تحكم وتعمل في سبيل توفير العيش الكريم لمواطنيها، وفي سبيل توفير العدالة والصحة والتعليم وغيره.. من الخدمات/ لكل فرد من أفراد المجتمع...

ومن اهم مرافق الدولة التي يجب الاهتمام بها وصيانتها من اي ازمة مرفق القضاء، ذلك ان العدل اساس الملك...

والظلم سواء نتج عن تعمد أو تقصير، مرتعه وخيم، وكان سبباً في زوال دول، بالاضافة لكونه مناف لكل القيم، ومنعته كل الأديان... والعاقل من اتعظ بغيره ومن تدارك الحدث قبل وقوعه...

ومن أجل اصلاح اي خلل ومن اجل تلافي اي نقص يجب اولاً تشخيص الداء حتى يسهل وصف الدواء...

والتشخيص هو من اصعب الأمور واقساها، وهو الذي لا يستطيعه إلا المتمكن من عمله، المتجرد عن هواه، والساعي لمصلحة الوطن والمواطن...

من هذا المنطلق، فلا بد أن نقرر ابتداء ان هناك ازمة في مرفق العدل... ونوضح انه يجب توفير الظروف، ليكون القضاء مستقلاً والمحاكم مفتوحة للجميع وأن تمارس عملها بنزاهة وتجرد، وأن يكون القضاة من الكفاءة والعلم والخبرة، بحيث لا تصدر عنهم إلا قرارات مدروسة وأحكام عادلة تتفق مع القانون والنظام...

وهذا ما يجب ان تعمل له الدولة وتؤمّنه للمواطنين...

اننا نعيش في بلد ديمقراطي كما يقال وبه سلطات ثلاث... فإذا حفظنا استقلال القضاء فعلينا أيضاً المحافظة على استقلال السلطة التشريعية، بحيث نتيح لها مجالس منتخبة بحرية ونزاهة، حسب قانون انتخاب يلبي حاجة المواطنين، ويتفق مع مصلحتهم، لكي تقوم السلطة التشريعية بواجبها في التشريع وفي مراقبة اداء السلطة التنفيذية بكفاءة ومقدرة تضع حداً لأي مخالفة للقوانين والأنظمة أو استغلال المال العام...

ويجب الأ تحصل على الثقة، إلا الحكومة التي تؤلف بطريقة ديمقراطية، ومن شخصيات مشهود لها بالكفاءة والنزاهة والخبرة في ممارسة مهامها، والقدرة على ادارة شؤون البلد وحدها، حسب احكام الدستور والقوانين والأنظمة، وأن تقوم الحكومة برسم السياسة الداخلية والخارجية، وتدير شؤون الدولة، دون أي تدخل من اي جهة اخرى، لتتمكن من تأمين راحة المواطنين وحرياتهم، ولكي ترسخ مبادئ العدالة والديمقراطية...

إن الحكومة التي تتدخل في شؤون السلطة التشريعية، عن طريق اصدار قانون انتخاب يؤدي لنتائج معينة ومجالس طيعة. وعن طريق اصدار قوانين مؤقتة أو دائمة، دون مراعاة المصلحة العامة، هي التي تخلق الأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية... وهي التي تتحمل نتائج تدهور الأوضاع الذي نشكو منها في مختلف المجالات...

إن طريق الاصلاح معروف، وما علينا سوى تطبيق أحكام الدستور والقوانين تطبيقاً سليماً من قبل مؤسسات موثوقة... وبذلك نحقق الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان.☐

«من اوسلو» الى كامب ديفيد(٢)؟

«دولة فلسطينية» بمواصفات اسرائيلية!

● كتب فؤاد ابو حجلة

اكثر من نصف الاسرائيليين يؤيدون قيام دولة فلسطينية، لكن حكومة التحالف اليميني بزعامة بنيامين نتنياهو لا تكترث كثيرا بهذا التأييد الذي تعلنه جماهير حزب العمل والاحزاب اليسارية الصغيرة، وتصر على المضي في سياستها التي تهدف الى خلق امر واقع جديد يحول دون التفكير بمشروع الدولة الذي يستحوذ على تفكير الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على مدار الساعة السياسية المتفجرة بالمفاجآت .. هكذا تبدو صورة الوضع من بعيد، لكن وقائع سياسية واجرائية تشير الى نشاط مواز من قبل الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي بهدف التقليل من حجم الخسائر المتوقعة لكلا الطرفين في آخر حلقات الحل الذي اصبح تتويجه محتملا باعلان قيام الدولة .. دولة غير مستقلة وغير مكتملة السيادة وغير قادرة على حماية نفسها من اي تهديد.

في الجانب الفلسطيني، يقول قيادي فتحاوي ان هناك احساسا بان العد التنازلي قد بدأ لتحقيق هذا المشروع بعد ان قارب اتفاق اوسلو بجزئيه الاول والثاني على استنفاد صلاحيته، وبعد ان احتفظت واشنطن بطاقتها المؤثرة التي شعرت بنوع من التهديد والمنافسة من قبل الحلفاء الاوروبيين الذين حاولوا العودة الى المجال السياسي الشرق اوسطي من البوابة الفلسطينية.

وفي الجانب الاسرائيلي تستمر الحوارات بين اليمين واليسار للوصول الى تفاهم او اتفاق حد ادنى على كيفية التعامل مع استحقاقات المرحلة المقبلة التي ترسم خطوطها الاساسية ادارة الرئيس بيل كلينتون، والتي قد تشهد احياء واستحضارا لتجربة جيمي كارتر في كامب ديفيد.

ويبدو الفلسطينيون اكثر استعدادا من الاسرائيليين للذهاب الى كامب ديفيد لان هناك شعورا فلسطينيا في الاوساط القيادية بان هذه الحكومة الاسرائيلية او اي حكومة اخرى حتى لو كانت حكومة «يسارية» يقودها بيلين او ساريد لن توافق على اعلان قيام الدولة الفلسطينية في نهاية المطاف وبعد انتهاء مفاوضات المرحلة النهائية، ولذلك فان كامب ديفيد من وجهة النظر الفلسطينية يبدو اكثر من خطوة نحو الحل ويعتبره البعض خطوة عريضة نحو الدولة.

اما الاسرائيليون الذين يسعون للخروج من مازق صعبة مثل مازق ابوغنيم والقدس بشكل عام، ومازق الرعب من التفجيرات في المدن، فانهم ايضا سيذهبون الى كامب ديفيد ولكن بملف مختلف سيخلو حتى اللحظات الاخيرة، من اي اشارة الى امكانية الموافقة على قيام دولة فلسطينية ولكن الادارة الاميركية ستفرض رؤيتها في نهاية المطاف، ويعرف الاسرائيليون جيدا أن قدرتهم على مقاومة الضغط الاميركي ليست نهائية.

الفلسطينيون الآن يريدون دولة ويعرفون بالضبط ماذا سيطلبون في كامب ديفيد .. دولة «لا بأس ان تكون منزوعة السلاح» ولكن القدس الشرقية هي عاصمتها، ولها سيطرة كاملة على المنافذ البحرية والبرية والجوية .. ولها مطار وميناء وطوابع بريد وحرس شرف.

والاسرائيليون الذين يعرفون ان شيئا ما لا بد ان يتحقق في هذا الاتجاه يطرحون شروطهم في وقت مبكر، ويقدمون تصورا مشتركا لشكل الكيان الفلسطيني المتوقع، ويضعون التفاصيل فيما سُمّي بوثيقة بيلين - ايتان التي اثارت موجة من الاعتراضات الواسعة في اليمين وفي «اليسار» الاسرائيليين، حيث يقول عوزي لنداو من حزب الليكود ان هذه الوثيقة «تمهد لانسحاب خطير من يهودا والسامرة» بينما يقول يوسي ساريد ان هذه الوثيقة ليست اكثر من خطة لضم الضفة الغربية كلها الى اسرائيل.

ورغم اختلاف اليمين واليسار بشأن هذه الوثيقة فانها تبقى انجازا كبيرا اذا ما تحقق لصالح المستوطنين ولصالح بقائهم في الاراضي الفلسطينية وبقاء مستوطناتهم فيها.

تتضمن الوثيقة كل ما له علاقة بالدولة الفلسطينية المتوقعة وتعالج قضايا: الحدود، الامن، مكانة السلطة الفلسطينية، السيادة السياسية، القدس، اللاجئين، المياه، الاقتصاد، التجارة، التعليم، وحسن الجوار.

وفي رؤيتها لقضية الحدود تقول وثيقة بيلين -ايتان ان السلطة الفلسطينية ستحصل على مناطق تكون منطقة غور الاردن خارج الحدود الشرقية لها وتبقى مستوطنات غور الاردن كما هي. كما يتم الحفاظ على جميع المستوطنات القائمة، ولا يجب السماح باقتلاع اي منها (حسب النص الوارد في الوثيقة).

- المستوطنات غير الموجودة في داخل الحدود الاسرائيلية المباشرة ستتمتع بحقوق خاصة تمكنها من مواصلة وجودها وتطورها مع احتفاظ المستوطنين بجنسيتهم الاسرائيلية وارتباطهم كافراد ومجتمع مع دولة اسرائيل ولا يمكن السماح باي شكل من الاشكال باخضاع المستوطنين للسيادة الفلسطينية.

مكانة السلطة الفلسطينية وشكل الكيان الفلسطيني نقطة كبيرة للخلاف بين ثلاث رؤى، حيث يؤيد حاييم رامون الاعتراف بحق تقرير المصير للفلسطينيين وان يختاروا الشكل الذي يريدونه لكيانهم، بينما يعارض ايتان الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة ويصر على حصر الكيان الفلسطيني في اطار حكم ذاتي موسع، اما يوسي بيلين فانه يجاهر بتأييده لقيام دولة فلسطينية مستقلة. لكن هذا الاختلاف لا يبدو جوهريا امام اتفاق الاسرائيليين على مجموعة من الاجراءات والقيود التي تحدد شكل الكيان الفلسطيني بغض النظر عن تسميته.

- الكيان الفلسطيني سيكون منزوع السلاح وان يكون له جيش.

- ستشترك قوات الامن الاسرائيلية والفلسطينية في ردع النشاطات الارهابية الموجهة ضد اليهود والعرب.

- الاردن سيكون له حدود امنية مع اسرائيل وسيتم تحديد شروط التحرك الامن لقوات الجيش الاسرائيلي في غور الاردن.

- تلتزم السلطة الفلسطينية بعدم التوقيع على اي اتفاق عسكري او اي اتفاق آخر يتضمن تهديدا لسلامة اسرائيل او امن مواطنيها وسلامة ممتلكاتهم، كما تلتزم بعدم التوقيع على اي اتفاق بشأن المقاطعة او اية خطوات ضد اقتصاد اسرائيل، او اي اتفاق يتضمن دعاية معادية لدولة اسرائيل.

- اي تغيير مستقبلي بشان توزيع المياه يجب ان يتم بموافقة اسرائيل وفي غياب هذا الاتفاق سيستمر الواقع الراهن.

- تحتفظ اسرائيل بالحق المطلق لمنع دخول اللاجئين الفلسطينيين لمناطقها السيادية، كما ان دخولهم لمناطق السلطة الفلسطينية سيحدد وفقا للانظمة التي سيتم وضعها في التسوية الدائمة وبناء على مجمل الاعتبارات الامنية.

- القدس مدينة واحدة موحدة خاضعة للسيادة الاسرائيلية المنفردة. ويجب ان يعترف الفلسطينيون بالقدس كعاصمة لدولة اسرائيل، بينما تعترف اسرائيل بمركز سلطوي فلسطيني خارج حدود القدس البلدية.

هذه هي الخطوط العامة والرئيسة لما يمكن تسميته باتفاق اجماع سياسي اسرائيلي بشان صورة الحل النهائي المطلوب، لكن هذه الخطوط هي في الوقت نفسه خطوط تفجيرية لا يستطيع الطرف الفلسطيني القبول بها، ولا تملك حتى حمائم السلطة، اي بديل للتعامل مع هذا التصور غير التصدي له ومقاومته على الارض، ومقاومة الضغط الاميركي المتوقع لاقراره وتنفيذه.



في هذا السياق يقول قيادي في السلطة الفلسطينية، ان الجانب الفلسطيني قد يلجأ الى التصعيد على الارض قبل الاستجابة للدعوة الاميركية لحث الخطى باتجاه كامب ديفيد، لكن هذا المسؤول ينفي ان تلجأ السلطة لاعطاء الضوء الاخضر لحركتي حماس والجهاد الاسلامي لتنفيذ عمليات كبيرة في المدن الاسرائيلية، ويؤكد ان لقاء منتصف الليل بين الرئيس عرفات وقيادة حماس في غزة لم يتضمن اي اشارة من هذا النوع، فقد اكتفى عرفات بالصمت، ونسرت قيادة حماس صمت عرفات على انه موافقة ضمنية على عمل كبير بدأته حماس بتفجير المقهى في وسط تل ابيب.

ولان الاسرائيليين والاميركيين لا يريدون لصمت عرفات ان يطول فقد بدأوا حملة اقناع وتحضير لعقد «لقاء مثمر» بين عرفات ونتنياهو في الولايات المتحدة برعاية الرئيس كلينتون، وقد بدأت بعض الشخصيات السياسية الاميركية الفاعلة سلسلة من اللقاءات والحوارات الضرورية قبل هذا اللقاء، وجاءت زيارة ريتشارد ميرفي للاردن ضمن هذا السياق.

وبغض النظر عن التفاصيل الكثيرة والمعقدة، تبقى القدس حجر الرحى، ويبقى موضوع السيادة عليها اساس اي اتفاق مقبل، ولا تملك جهة قدرة على الضغط على طرف الصراع مثلما تملك الولايات المتحدة المطالبة الآن بمد مدة القدس قبل التوقيع في كامب ديفيد.☐

قرار فلسطيني بالتصعيد قبل انعقاد اللقاء الثلاثي

«ان في هذه الامة قوة اذا فُعّلت، ستغير وجه التاريخ»
انطون سعادة

ان الامة التي تحيا بقواعد الطوائف والاقليات والعشائر والاقاليم، امة لن تدخل القرن القادم، اعني القرن الحادي والعشرين، وذلك لثلاثة اسباب وعوامل ..

اولا: ان هذه الامة، او هكذا امة، ستبقى محتجزة داخل هذا القرن، لانها تقيم في هذا القرن بموجب «قانون تحت الاقامة الجبرية» بالمصطلح العسكري. وثانيا: لان هكذا امة لا تملك «تأشيرة خروج» من هذا القرن بالمصطلح الدبلوماسي. وثالثا: لانها (هذه الامة) لا تملك «تأشيرة دخول» للقرن القادم، بالمصطلح الحضاري والسياسي وربما الاقتصادي.

اذن، ما الطريق، الى حضارة القرن القادم؟ ما الطريق الى رحاب القرن القادم للتجوال فيه؟؟

ان نحيا في «وطن امة» نكون فيه جميعا، ودون استثناء احد، ان نكون «مواطنين لا رعايا» .. ان نكون سادة واصحاب سيادة في قراراتنا ومواقفنا القومية والوطنية، ومنفتحين في دورة حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، في اطار وحدتنا الجغرافية في بلاد الشام، او الهلال السوري الخصيب.

• صلاح الشبول

قوة الحياة في وحدتنا الاجتماعية والسياسية

ماذا يعني ذلك؟

ان تكون مصالح الامة فوق مصالح الافراد، وان يكون الافراد في خدمة الوطن، وليس الوطن في خدمتهم، ان نحمل الوطن فوق اكتافنا، لا ان يحملنا الوطن فوق اكتافه.

انه قرار الامة الوطني المستقل، في الوطن السوري، الخالي من الطوائف والجماعات والفئات والاقليات .. لان الوطن لكل المواطنين دون النظر الى خلفياتهم الثقافية او الحضارية.

انه الانسان اثمن من المعرفة .. وانه الوطن المستقل اثمن من التبعية، وانه الوطن الحر الذي لا تستلب ارادته السياسية اية قوة فوق وجه هذه الارض.

الاردنيون القوميون الوحدويون الاجتماعيون، يعرفون ان نهضة الامة بقوة بنائها وقوة فقراتها، وقوة السلسلة القومية التي تمتد من سوريا الى العراق، والى الاردن والى لبنان وفلسطين .. وحدة القرار والموقف والسيادة فوق هذه الارض الشامية بحضاراتها وثقافاتها المتنوعة والغنية، ضمن اطار الوحدة القومية الاجتماعية والسيادة السياسية، والاجتهاد السياسي في اطار مصلحة الامة والوطن، قوميا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

وهكذا ستشهد هذه الامة «اعظم نصر في التاريخ، لاعظم صبر في التاريخ».

انه تاريخ الامة القادم، في اعلى مستويات انجازاتها الحضارية، وابداعاتها السياسية.□

نقيب المحامين يوضح الابعاد القانونية والسياسية للقضية

حسين مجلي: التحقيق مع الدقامسة باطل قانونا!

جاء في البيان الذي سبق ان وجهته للراي العام باعتبارك نقيبا للمحامين ان الجندي احمد الدقامسة قد وقع سلفا تحت وطأة الارهاب والتهديد، ما الذي كنتم تقصدونه بذلك؟

عندما ينسب الى اي شخص، مواطنا كان او غير مواطن، اي فعل يمكن ان يعتبر فيما بعد فعلا جرميا فان هذا الشخص يجب ان يظل في نظر المجتمع، وفي نظر من يقوم بضبط الفعل، وفي نظر من يجري معه التحقيق، وفي نظر من يجري محاكمته بريئاً الى حين صدور حكم قطعي نهائي من المحكمة المختصة فاذا ادين انقلبت صفته من بريء الى مدان «مجرم» واذا ثبتت براءته استمر في كونه بريئا ولذلك درجت المحاكم على القول في حال البراءة «اعلان براءته» اي ان البراءة موجودة اصلا والمحكمة لا تقوم الا بالاعلان عنها: اي الكشف عنها، وهذا ما كان يجب ان يكون عليه الحال في قضية الجندي العربي احمد الدقامسة، لكن ما الذي حصل بمجرد ان تناقلت وسائل الاعلام خبر وقوع الفعل بدات في الواقع محاكمة الدقامسة عبر تصريحات رسمية وغير رسمية تحمل ضده احكاما بالادانة اقلها وصفه باوصاف متسرعة تحمل في طياتها ادانته بجرم القتل العمد ورافق هذه التصريحات الرسمية والاعلامية وتلاها ما يكفي لاعتباره مدانا قبل البدء في التحقيق معه وهذا الذي حدث يؤثر بدون شك على المنسوب اليه الحادث وعلى نفسيته وعلى ثقته في الحصول على تحقيق عادل ومحاكمة عادلة ويجعله «حتى ولو حكم ببراءته فيما بعد» مدانا من وجهة نظر المجتمع اذا هو – اي المجتمع – استمع الى هذه التصريحات واخذها موضع الاعتبار، ان ما قلناه هو «كما استغربت نقابة المحامين وضع هذا الجندي سلفا تحت وطأة الارهاب والتهديد مما قد يرتب اعتبار اعترافه والتحقيق معه باطلا بطلانا مطلقاً لقد كان حرصنا في قولنا هذا على ضرورة ان لا يكون للحملة الاعلامية التي ادانت الدقامسة اجتماعياً قبل ان يبدأ التحقيق ان لا يكون لها تأثير على التحقيق معه في هذا الجو المفعم بالعداء له هو تحقيق باطل واعترافه نتيجة هكذا تحقيق هو اعتراف باطل ايضا لانه صادر عن ارادة ليست حرة.

نحن نعرف ان نقابة المحامين «كهيئة لا كمحامين افراد» موكول اليها بحكم القانون تقديم المعونة القضائية لغير القادرين من المواطنين، ما الذي فعلته نقابة المحامين تجاه تقديم هذه المعونة للجندي الاول احمد الدقامسة المنسوب اليه فعل «ربما يشكل جناية» باعتباره من المواطنين غير القادرين؟

تدرك نقابة المحامين دائما انها مؤسسة من مؤسسات هذه الدولة وانها معنية كمؤسسة ينظمها القانون بحماية الحقوق والحريات العامة منها والخاصة وتدرك ان المحاماة لم تستشق الا من الحماية والحمى، لذلك فان نقابة المحامين معنية باحقاق الحق لاي كان تجاه اي كان، فالمحاماة التي تشارك القضاء على احقاق الحق في الوطن، والقضاء والمحاماة هما الملجا والملاذ لحماية الحقوق والحريات، ونقابة المحامين وبموجب قانونها «والقانون يمثل ارادة الامة» يقع على عاتقها تقديم المعونة القضائية للمواطنين غير القادرين، وقد ادركت نقابة المحامين ومنذ ان تم الاعلان عن الحادث بتاريخ ١٩٩٧/٣/١٣ ان الجندي المنسوب اليه الحادث هو مواطن غير قادر وذلك حسب ما اعلن عنه من انه جندي، والجندي كما هو معروف من ذوي الدخول المحدودة والمتدنية وهو متزوج ويعيل زوجة واولادا ووالدته ووالده، وحيث ادركت النقابة ذلك فقد بادرت فورا الى الاتصال بكل جهة قدرت النقابة ان لها علاقة بالحادث من قريب او بعيد سوا. كانت جهات مدنية او امنية او عسكرية ووالت النقابة اتصالاتها لغاية تمكينها من الاتصال مع الجندي الدقامسة الذي اعتقل جراء الحادث مباشرة الا ان محاولات النقابة المذكورة كانت تسفر عن وعود لا يتم تنفيذها حيث فوجئت النقابة يوم ١٩٩٧/٣/٢٦ ان النائب العام العسكري قد اتصل باحد الزملاء المحامين دون علم او اخطار للنقابة حيث اتيح للزميل المذكور الاتصال بالجندي الدقامسة وتوقيع توكيل منه مساء يوم ١٩٩٧/٣/٢٤ كما جاء على لسان المحامي احمد النجداوي. ومما اثار استغراب النقابة ان النائب العام العسكري الذي لا يملك ان يختار للمنسوب له الحادث من يتوكل عنه الامر الذي فعله النائب العام حين استدعى المحامي احمد النجداوي خطيا وعن طريق الفاكس.

النقابة ما تزال تطالب باللقاء مع الدقامسة

ما قام به الدقامسة ردة فعل على اهانة شخصه ووطنه ودينه ورجولته وشرفه العسكري

هل يجوز لكل محام اردني ان يبادر بمفرده او مجموعة من زملائه متطوعا لتقديم المعونة القضائية لغير القادرين عليها كما في حالة الجندي احمد الدقامسة ام لا بد ان يكون ذلك من خلال نقابة المحامين؟

بامكان اي محام ان يتقاضى او الا يتقاضى اتعابا من اي شخص يوكله في اي قضية حقوقية كانت او جزائية، ولكن مساعدة غير القادرين على توكيل محام في قضاياهم الحقوقية او الجزائية هي امر منوط قانونا بنقابة المحامين بل تعتبر ذلك من اهداف نقابة المحامين بموجب المادة «٥» من قانون نقابة المحامين من نشاطات النقابة الرئيسية كما ان المادة «١٠٠» من نفس القانون وتنفيذا لهدف من اهداف النقابة المنصوص عليه في نفس القانون قد اجازت لنقيب المحامين ان يكلف اي محام بالخدمة المجانية للدفاع عن اي شخص ثبت للنقيب فقره وعدم استطاعته دفع اجور للمحامي بل واوجبت المادة المذكورة على المحامي المكلف ان يقوم بذلك تحت طائلة المساءلة التاديبية. وبمجرد وقوع الحادث بادرت اعداد كبيرة من المحامين حيث اعربوا للنقابة عن رغبتهم في المشاركة في الدفاع عن الجندي الدقامسة وكانت نقابة المحامين قد عقدت اجتماعا للجنة القانونية في النقابة وبدات الاستعدادات لتشكيل هيئة من المحامين للدفاع ولكنه لم يتيسر لها مقابلة الجندي المتهم حتى تاريخه، والنقابة لا زالت حريصة وهي تطالب بان يتاح لها الاتصال بالموقوف والوقوف على احواله ومجريات التحقيق معه حتى تتمكن بالتالي من الدفاع عنه.

ما هو القالب الذي تضعون فيه الفعل المنسوب للجندي احمد الدقامسة على فرض ثبوت انه قام باطلاق النار على اسرائيليات موجودات على ارض اردنية؟

الفعل المنسوب الى الجندي الموقوف هو فعل القتل، ولا احد يستطيع القول حتى الان ان المتهم قد قتل، والاصل ايضا انه غير متهم حتى الان لان الاتهام لا يكون الا نتيجة وفي اعقاب اجراء تحقيق موسع يجري حسب الاصول القانونية لذلك فانه من السابق لاوانه وضع الفعل المنسوب لهذا الجندي في قالب الا انه يمكن القول ان اي فعل ينسب الى شخص يمكن تكييفه على ضوء الوقائع التي تمت فعلا والتي لا بد لاثباتها من بينات قاطعة لا يرقى اليها الشك لان الشك يفسر لصالح المتهم، الا انني لا استطيع الخوض في الظروف والوقائع التي تمت فعلاً والتي لا بد لاثباتها من بينات قاطعة لا يرقى اليها الشك لان الشك يفسر لصالح المتهم ولا اتمكن من الخوض في الظروف والوقائع الخاصة المتعلقة بالقضية لانها غير معروفة من ناحية وحتى لو كانت معروفة فان القضاء هو وحده الذي يمكن ان يقول كلمته فيها، ولكن الظروف والملابسات العامة في القضية معروفة للجميع فالجندي هو عضو في القوات المسلحة الاردنية ولا شك انه تربى مثل غيره على حب الوطن والتضحية في سبيله، وانه شرب حب الوطن على مدى خدمته وانه يعرف ويعلم ان الارض التي يخدم عليها ويقوم عليها بواجبه هي ارض اردنية عربية وان هؤلاء السائحات ينتمين الى دولة قامت على الباطل على الارض العربية وقامت على اشلاء الشعب العربي وانها كانت رسميا تحمل لقب العدو بجدارة حتى مدة قصيرة مضت. كما ان ما احاط بالحادث من ظروف – اذا صحت – تناقلتها وسائل الاعلام من انه كان يصلي وان السائحات المذكورات كن يسخرن منه ومن قيامه بالصلاة التي هي فعل عبادة يعتز به المسلم، وانهن تواجدن منذ الصباح في حالة لهو ومجون في المنطقة وعلى مرأى منه ومن زملائه وانهن اتين افعالا تجاهه اثناء صلاته تطعن في دينه وتجرح حياءه ورجولته، هذه كلها ظروف يجب ان لا تغفل فيما اذا ثبتت. ثم ان الجندي الدقامسة قد اقدم على قتل السائحات الاسرائيليات اللواتي ما زالت «دولتهن» تقتل اهلنا شيوخا ونساء واطفالا صباح مساء، ولا نريد ان نقارن الفعل المنسوب الى الدقامسة بالافعال التي ارتكبتها وما زالت ترتكبها الدولة العبرية واجهزتها العسكرية والامنية بل والمدنية ضد الشعب العربي في فلسطين. فالافعال الاجرامية هذه يمكن بكل ثقة اعتبارها اجرام دولة منظم ومخطط له مسبقا في حين ان الفعل المنسوب للدقامسة على فرض ثبوته هو ردة فعل على اهانات وجهت له في شخصية ووطنه ودينه ورجولته وشرفه العسكري.

في اعتقادكم الى اي حد يمكن ان يتاثر التحقيق مع الجندي الدقامسة بما اثير حول ما قام به في اجهزة الاعلام الرسمية وغير الرسمية؟

الذين يتولون التحقيق في اي قضية هم من افراد هذا المجتمع وهم على صلة بالمجتمع وما يدور فيه من خلال

• سلطان حتر

بين التاريخ ... والجغرافيا !

خلال الزفة الاعلامية، التي اعقبت التوقيع على معاهدة وادي عربة، حضرت ندوة في احد فنادق عمان الفخمة، حول دور صاحبات المهن في عهد السلام وتحدث في الندوة، اثنان من التكنوقراط . الذين لهم مساهمات معروفة، في التمهيد إلى طريق وادي عربة. وقد اسهبا في الحديث عن السلام ونعيمه. واقتصاد الاقليم، وازالة الحواجز، وفتح الحدود امام التبادل التجاري والاستثماري، وجلدا – شعبنا الاتكالي – الذي يعتمد في معاشه على الدولة، ولم يتطرقا من قريب أو بعيد، إلى موضوع الندوة، الذي كان غائباً عن مضمونها. وركز الحاضران، بشكل ملفت للنظر، على ان الجغرافيا وحدها، اصبحت العامل الرئيسي، في تفعيل العلاقات الدولية، وان التاريخ، بما فيه من رواسب وتشنجات، لم يعد له اي دور على المسرح الدولي. واختفت طبعاً، من حديث التكنوقراطيين، تعابير تعودنا على سماعها، مثل الدول العربية، والتكامل والتنسيق العربيين، واحلا محلها، تعابير الشرق الأوسط، وتكامل الاقليم، وازالة الحواجز مع شريكنا في الاقليم، لتنساب الخيرات، وتعم علينا البركات، من كل حدب وصوب.

ودفعني الفضول، لاستفسر من الحاضرين، إن كانت اسرائيل قد اسقطت هاجسها الامني، في المفاوضات الجارية لتنفيذ بنود معاهدة وادي عربة؟ وهل هناك امكانية، لتصدير صندوق من البندورة إلى فلسطين، دونما تفتيش على المعابر؟ وان كان الاسرائيليون قد تنازلوا، عن دعاويهم واساطيرهم التاريخية، للاستيلاء على الأرض العربية، لحساب التعايش مع شركائهم في الاقليم، بأمن وسلام؟ ولم احظ بجواب من تكنوقراطيي السلام، اللذين اغلقا ملفاتهما، واقفلا فوراً باب النقاش.

تذكرت هذه الحادثة، وانا اقرا تقرير معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط، الذي يعتبر الذراع الموجه لسياسة اللوبي الصهيوني في واشنطن، المعروف باسم «ايباك»، والذي تعتبر وصاياه، أوامر تنفذها ادارة الرئيس كلينتون وطاقمها الجديد، الذي يتميز بيهوديته. وفي التقرير توجه جديد، يقول أن السياسة الامريكية تجاه اسرائيل والعرب، يجب أن يضعها وينفذها اليهود الاميركيون، ذوو التوجه الليكودي ولهذا تم جلب طواقم تنسيق محادثات التسوية العربية -- الاسرائيلية، وتخطيط سياسة حكومة كلينتون لشؤون المنطقة العربية في مجلس الأمن القومي والخارجية الأميركية، ليكونوا كلهم من اليهود الاميركيين والعرب أن هؤلاء ليسوا يهوداً علمانيين، بل هم ملتزمون بالديانة اليهودية وطقوسها فطاقم التنسيق الثلاثي، المكون من دينيس روس وهارون ميلر ومارتن انديك، ارقعوا جلسة مفاوضات الخليل، في منتصف احدى الليالي لأداء صلاتهم اليهودية، وسط ذهول وصمت الفريق الفلسطيني المفاوض

وتقرير معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، يعتبر بمثابة استراتيجية العمل، لسياسة حكومة كلينتون تجاه المنطقة العربية والتي تبناها مؤتمر «ايباك» الذي انعقد في واشنطن خلال اليومين الماضيين، والذي تزاحم المسؤولون الأميركيون، للمشاركة والتحدث أمامه فقد تحدث فيه نائب الرئيس البرت غور، الذي يخطط لأن يرشح نفسه، بعد ثلاث سنوات لانتخابات الرئاسة الأميركية، كما تحدثت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، ورئيس مجلس النواب، وبيل رينشاردسون سفير اميركا في الأمم المتحدة وكان المؤتمر بمشاركة ورعاية بنيامين نتنياهو رئيس حكومة اسرائيل الليكودي

وقد حفل تقرير معهد اللوبي الصهيوني، بالترويج للقيم الاميركية الجوهرية في سياسة واشنطن الخارجية، خدمة لاهداف اسرائيل ومصالحها. وركز على التزام الادارة الاميركية المتجدد بمفهوم الشراكة مع تل أبيب، وعلى وجوب زيادة التنسيق بين الطرفين على أعلى المستويات والاعتراف بالمصالح الاستراتيجية المتشابكة لهما، وعلى اعتراف اسرائيل بالمصلحة الاستراتيجية الاميركية الأوسع، باعتبارها عاملاً مهماً، في تقرير السياسة الاسرائيلية الداخلية والخارجية.

البقية ص ١٨

• قضية الدقامسة .. تطرح علامة استفهام على مقولات الديمقراطية والعدالة وسيادة القانون في بلدنا

• نقابة المحامين تلزم اعضاءها، الدفاع عن الفقراء

• رأينا قاتل رابين على شاشة التلفزيون يمضغ العلكة ويرفع شارة النصر !! ولكننا لم نستطع ان نرى الدقامسة في زنزانته !

وسائل الاعلام مثل الصحف وغيرها ومن خلال الاتصال الطبيعي بين الناس في المجتمع، وهم بشر يتأثرون بما يتاثر به الناس، واية قضية قيد التحقيق يمكن ان تتاثر بما يتداوله الناس. وتداول الناس يضخم الكثير من الامور وقد يخلق امورا غير موجودة، من هنا تاتي الخشية على تداول اي قضية من خلال اجهزة الاعلام الرسمية او غير الرسمية وهي ما زالت قيد التحقيق او المحاكمة اما بالنسبة لقضية الدقامسة فانا اعتقد ان التناول الاعلامي لها كان في غير صالح القضية وبالتالي في غير صالح الدقامسة نفسه. وعلى جهات التحقيق ان تبذل قدرا اكبر من الموضوعية حتى تتمكن من التخلص مما علق في الذهن العام من تشويه لموقف الجندي المنسوب اليه الفعل، فجهات التحقيق التي يفترض فيها الحياد والنزاهة يمكن ان تتاثر من غير ان تقصد او تدري لان الجو العام الذي خلقته الحملة الاعلامية كان في غير صالح القضية وغير صالح الدقامسة.

بماذا تفسرون ان كل جهود نقابة المحامين للاتصال بالجهات ذات الصلة بالتحقيق لمقابلة الجندي الدقامسة والحصول منه على توكيل قد انتهت الى وعود لم تنجز في حين ان احد المحامين قد سمحت له جهة التحقيق بمقابلة الدقامسة والحصول منه على توكيل؟

نحن نرى ان نقابة المحامين قد قامت بالدور الذي كان يجب عليها ان تقوم به واذا كان هناك من جهة يمكن ان يلقى عليها اللوم في عدم تحقيق النقابة لهدفها فان هذه الجهة بالقطع ليست نقابة المحامين، ونحن راضون عن الجهود التي بذلناها في سبيل ذلك وان كانت لم تسفر عن نتيجة حتى الان، ولا زلنا نتمنى على الجهات الرسمية ذات العلاقة ان تفسح لنقابة المحامين القيام بدورها الذي يمليه عليها القانون، وفي اعتقادي ان الجهات التي تمت مراجعتها او الاتصال بها والتي كانت تعطينا وعودا للاتصال بالجندي الدقامسة ولم تنجز وعودها كانت ايضا تحت وطأة التصريحات الرسمية التي صدرت في اعقاب الحادث، اما سماح جهة التحقيق لاحد الزملاء المحامين باعتباره محاميا فردا وليس مكلفا من قبل النقابة بمقابلة الجندي الدقامسة فنرى انه مخالف لقانون نقابة المحامين وان استجابة زميلنا نفسه لطلب جهة التحقيق بالحضور والحصول على توكيل من الجندي الدقامسة، هذه الاستجابة ايضا فيها مخالفة مسلكية لقانون نقابة المحامين وقواعد السلوك النقابي، إذ كان يتوجب على الزميل المذكور ان لا يتصرف بمفرده لانه غير مكلف بمفرده بالتوكل عن اي مواطن غير قادر، فالتكليف يصدر عن نقابة المحامين.

على فرض انه قد شارك في التحقيق مع الجندي الدقامسة مسؤول غير اردني فما هو الاثر القانوني الذي يترتب على هذا الاشتراك؟

الاصل ان القوانين موضوعية واجرائية تعبر عن سيادة الدولة، واذا كان المسموح تطبيق قانون اجنبي موضوع فان قواعد سيادة الدولة لا تسمح ان تطبق جهات التحقيق فيها او محاكمها الوطنية اي قانون اجرائي غير قانون الدولة الوطني، ومن باب اولى فان من يطبق القانون الاجرائي داخل الدولة لا بد ان يكون من مواطني هذه الدولة المنتمين لجنسيتها واشراك اي شخص اجنبي في تطبيق قانون اجرائي «التحقيق» هو مساس بسيادة الدولة وانتقاص من سلطاتها وتدخل في شؤونها الداخلية حتى أن مجرد اطلاع جهة اجنبية على التحقيقات التي تجري داخل الدولة في اي شأن جزائي فيه انتقاص لسلطة وسيادة وهيبة الدولة الوطنية.

وعليه واذا ثبت ان اية جهة غير اردنية قد حضرت او شاركت في التحقيق مع الجندي الدقامسة في اي مرحلة من مراحل التحقيق سواء كانت المرحلة الابتدائية او النهائية او الاتهامية فان هذا التحقيق يكون باطلا بطلانا مطلقا وذلك استنادا لحق المواطن في ان يحقق معه من قبل موظفين عامين من دولته التي ينتمي اليها خاصة وان الحادث وقع على ارض اردنية.

الجندي الدقامسة هو من منتسبي القوات المسلحة الاردنية وقد صرح مصدر عسكري ان التحقيق معه لا تقوم به الا الجهات المختصة في القوات المسلحة الاردنية في حين ان جلالة الملك المعظم قد عهد بموجب رسالة سامية الى العين محمد رسول الكيلاني بالاشراف على التحقيق، كيف يمكن التوفيق بين اجراء التحقيق من قبل عسكريين والاشراف عليه من قبل جهة مدنية معينة من قبل جلالة الملك المعظم؟

الدستور الاردني كرس مبدا الفصل بين السلطات، والقوانين الاردنية كرست الفصل بين سلطة التحقيق وسلطة الاتهام وسلطة المحاكمة، وحددت الجهات التي تتولى التحقيق طبقا للقانون، والاصل في كل هذه الجهات ان تكون جهات محددة واشخاص محددين طبقا للقانون، والتحقيق مع الدقامسة ابتداء وقانونا طبقا لقانوننا الساري المفعول تتولاه السلطات العسكرية وعلى ضوء ما يسفر عنه هذا التحقيق يمكن تحديد سلطة الاتهام وبالتالي جهة المحاكمة. والقدر المتيقن ان من هو منسوب اليه الفعل هو عسكري وبالتالي فان الجهة المخولة قانونا بالتحقيق معه هي جهة التحقيق العسكرية وليس اية جهة اخرى.

اذا استمرت الجهات ذات الصلة بالتحقيق متجاهلة لدور نقابة المحامين الذي يوجبه عليها القانون فما هي الخطوة او الخطوات التي يمكن أن تتخذها نقابة المحامين بخصوص ذلك؟

نقابة المحامين هي جزء من هذه الدولة ومؤسسة من مؤسساتها الشعبية الاجتماعية التي ينظم شؤونها ويحكمها القانون، وهي في ممارستها لنشاطاتها ترمي الى تحقيق اهدافها، ومن اهدافها الاتصال والتواصل مع المجتمع الذي نحيا في كنفه، فاذا هي استطاعت ممارسة اهدافها القانونية فتكون قد قامت بالمهمة واذا حال بينها وبين ذلك حائل كان واجبا عليها ان يعرف المجتمع انها لم تستطع القيام بواجبها، ويعرف الاسباب التي حالت دون ذلك، وعليه فاننا سوف نظل في نقابة المحامين امينين لاهداف نقابتنا ساعين لتحقيقها حريصين على القيام بواجباتنا ولا تثنينا عن محاولة احقاق الحق وحماية الحقوق والحريات العامة والخاصة اية جهة. وبالنسبة لقضية الجندي الدقامسة فانها سوف تظل موضع اهتمام نقابة المحامين حتى صدور حكم قضائي نهائي قطعي بات فيها، ونحن نعرف ان صدور مثل هذا الحكم القضائي يعتبر عنوان الحقيقة والحق، شريطة ان يتوفر للمتهم تحقيق عادل في كافة المراحل ومحاكمة علنية عادلة في كافة المراحل وهو ما نامل ان يتم. ونحن نرى ان اتاحة الفرصة للمتهم ليحصل على حق الدفاع لا يكون الا باتاحة الحرية التامة للمتهم لكي يختار من يمثله للدفاع عن نفسه، وان الاتصال باحد المحامين دون غيره من قبل جهة التحقيق وتجاهل دور نقابة المحامين امر لا يوفر للمتهم حرية اختيار من يدافع عنه، وبالتالي لا يوفر للمتهم حق الدفاع الذي كفله الدستور والقانون، ومن هنا فان نقابة المحامين سوف تغتنم اية فرصة للاتصال مع الجندي الدقامسة لتعرض عليه قائمة باسماء المحامين الذين تكلفهم النقابة للدفاع عنه.

يقال ان الاردن يعيش مرحلة تحول ديمقراطي وهو يتجه نحو تحقيق السيادة التامة للقانون. في اعتقادكم حتى الان – ما الذي يعكسه التعامل مع قضية الدقامسة على صورة الاردن في الداخل والخارج؟

الديمقراطية فعل وسلوك من الحاكمين قبل المحاكمين، ومفهوم سيادة القانون يظل فارغا من المضمون اذا لم تتوفر الالية لتحقيقه، وقد كانت قضية الدقامسة فرصة نادرة للقضاء وللحكم في الاردن لكي يتيح تحقيقاً عادلاً ومحاكمة علنية عادلة وان القضاء في الاردن يحتل مرتبة امتياز عالية في كفاءة اجراءات المحاكمة العادلة المسبوقة بتحقيق عادل.

الذي يلفت الانتباه ان النائب العام العسكري اختار المحامي احمد النجداوي لاخذ وكالة المنسوب اليه الحادث بالرغم من ان النائب العام لا يملك حق هذا الاختيار، اما اختيار الزميل المحامي احمد النجداوي فلا يعني انه قد حضر التحقيق وما نعرفه الان ان جهة التحقيق منعت حضور كافة المحامين ومنهم احمد النجداوي من حضور التحقيق والاطلاع عليه.

ان اولوية الشرعية وحكم القانون واولوية اجراءات المحاكمة العادلة واولوية التحقيق العادل الذي تقوم عليه المحاكمة العادلة ووضع هذه المبادىء في الممارسة والتطبيق في قضية الجندي احمد الدقامسة، وحضور المحامين في كافة مراحل التحقيق، هي التي تفرض هيبة الدولة ومصداقية الديمقراطية وسيادة القانون وتفرض الثقة في كل هذه التعابير ومنفذيها، كما ان الممارسة التي تتناقض مع ما تقدم تجعل مقولات سيادة القانون والعدالة والديمقراطية مقولات ليس لها وجود في الممارسة والتطبيق.

وقد يكون من المفيد ان نذكر بكيف شاهد العرب والعالم اجمع قاتل رابين على شاشات التلفاز وهو يمضغ العلكة ويرفع شارة الانتصار، ويجد قاتل رابين هذا من يتبرع له بالمال وبالمحامين!!

حاوره لؤي شتيوي

نظرات في مستقبل الاردن

● باتر محمد وردم

عملية تشكيل الحكومات الجديدة لها نكهة خاصة في الطقوس السياسية الأردنية، حيث يسود هذا الاعتقاد الغريب وغير المبرر في اذهان عامة المواطنين وبعض السياسيين – باستثناء اصدقاء الرئيس المستقيل – بان الحكومة الجديدة ستقوم باجراءات تغييرية ايجابية وانها سترسم خطوط مستقبل الاردن، على الاقل لسنة قادمة وهذه الطقوس المتكررة يبدو ان منشأها هو غياب الدراسات المحكمة والعلمية الجادة حول مستقبل الاردن، فسؤال كهذا، اي حول مستقبل الوطن للسنوات العشر او العشرين القادمة يعتبره البعض نوعا من «الشك بالذات الالهية»، اذا اسقطنا هذا التعبير الفقهي على الحياة السياسية! فمن النادر ان نجد من يحاول استشراف مستقبل البلد من الباحثين والكتاب، ولا نعلم هل السبب هو كبت ذاتي يتمركز في نفسياتنا ام خوف من ردود فعل موضوعية قد لا يحمد عقباها! وهنا لا ادعي اطلاقا بانني قادر على استشراف مستقبل الاردن من خلال هذه المقالة المتواضعة فهذا جهد دؤوب يحتاج لمراجع وابحاث ودراسات وتحاليل، ولكن ما اطمح به هو اجراء تمرين ذهني لنفسي وللقارىء الكريم في محاولة لتلمس المحاور الرئيسية التي ستحكم توجه الاردن نحو المستقبل.

اول هذه المحاور بلا شك هو هوية الوطن، والتي تتميز تجريديا بالبعدين الديني والقومي المجسدين بمبادىء الثورة العربية الكبرى، هذه الهوية هي الان في خطر الانحلال والذوبان ضمن سيناريو المشروع شرق الاوسطي المخطط له ان يدير منطقتنا ان لم يكن يديرها الان فعلا! .. وحتى نفهم هذا المشروع يمكن تصوره كبناية من ثلاثة طوابق، تشغل الادارة والتخطيط طابقها العلوي وهي مكونة من الشركات عابرة القارات والراسماليين الاميركيين – ومعظمهم من اليهود –، ويشغل الطابق الثاني الجهاز التنفيذي وهو الحكومات الاوروبية واليابان واسرائيل. اما الطابق الثالث فهو مخصص للحراس والعمال وتمثلهم الدول العربية وتركيا. وما يحدث الان هو تعيين الحراس والعمال وتحديد رواتبهم، ونحن في الاردن كنا اول الحراس، بل ان السلطة التنفيذية تبرعت بان تعمل مجانا حتى الان. الا اذا كان الاجر لا يدخل الا جيوب المتعهدين! اما الحراس الاخرين فهم يماطلون بذكاء لتحقيق مكتسباتهم المختلفة، بينما نحن في الاردن نعمل بالسخرة! ان الدور المخصص للاردن هو ان تكون «بوتيك تجاري» على غرار سنغافورة وهونغ كونغ ولكن مع اختلاف جذري، فعوائد «البوتيك» في جنوب شرق اسيا توزع بشكل عادل على العمال وفق نظام ديمقراطي حقيقي يضمن الحد الادنى من العدالة الاجتماعية، اما في الاردن فان القرار سيبقى مرهونا بيد مؤسسات السلطة التنفيذية ونخبة الراسماليين المرتبطة بها، مع تهميش كامل لمصالحه وزيادة الفجوة بين النخبة الراسمالية التي لم تثبت وطنيتها وبين الغالبية العظمى من الشعب ان اكثر ما نخشاه ان علاقة مشوهة كهذه لا يمكن الحفاظ عليها الا بالمركزية والقبضة الحديدية مما يضع مستقبل التوجه الديمقراطي في مهب الريح. والطريف في الموضوع، ان السلطة التنفيذية، باختيارها لعب دور الوسيط التجاري لا تزال تطلق الشعارات القومية وكأنها تريد ان تظل في الدنيا وتزمّر في الآخرة!

وتشكل قضايا الاصلاح الاداري تحديات اخرى، فمع اننا مثالياً نؤمن باهمية تحسين المناخ الاستثماري امام القطاع الخاص، فان هذا القطاع لا يزال محصورا ضمن الاقتصاد الخدماتي والترفيهي وليس اقتصاداً منتجا كما ان البورجوازية الاردنية لم تثبت حتى الآن انها بورجوازية وطنية مما يجعل تسلمها لمسؤولية الاقتصاد امرأ محفوفا بالمخاطر. من ناحية اخرى

البقية ص ١٨

من أجل المواطن والمزارع والبيئة :
أوقفوا المبيدات الكيماوية !

كتب محرر شؤون البيئة

في الأونة الأخيرة اصبح هناك توجه عالمي لوقف استعمال المبيدات وبالتالي ازداد الاهتمام بالعودة والتركيز باستعمال التقنيات المختلفة، بعيداً عن استعمال المبيدات (المعالجة الفيزيائية الميكانيكية، الاعداد الحيوية الموجودة في الطبيعة) خاصة ان استعمال المبيدات (من قبل الانسان) ادى إلى كسر التوازن الحيوي الطبيعي البيئي حيث أن عمليات المكافحة الكيماوية تؤثر على الاعداد الحيوية بنفس القدر بتأثيرها على الجهة المستهدفة المكافحة مما ادى إلى ازدياد استعمال مبيدات عالية نتيجة كسر هذا التوازن وكذلك خلق سلالات من الآفات ذات مناعة لهذه المبيدات مما استدعى إلى استعمال المبيدات بشكل كبير...

وعودة إلى حزمة الاجراءات وعمليات المكافحة المختلفة التي سميت بالمكافحة المتكامل Integrated Pest Management a (IPM).

يقول المهندس مازن خصاونة مدير وقاية المزروعات في وزارة الزراعة، «بدات تجربة الأردن في هذا المجال في مطلع الثمانينات، عندما ظهرت مشكلة البق الدقيق الكروي على الحمضيات في وادي الأردن ومناطق مختلفة، حيث قامت الوزارة بتجربتها الأولى باستخدام الأعداد الحيوية التي تم استيرادها من الخارج (الهند، جزيرة غواما، الباكستان) وتم اكثارها في مختبرات خاصة لوزارة الزراعة واطلاقها حيث تم الوصول إلى نتائج ممتازة خلال (٥ سنوات) وأصبحت من الآفات المسيطر عليها حيوياً في الأردن.»

ويتابع المهندس الخصاونة بقوله: «ومن ثم بدات التجربة بصورة واسعة في بداية ١٩٩٥ حين ظهرت آفة صانعة الانفاق على الحمضيات والتي ظهرت بشكل وبائي من خلال عمليات المكافحة التي بدات كيماوياً ولم تكن مجدية، وذلك لطبيعة الحشرة كونها محمية في نفق مما يجعل وصول المبيد إلى الآفة المستهدفة صعباً مما استدعى التركيز باستعمال طرق المكافحة الحيوية من خلال ما هو موجود محلياً من هذه الأعداد وما تم احضاره من استراليا وسوريا الشقيقة، حيث تم استقدام العديد من الخبراء في هذا المجال بالتعاون مع وكالة الانماء الالمانية (GTZ) حيث رافق الحملة حملة ارشادية للتوعية، وكانت النتائج مميزة جداً خلال الاعوام ٩٥ – ٩٦، هذه المشكلة لم تعد بالشكل الوبائي الذي ظهرت به واصبحت ضمن الظهور الطبيعي وبنفس الوقت كان هنالك توفير كبير على المزارع من حيث النفقات سواء عمليات الرش و اثمان المبيدات علاوة على البيئة و(جسم الانسان) هنا بالمجمل يتفق مع التوجه العام بالحد من استعمال المبيدات بالحفاظ على البيئة وبالتالي صحة الانسان.»

ويتابع المهندس يوسف مولا رئيس قسم المكافحة بوزارة الزراعة بقوله: «تم التوسع في مجال التقنيات المختلفة والاعداد الحيوية، ففي نهاية عام ١٩٩٦ تم ادخال اعداد حيوية للحشرات القشرية والحمضيات ونستطيع القول بان ايقاف او الحد من عمليات المكافحة الكيميائية ساعد باعادة (بناء) التوازن الحيوي الطبيعي على الحمضيات وأخذنا بالعمل في مجالات اخرى حيث بدانا في مطلع ٩٦ ونهاية ٩٥ باستعمال المصائد المختلفة الجاذبة جنسياً، للتعرف على مستويات الافات على اشجار الزيتون حيث ساعدت كعمليات مكافحة بنفس الوقت، ولقي مثل هذا التوجه اقبالاً شديداً جداً من قبل المزارعين للاشجار المثمرة مما (دفع بهذه) الشركات المحلية بصناعة المصائد لتي كانت تستورد وبكلفة عالية حيث انها تتوفر حالياً باسعار اقل مما كانت عليه في السابق. ومن الجانب الاقتصادي فان عمليات المكافحة غير مكلفة وبنفس الوقت ان النتائج كانت كبيرة مما ادى إلى الانتاج الجيد، هذا عدا عن نوعية الثمار المتسمة بخلوها من اي (متبقيات) نتيجة لعدم الرش مما اعطى سمعة جيدة لمنتجاتنا.»

ويقول المهندس الخصاونة: «لقد تم في العام ٩٧ وضع برنامج واسع جداً على ضوء الخطة التي وضعت من الوزارة باستخدام المصائد والاعداد الحيوية، وبالذات المصائد الجاذبة على الأنواع الأخرى من الاشجار المثمرة مثل التفاحيات والعنب والرمان واللوزيات بعمل عدد كاف من المشاهدات في المناطق المختلفة بنشر هذه ألتقنية بين المزارعين والتي من حيث المبدأ اصبحت مقبولة من قبل المزارعين نتيجة التجارب السابقة على الحمضيات والزيتون.

وامّا في مجال الخضروات، فهناك برنامج استعمال الاعداد الحيوية في الزراعات المحمية في منطقة وادي الأردن، حيث اثبتت النتائج فعالية هذا النوع من المكافحة الحيوية والحصول على ناتج عال في الكمية، بالاضافة إلى تميز النوعية وقد تم طرح كميات كبيرة من هذا الانتاج في الاسواق المحلية وتم بيعها باسعار افضل من الانتاج الآخر حيث ان عملية التسويق تمت بالتنسيق بين وزارة الزراعة وجمعية البيئة وبالتعاون مع (GTZ) ونتيجة الاهتمام بموضوع المكافحة الحيوية باستعمال التقنيات الحيوية تم الموافقة لشركة محلية بانتاج انواع من الفطريات والبكتيريا المعروفة بقدرتها على المكافحة الحيوية بالتربة لمكافحة امراض مختلفة، ومن هذه الاعداد الحيوية حيث سيتم عمل العديد من المشاهدات في مناطق الانتاج المختلفة سيرافق ذلك حملة ارشادية لتوعية المزارعين.»

تقول المهندسة ماري بهدوشه رئيسة قسم الحجر الزراعي: «استطيع القول اننا نتقدم في هذا المجال (المقاومة الحيوية وتقنيات المكافحة المتكاملة) بشكل سريع نسبياً حيث أن هذا الموضوع يحتاج إلى المدة الزمنية اللازمة لاستيعاب هذه التقنيات ونشرها بنفس الوقت، وبالاشارة إلى انواع المبيدات الموجودة محلياً فان الوزارة ومن خلال الاجهزة الفنية العاملة فيها ولجنة تسجيل المبيدات التي تشارك فيها كافة الجهات الرسمية المعنية بالصحة والحفاظ على البيئة وكذلك الجهات العلمية في الجامعات والجمعية العلمية الملكية تعمل الآن لتكون نوعية المبيدات من الانواع التي لا يوجد لها تاثيرات سلبية إذا تم التعامل معها بالشكل المطلوب وهنالك جهات عالمية وهي هيئة منبثقة عن كل من منظمة الاغذية والزراعة الدولية (FAO) وبرنامج حماية البيئة العالمي حيث أن هذه الهيئة تقوم وبصورة دورية بتزويد الاردن باي معلومة جديدة حول اي تاثير سلبي للمبيدات والمواد الكيميائية الخطرة، وعلى ضوء ذلك نستطيع القول انه لم يسمح ولن يسمح لاي منتج من المبيدات التي يوجد عليها تحفظ من قبل الجهات البيئية الصحية المحلية والدولية، ولا بد من التاكيد بانه من الضروري أن يتم التعامل مع المبيدات بشكل سليم وحسب التعليمات الموجودة على ملصقة المبيد، حيث أن ملصقة المبيدات تحوي معلومات دقيقة وتفصيلية عن نوعية المبيد ومعدلات الاستعمال وفترات الامان (اخر رشة قبل القطف) والآفات المستهدفة بنفس الوقت واود ان اركز على فترة الامان حيث انها عنصر هام باستعمال المبيد، حيث انه لا يجوز ان يتم القطف قبل انتهاء فترة الامان لانه في هذا المجال ندخل في موضوع متبقيات المبيدات.»

ويؤكد المهندس مازن الخصاونة مجدداً «ان الوزارة بدات ومنذ عام ١٩٨٣ بانشاء مختبرات خاصة للكشف عن مستويات متبقيات المبيدات على المنتجات الزراعية والغذائية ويتم حالياً فحص) الاف من العينات المنتجة محلياً او المستوردة ولدينا سجلات يمكن الاطلاع عليها تبين المستوى العالي لمنتجاتنا الزراعية.

واما مختبرات تحليل المبيدات فقد انشئ في عام ١٩٨٨ للتاكد من مستوى مطابقة المبيدات المواصفات التي تم تسجيل هذا المبيد عليها سواء مبيدات مستوردة او المنتجة محلياً ويوجد لدى الوزارة اسلوب متطور في متابعة عمليات التسجيل والاستيراد والمراقبة.»

وتقول المهندسة خلود غريكي رئيسة قسم المكافحة بالوزارة: «ان ما ينتج في العالم حوالي ٢ ملايين طن من المواد الكيميائية المختلفة يستعمل منها حوالي (١٠٠٠) طن في الاردن وما يقارب (٦٠) الف طن في الشرق الاوسط يستخدم منها (٢٤،٥٪) في اوروبا وحوالي (٢٧٪) في الولايات المتحدة وكذا واذا اخذنا بعين الاعتبار ان ٢٢٥ طن كمثال من هذه المبيدات مبيدات حشرية، وتم توزيعها على المساحات المرشوشة من المزروعة محلياً وان الكميات تعتبر متدنية نسبياً ولكن لا يعني هذا عدم الاهتمام، ولا بد من عمليات الترشيد بمخاطر سوء استعمال المبيدات الكيماوية كونها موادا كيماوية يمكن أن تحدث خطراً في حالة سوء استعمالها وعلى الرغم من ذلك نحن بصدد الدعم والتركيز على استعمال اي تقنية المكافحة بعيداً عن استعمال المبيدات ومنذ بدا العمل في مجالات المكافحة المختلفة ومنها المكافحة الحيوية والتي تلقى ترحيباً واقبالاً كبيراً من قبل المزارعين.»

وتتابع المهندسة غريكي: «لا بد من التاكيد ان ما يسمى بالهرمونات من انواع منظمات النمو فانه من المعروف أن الهرمونات النباتية يتم تصنيعها داخل النباتات وتقوم بعملية تنظيم نمو النبات بالشكل الملائم، وأن هذه الهرمونات وان استعملت هذه المنظمات لا يوجد سلبيات على جسم الانسان والحيوان ولو كانت الهرمونات النباتية، والامراض النباتية ضارة بجسم الانسان لكان هناك تاثير كبير على البشرية ولا يعني باننا ندفع باستعمال المنظمات نحن نقف ونؤكد بان لا داعي لاستعمال هذه المنظمات ما دامت موجودة في النبات.»

وانهت الحديث بالقول: «تم الغاء تسجيل ومنع ادخال ٢٢ مبيدا من المبيدات السامة الهيدروكربونية المكورة (DDT والالدرين والالدرين والراب الدرين) والزئبق بالاضافة إلى المبيدات شديدة السمية (فولوسا) البارانيون، وكذلك المبيدات الزئبقية لما لها المبيدات من متبقيات طويلة في البيئة وجسم الانسان، وكذلك شدة سميتها أو قد يكون لها تقارير تعيد بتاثيراتها الجانبية على صحة الانسان او البيئة ؟!

المستوطنات قضيّة اردنية

"الباقورة" و"الغمر" الآن وقبل فوات الأوان !

● توجان فيصل

قضية المستوطنات ليست قضية فلسطينية فقط سواء اكانت تلك المستوطنات واقعة على ارض الضفة الغربية او على ارض الضفة الشرقية، فالقضية هي جزء من مخطط مستقبلي له اثار وابعاد خطيرة على سيادة واستقلال الاردن، كما على سيادة واستقلال اي كيان فلسطيني قد ينشأ، وعلى مجمل المخططات التوسعية الاسرائيلية، التي تكون دوما في مقدمتها ادعاء حقوق توراتية، يليها مصادرة الاراضي باية وسيلة بالشراء او بالايجار او بالاحتلال ثم بالاستيطان، ثم اعادة رسم الخرائط للمنطقة!!

مستوطنتان على ارض الاردن

وفي البداية لابد من الاعتراف ان على ارض الاردن، وشرقي النهر بالذات، اذا قبلنا تنكر حكومتنا للارض التي خسرتها عام ٦٧، مستوطنتين هما: مستوطنة نهاريم في منطقة الباقورة، ومستوطنة تسوفار في منطقة الغمر. ومعاهدة وادي عربة اعترفت بتلك المستوطنات، وبحقوق استيطانية اسرائيلية دائمة فيها في ملحقين للاتفاقية هما (١، ب) و(١، ج) ولم تتم تسمية هذه المناطق بالمستوطنات في الاتفاقية ذرا للرماد في عيون الاردنيين الذين افترضت حكومتنا وحكومة اسرائيل فيهم، السذاجة. ولمزيد من التورية، جاءت المواد المتعلقة بهاتين المستوطنتين في ملحقين خاصين بهما، ولم تفصل اوضاعهما في المادة الثالثة من الاتفاقية والمتعلقة «بالحدود الدولية» او ترفق مادة بشان المستوطنات.

فالمادة الثالثة، تبدأ بالايحاء بانه قد تمت العودة الى تعريف الحدود على اساس ما كانت عليه زمن الانتداب، وهي الفقرة التي استغلتها حكوماتنا المتتالية لايهام الشعب الاردني والعربي، – انه قد تم «تحرير» واسترجاع كامل الارض الاردنية، وان كان قد ترك للفلسطينيين ان يذهبوا هم وربهم ويقاتلوا في سبيل ما تبقى من الارض المحتلة عام ٦٧، والتي اعترفت بها حكومتنا ووفدنا المفاوض كارض «اسرائيلية»، وذلك حين رسمت، بين شرق الاردن وغربه المحتل، حدودا اسمتها «دولية» بينها وبين اسرائيل!!

ويأتي التسلل الى حدود الانتداب في الفقرتين ٨ و٩ من المادة ٣ من الاتفاقية حيث تنص الفقرة الثامنة على انه «اخذين بعين الاعتبار الاوضاع الخاصة بمنطقة الباقورة/نهاريم والتي هي تحت السيادة الاردنية، وفيها حقوق امتلاك خاصة اسرائيلية يقرر الطرفان تطبيق المواد المنصوص عليها في الملحق ١، ب».

الفقرة التاسعة تنص على انه «فيما يتعلق بمنطقة الغمر/ تسوفار، تطبق المواد المنصوص عليها في الملحق ١، ج».

«وحقوق الامتلاك الخاصة» المشار اليها فيما يتعلق بالباقورة، هي، في حقيقتها حقوق، اولا لم تكن يوما لاسرائيل بل لشركة روتنبرغ للكهرباء، والتي تصادف ان مالكها يهودي، وكانت قد تعاقدت مع الحكومة الاردنية زمن الانتداب وقبل قيام ما سمي بدولة اسرائيل، لاستعمالها لاغراض الشركة ومنشآتها .. وثانيا الاتفاقية مع شركة روتنبرغ تنص على انه اذا لم يتم استعمال الارض خلال سنوات معدودة محددة فالجزء غير المستعمل يعود فورا للحكومة الاردنية. ولم يستغل روتنبرغ سوى جزء بسيط من الارض لمنشآت الشركة. وجزء اخر وطّن فيه يهوداً باعتبارهم عمّاله، وباقي الاراضي، وغالبيتها بقيت دون استعمال مما اسقط هذه الحقوق قبل قيام اسرائيل بزمن .. واهمية الباقورة الحقيقية هي في كونها ملتقى نهري اليرموك والاردن، اي انها نقطة تحكم باهم مصدرين لمياه المنطقة كلها والمتنازع عليها من ثلاثة اطراف هم: الاسرائيليون والاردنيون والفلسطينيون!!

الغمر

اما الغمر، فتقع في منطقة وادي عربة، المعبر الاستراتيجي الجنوبي لاسرائيل اضافة لوقوعها في حدوس مياه جوفي اردني هام ومع انه لا توجد اية حجج او ادعاءات لاية حقوق امتلاك اسرائيلية، في تلك المنطقة، فانه ملحقت عليها نصوص ملحق منسوخ حرفيا عن الملحق الخاص بالباقورة مما يوضح ان تلك الحقوق هي مجرد ادعاءات وان مصادرة اي جزء يهم اسرائيل سيتم تحت اية ذريعة وبدون اية ذريعة وان الهدف الرئيسي هو السيطرة على غور الاردن باكملة لاهميته الاستراتيجية والاقتصادية في ان واحد وان هذه السيطرة ستشكل حاجزا ما بين الاردن واي كيان فلسطيني قد ينشأ مما يحقق عزلة كاملة لذلك الكيان، ووضعه مؤبدا في قبضة اسرائيل، تخنقه متى شاءت وتطلق بعض سراحه وبعض انفاسه متى شاءت.

وعودة الى موضوع المستوطنات في الاغوار بمجملها، كان الجزء القائم على اراضي الاردن في الباقورة الغمر، ابدياً، حسب الشروط الواردة في اتفاقية وادي عربة فما اشيع عن «تاجير» هذه الاراضي لاسرائيل غير صحيح، ونص الاتفاقية يتحدث عن هبه خالصة لوجه اسرائيل بدون اي مقابل. فالنص الذي يحكم وضع هذه الاراضي مستقبلا في الملحقين يقول «دون المساس بالحقوق الخاصة بالتصرف بالاراضي في المنطقة» – وهي بالمناسبة حقوق تصرف للاسرائيليين يمنكهم بيعها لبعضهم البعض، ولم تشترط الاتفاقية سوى موافقة اردنية مسبقة، لبيعها «لغير الاسرائيليين» وذلك بالطبع يشمل الاردنيين والفلسطينيين وغيرهم – «ويستمر هذا الملحق نافذ المفعول لمدة خمس وعشرين سنة ويجدد تلقائيا لفترات مماثلة ما لم يخطر احد الطرفين الطرف الآخر بنيته انهاء العمل بهذا الملحق قبل سنة من انتهائه. وفي هذه الحالة يدخل الطرفان في مشاورات حيالها بناء على طلب اي منهما!!

وبالطبع، اسرائيل لن تخطر الاردن برغبتها في الخروج من المنطقة. وان اخطرها الاردن بذلك في اية فرصة من الفرص التي تتكرر فقط مرة كل خمس وعشرين سنة، فاننا نعرف اي نوع من المشاورات ستدخلها اسرائيل. فقد راينا كيف دخلت مفاوضات القدس بالدبابات والمدرعات والجنود والجرافات في ابوغنيم .. وظلت تتحدث في الوقت ذاته عن التفاوض من اجل السلام وتعتبر اي اعتراض لدباباتها وجرافاتها بالاجساد البشرية منزوعة السلاح ارهابا وعنفا .. لقد اعترض كثير من الاردنيين على قانون المالكين والمستاجرين الاردني. وقالوا انه يعطي المالك للمستاجر الى الابد. هذا مع ان التاجير ليس كوجود العدو، من حيث ابعاده الوطنية والسيادية. فالمالك قد بني في الاغلب لاغراض التاجير، وقانون المالكين والمستاجرين يعطي فرصة اعادة نظر اوالتحرك من قبل المالك كل عام لان مدة العقد عام واحد، ويعطيه حقوقا وشروطا ان اخل بها المستاجر، اخلاه من الماجور . فكيف سينظر الاردنيون الى هذه المواد في اتفاقية وادي عربة والتي هي وهب مجاني دون مقابل لبعض اهم اراضينا الاستراتيجية للعدو، بدون اشتراطات يؤدي الاخلال بها للإخلاء، وبعقد يتجدد تلقائيا كل ربع قرن!؟

وثيقة ابو مازن – بيلين

اما باقي مخطط اسرائيل للاستيطان في الاغوار، فياتي تفصيله في وثيقة ابومازن – بيلين، والتي هي اكثر وثائق المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية تفصيلا، وتنص هذه الوثيقة فيما يتعلق بالمستوطنات في غور الاردن على ما يلي «المستوطنات الواقعة في الاغوار تبقى تحت السيطرة الاسرائيلية المباشرة طيلة فترة اختبار النوايا ويحظر على الفلسطينيين استعمال طرقها الالتفافية، ثم يعاد السماح للفلسطينيين بسلوكها بعد اثبات حسن نواياهم. ويحظر على السلطة الفلسطينية اتخاذ اي اجراء من طرف واحد يحول دون تطور المستوطنات ديموغرافيا او عمرانيا طوال فترة اختبار النوايا.

وللايضاح فان فترة اختبار النوايا مدتها عشرون عاما في حدها الاقصى وعشرة اعوام في حدها الادنى. ونعرف اي الحدين ستختار اسرائيل بل وتفرضه، لان اثبات حسن النوايا هنا مقصور على الفلسطينيين، مما يعطي لاسرائيل فرصة لاعادة النظر طوال تلك الفترة.

وما معنى الاصرار نصا على التوسع العمراني والديموغرافي في مستوطنات الغور في فترة اختبار النوايا سوى الاعلان الصريح عن نوايا اسرائيل بالبقاء الى الابد في تلك المستوطنات!!

مستوطنات الغور !

اما بخصوص المياه، والتي من اجلها بقيت مستوطنة نهاريم في الباقورة ومستوطنة تسوفار في الغمر، فان وثيقة ابو مازن- بيلين تتحدث عنها في الفصل الخامس وتصفها بالمستوطنات وبعد فقرة «مستوطنات الغور» مباشرة – مما يوضح الصلة المباشرة – وتقول بانه تم استغلال مصادر المياه المشتركة الواقعة في اراضي السلطة الفلسطينية وفق تنسيق مشترك بين الطرفين عبر لجان فنية متخصصة وبالتعاون التقني مع الكيان الصهيوني بما لديه من وسائل فنية مؤهلة لذلك: وبهدف ابقاء الثروة المائية في المستوطنات على حالها!!! اي ان اسرائيل ستشارك الفلسطينيين مياههم، ولها اليد العليا في الاتفاق بشانها، كونها تعتبر نفسها المؤهلة فنيا اضافة لسيطرتها بالقوة على اي قرار – بينما تنفرد وحدها بالمصادر المائية الموجودة في المستوطنات وتزيد على هذا بالمحافظة عليها، بينما يتم استهلاك المصادر المشتركة مع الفلسطينية.

ضمن هذه الشبكة الاستيطانية، وباهدافها وابعادها التوسعية المعلنة في وثيقة ابو مازن – بيلين، كما في العديد من التصريحات والتفاصيل التفاوضية الاخرى .. يمكننا ان نرى موقع مستوطنتي نهاريم وتسوفار في الباقورة والغمر .. ومن هنا وحتى لو اراد البعض ان يدير ظهره للحقوق الفلسطينية ويؤرن، قضيته الى اضيق حل اقليمي متاح، فان قضية المستوطنات تظل قضية اردنية بقدر ما هي فلسطينية وضرورة التصدي للمخطط الاستيطاني الاسرائيلي بكل امتداداته وابعاده الحالية والمستقبلية وحيثما وجد على اية ارض، تصبح جزءا من التحدي الذي يواجه الاردن والنضال المشروع لكل اردني لتحرير ارضه والحفاظ على سيادة دولته وحماية مستقبلها من المزيد من التوسع الصهيوني والمزيد من التطاول على حقوقها !!

الباقورة

ابناء المخيمات، تعليقاً على خطة تحويل المخيمات الى احياء سكنية

لا بديل من العودة..!

استطلع الزميل كامل النصيرات، اراء عدد من ابناء المخيمات حول الخطة الحكومية التي نشر «الميثاق» مضمونها في العدد الثاني، والهادفة الى تحويل المخيمات إلى احياء سكنية.

ننشر هذه الآراء كما ادلى بها اصحابها، لكي يطلع الرأي العام على توجهات ابناء المخيمات انفسهم ازاء القضية المطروحة.

وسيتابع «الميثاق» في الأعداد المقبلة، نشر آراء المسؤولين والقادة الحزبيين والسياسيين حول هذا الموضوع الهام.

المحرر

المختار حسين محمد زايد :

اذا لم اقبل التعويض، هل هناك امل أن ارجع الى بلدي؟؟

المختار حسين محمد زايد (رئيس لجنة تحسين مخيم الوحدات سابقا) يقول: «ان تحويل المخيمات الى احياء سكنية، سابق لأوانه في الوقت الحاضر، فالمخيمات غير مهيأة لخدمة اللاجئين الذين فيها، سواء اكانت مدارس او عيادات او اسواق خضار او غيرها. كما ان في المخيم شوارع تجارية مهمة جدا من اقوى وانشط اسواق عمان تجاريا، مثل شارع (النادي) .. فالخلو يصل فيه الى (١٠٠,٠٠٠) الف دينار، فليس من السهل اعادة تنظيم شوارع رئيسية مثل هذه

في بداية الثمانينات، تركت «الانروا» بعض المهمات الخدمية للحكومة مثل التصرف في اراضي المخيم، وخولت دائرة الشؤون الفلسطينية بذلك، فممنوع الهدم او البناء الا بموافقتها».

ويضيف: « اذا ما فرض هذا الامر سنقبله على مضض، لكنه ظلم واجحاف، ولن يكون هناك رد فعل عنيف من طرفنا. ونجزم بأن هذا الامر اذا تم لن يلغي الصفة السياسية للمخيم».

وحول تعليقه على مسألة العودة والتعويض تساءل: «لو لم ناخذ تعويضا هل هناك امل ان ارجع الى بلدي؟! فالأفضل ان ابقى هنا، لقد اسست نفسي منذ خمسين عاما وصار لنا حقوق مكتسبة ونشارك كمواطنين في معظم نشاطات البلد، فنحن ننتمي اليه. ولكني ساعود الى بلدي الاصلية ان اتيحت الفرصة ولا اقبل العودة الى اي مكان اخر مثل غزة واريحا».

وعاد مختار الوحدات ليؤكد بان طرح مسألة تحويل المخيمات الى احياء قد تكون جسا للنبض من اجل اتخاذ القرار على ضوئه .. ولدى سؤالنا له عن دورهم ازاء هذا التحويل اجاب: «لم نتخذ اي شيء لغاية الآن، لكن نستطيع ان ننقل وجهات نظر الآخرين الى الجهات المعنية».

الدكتور عادل القنة :

● الاردن لفلسطين بمثابة المدينة لمكة

● العودة لمن يريد او البقاء حيث اقام!

الدكتور عادل القنة (رئيس لجنة تحسين مخيم الوحدات) والذي علق قائلا: من المؤسف جدا طرح مثل هذه المشاريع في وقت لا بد ان يتم التركيز على القضية الاساسية التي تشغل الراي العام في هذا البلد الا وهي ضرورة اقرار حق العودة من مجلس الامن ومن اسرائيل ومن يقف الى جانبها، وهذا ليس اساسا لتطبيق القرار (١٩٤) فقط بل حماية للانسان في المخيمات وحق عودته وتعويضه عن جميع الاثام والمآسي واولها الغربة عن الوطن الام وما تعرضنا له من طرد وتشريد وتقتيل .. فان الاردن لن يكون وطنا بديلا كما يتوهم البعض، وانما بمثابة (المدينة لمكة) والبلدان هما بلد واحد على نبع واحد ... وان ما يطالب به من حق لسكان المخيمات انما هو حق لكافة مدن وبوادي هذا البلد الصابر فنحن لا نعرف القسمة والفرقة والجفاء، ودرجنا ان يذهب ابناؤنا الى كافة اقطار العالم فيعودون بالخير الى هذا البلد .. وانا مع تطوير المخيم الى الافضل دون المساس بالحق الوطني في حق العودة .. واكد بانه لا توجد اتفاقية بين الحكومة الاردنية والانروا و ان الوضع الاقتصادي الذي تمر به وكالة الغوث الدولية من هبوط في ميزانيتها وممارسات التقشف التي اهدرت كثيرا من حقوق اللاجئين قد جعلت الحكومة الاردنية تتصدى لمثل هذا الاجراء للقيام بحماية الانسان في هذا البلد .. وان النتائج النهائية التي ستؤدي الى سلام شامل وعادل في المنطقة مع تطبيق قرار (١٩٤) وما طالبت بزيادته سوف يؤدي الى مفهوم: (العودة لمن يريد او البقاء حيث اقام) وعليه لا يعقل ان تبقى صفة المخيم قائمة.

احمد محمد الشطني :

المخيم يجب ان يبقى مخيما حتى الحل ..

السيد احمد محمد الشطني قال ان المخيم يجب ان يبقى مخيما طالما القضية الفلسطينية بلا حلول، والحلول هي عودة الارض الى اصحابها وتعويضهم عن خمسين عاما استغلت اسرائيل بها هذه الارض .. ونفى ان تكون الحكومة ستوافق على تحويل المخيمات الى احياء سكنية لان جلالة الملك الحسين يتزعم المطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني، والحكومة حريصة على قضيتنا ومستقبلنا .

واضاف بان ارضنا مقام عليها مطار (بن غوريون) لذلك نطالب بعودة الارض ولا يمكن ان يتبدل الوطن باي وطن اخر .. مع ان الاردن وطن لكل العرب، لكننا لا نستبدل بفلسطين بلدا.

عمر غنام :

فلسطين للفلسطينيين والاردن للاردنيين

السيد عمر غنام (نائب رئيس لجنة تحسين المخيم) قال: هذا مخطط استعماري وليس عربيا ان وجد .. لا اومن بالتحويل وصعب ان يلغوا البعد السياسي للمخيم، وان تم التحويل فلن يلغوا المطالبة بحق العودة والتعويض، مهما كانت الاسباب .. واكد على ان قضية المخيمات مرتبطة ارتباطا وثيقا بحل القضية الفلسطينية، واللاجيء الفلسطيني يطالب بفلسطين كاملة حسب قرار (١٩٤) ومستحيل ان يكون الاردن بديلا عن فلسطين، فـفلسطين للفلسطينيين والاردن للاردنيين، وهذا لا يلغي كون الشعبين تواما واحدا. ولكن لا بديل لجميع الفلسطينيين من (٤٨) الى الآن إلا العودة.

صبحي احمد خليل :

● لا افوض احدا بالكلام عني

● لو الجنة صارت على الارض سأقول لا .. اريد (رنتية)!!

السيد صبحي احمد خليل قال: ان كفلسطيني لا افوض احداً ان يتكم عني .. لا حكومة، لا سلطة، لا حزبا، لا جماعة. انا صاحب القرار، وانا مصر على قرار الامم المتحدة (١٩٤) .. لا بديل عن وطني .. حتى لو الجنة صارت على الارض فسأقول لا .. اريد (رنتية) لا يهمني تحول المخيم ام لم يتحول، وعندما أخير سأختار العودة الى مسقط راسي .. فاذا ما حولت الوحدات الى قطعة من الشميساني فهذا لا يعنيني.

سليم حمدان :

الكهرباء تُقطع في المناطق الراقية إلاّ في الوحدات

السيد سليم حمدان (رئيس تحرير الوحدات الرياضي) قال: هناك تفنن في محاولات تمييع القضية الفلسطينية من عام ٤٨، وذلك من قبل الرؤوس العالمية الكبرى، فعصبة الامم صارت على دور القضية الفلسطينية عصابة الامم . ومن ضمن المحاولات العديدة في هذا الوقت بالذات، يريدون الهاءنا بفكرة تحويل المخيمات الى احياء سكنية .. علما بانه لا ينقص المخيم اي شيء خدمي .. كل شيء متوفر .. ممكن ان تقطع الكهرباء والماء في المناطق الراقية الا في الوحدات . وميزته انه اكبر سوق تجاري واستهلاكي في المملكة .. لكن هذه حلقة اخرى من مسلسل تمييع القضية.

علي سعيد :

● رغم اننا لاجئون الا اننا اردنيون ..!!

● الذي تقدم له خدمات سوبر .. لماذا يعود؟!

السيد علي سعيد (رئيس لجنة تحسين مخيم الحسين) قال لم يبحث الموضوع من قبل الحكومة الاردنية ولا من قبل وكالة الغوث الدولية ولا من قبل دائرة الشؤون الفلسطينية .. ولكن ذلك اذا ما كان مطروحا فلن يكون دون حل القضية الفلسطينية حلا نهائيا ومرضيا .. والصبغة السياسية ستبقى على المخيمات .. رغم اننا لاجئون الا اننا ايضا اردنيون، نحمل كافة الامتيازات التي يتمتع بها اي مواطن اردني .. والدولة لن تتخذ اي قرار ليس في مصلحة اللاجئين الموجودين على ارضها وهي التي تطالب بحق العودة والتعويض لنا .. فالوكالة هي للخدمات فقط .. (واضاف) : اذا ما تم هذا الامر . فستشكل لجان ويتم التباحث مع الدولة .. لانه يوجد قنوات للتفاهم معها ..

واكد بان الوطن البديل تتصدى له الحكومة .. ولسنا من اتباع الوطن البديل فالاردن اردن، وفلسطين فلسطين . ولكن لمن يرغب .. ومن له مصلحة ولا يرغب في العودة فله ذلك .. والذي وضعه ممتاز . وتُقدم له خدمات (سوبر) .. لماذا يعود!!

فتحي خليل غياضة :

الفلسطيني .. سيبقى فلسطينيا

السيد فتحي خليل غياضة (نائب رئيس لجنة تحسين مخيم الحسين)قال: لا امانع من ان تعمل الحكومة بالتعاون مع دائرة الشؤون الفلسطينية وامانة العاصمة مثلا، والجهات المختصة، على تنظيم المخيمات تنظيما خدماتيا، وجعلها بمستوى الاحياء الراقية في المملكة، وهذا يثلج صدر ابناء المخيمات .. ولكن مهما عملوا في تغيير معالم المخيمات فالفلسطيني سيبقى فلسطينيا ولن يرضى بغير فلسطين بديلا.

وانا ضد الغاء كلمة (مخيم) في الوقت الحاضر الا بعد تطبيق قرارات مجلس الأمن والتي تنص على حق العودة والتعويض عما فقدناه من خلال الفترة السابقة تحت الاحتلال .. والذي يرغب بعدها بالعودة يعود .. والذي لا يرغب فهذا راجع له .. (وقال): سنتعامل مع القرارات التي تصدر بحق المخيم في حينها ... ولن تلغي الصفة السياسية عنه مهما حدث .. لان ابناء المخيمات مزروعون ومنتمون الى وطنهم وبانتظار يوم العودة .

واضاف: نرفض رفضا قاطعا موضوع التعويض، والبقاء خارج ارضنا الام وعلى استعداد لان نساهم وندفع من اجل العودة الى وطننا.

(معلم في الوكالة /رفض ذكر اسمه) :

التوطين مرفوض ولو كان بقرار حكومي

(معلم في الوكالة /رفض ذكر اسمه) قال: نرفض تحويل المخيمات الى احياء سكنية لان قضية اللاجئين لم تحل بعد . وهذه القضية مرتبطة بالقضية السياسية .. وسيكون لنا موقف على ضوء التطورات المترتبة. وقال: ارفض التعويض لان التعويض لا يساوي شبرا من تراب فلسطين ولا التعويض عن مدة استغلال الارض فنقبله .. والمرفوض هو التعويض عن البلاد.

واضاف ان الوطن البديل «مرفوض كليا حتى لو كان بقرار حكومي».

المختار ابراهيم حيمور :

البحث عن حياة افضل

اريد ان اعيش عيشة افضل من هذه العيشة انا وزوجتي واولادي، وانا لا اريد الغاء كلمة مخيم.

واضاف (كانوا يعطوننا المؤن في المخيمات ومن ثم قطعوها لماذا؟؟ هل صار عندنا اكتفاء ؟! طبعا لا . بل زاد الناس عددا وزادت احتياجاتهم وهم يعملون تدريجيا من اجل الغاء المخيمات حسب ما يريدون من اجل نسيان البلاد الاصلية ولكن لن ننسى ارضنا مهما فعلوا .. وإذا تمت عملية التحويل . فهذا يعني انهم يفعلون ما يشاؤون!)

وحول العودة والتعويض قال

اذا اتيحت لي فرصة للعودة فساعود واذا لم يكن هناك عودة وعرض علينا التعويض، فسأقبل على مضض لان المثل الشعبي يقول (الشعرة من الخنزير مكسب)

عضو اداري في نادي شباب الحسين /رفض ذكر اسمه:

ضرائب جديدة باهضة والغاء الطابع الاجتماعي والسياسي للمخيم

عضو اداري في نادي شباب الحسين /رفض ذكر اسمه قال: انا ضد التحويل بالكامل . اولا: نحن كفلسطينيين لنا صبغة سياسية لنا، واذا تم ذلك (تحويل المخيمات الى احياء) فسيؤدي الى انهاء الصبغة السياسية. ثانيا: مسالة اقتصادية فاذا تم التحويل فهذا يعني ضرائب جديدة باهظة تثقل كاهل ابناء المخيمات، الذين غالبيتهم من القطاع الكادح (اللي يوم بيوم). ثالثا من ناحية اجتماعية: يفقد المخيم طابعه الوحدوي الذي يعزز شيئا اسمه فلسطين، فاذا تم التحويل .. فهذه مسألة خطيرة ستؤدي حتما الى التوطين ..

كايد ابو زيد :

يهدفون الى الغاء المخيم سياسيا

السيد كايد ابو زيد قال: انا ضد تحويل المخيمات الى احياء سكنية، فهم يهدفون الى حذف المخيم ذي البعد السياسي .. ويريدون ان يرتاحوا من المسالة السكانية ويزيدوا علينا بالضرائب . وكل ذلك سيؤدي الى تفكك العلاقات الوطنية بين الاصدقاء والجيران .. ولذلك انا ارفض الهوية الاردنية الدائمة . لانني في النهاية فلسطيني وسأبقى، والتعويض، يعني توطيني .. والتوطين مرفوض وبالتالي التعويض مرفوض، وطالب: بفض السلام كله .. لان نتنياهو واميركا ومجلس الامن، كلهم ضد العرب والمسلمين .. وهذا يعني ان لا طريق سوى الكفاح□

اقتراحات لانعاش المدينة .. "من المنتدى الثقافي"

مواطنو معان : خصخصة سكة الحديد ..خط احمر!



معان – خاص بالميثاق – متابعة سمير محمد

.. معان بوابة الشام، والحد الفاصل ما بين المدنية والرعوية، تقف على الصحراء تروي قصص الاجداد الذين صاغوا ابهى صور الانجاز الحضاري بعد ما دونوا على صفحات التاريخ اروع ملاحم البطولة والفداء.

ويستطيع زائرها ان يطالع من على نخيلها اشعاراً من الحزن والوجع على واقع مؤلم يراد لها ان تعيشه من خلال رزمة ضخمة من الاجراءات التي ادت بها لذيل قائمة المدن الاردنية نموا وتطورا بعدما كانت من اكثر مناطق الاردن ازدهارا وتقدما .. «الميثاق» طافت معان المدينة والمحافظة وقرات من على الجباه السمر الملفوحة بالجوع وشمس الصحراء حكايات وحكايات سيتوالى نشر تفاصيلها عدداً اثر عدد.

وفي هذا العدد تروي لنا معان واحدة من قصصها وعلى صفحات «الميثاق» يروي ابناؤها المسكونون بالالم قصة مدينتهم مع الخط الحديدي هذا المشروع الحيوي الذي دمرته قنابل الانجليز مطلع القرن وتصر مراكز النفوذ على اعادة تدميره مرة اخرى سعيا للحصول على مزيد من الكسب من خلال «الكمش» المتحقق من بيع مؤسسة سكة حديد العقبة.

وعبر المقابلات التالية نطالع ما يقوله الناس في معان عن خصخصة مؤسسة سكة حديد العقبة وموقفهم من هذه القضية.

الشاب منصور حامد يونس «عاطل عن العمل» قال: تضيق مساحات الوطن وتنعدم الرؤية الواضحة، امام من يشعر بانه ملقى به في غياهب النسيان والتجاهل وخاصة ان استطاع الوصول الى حقيقة اختلال توزيع نتاج الثروة الوطنية. اقول هذا من واقع اعيشه فلقد ادت ظروف شخصية وعامة لتوقف رحلة التحصيل العلمي لدي فطفت باحثا عن فرصة عمل احقق من خلالها ذاتي واقدم ما يمكنني لوطني ولكنني وبكل اسف عوملت من قبل المسؤولين عن التعيين في شركات الانتاج والتي تستغل ارض جنوب الاردن وتحرم ابناءها الاستفادة من العمل بها وكانني قادم من عالم اخر وعندما ذهبت لاعمل في مؤسسة سكة حديد العقبة صدمت عندما اعلمني عدد من موظفيها بانها هي الاخرى قد اقفلت ابواب التوظيف لديها وان عدداً كبيراً من مستخدميها سوف .. يفصلون وذلك في القريب العاجل، وبعد اتمام عملية بيعها للمستثمرين الاجانب، حسب ما اعلمني الموظفون واذا كانت منافسة عدد اكبر من الباحثين عن العمل مهمة فان الاكثر اهمية بالنسبة لي هو ان لا تباع المؤسسة لليهود لانني لا اقبل ان يكون عرق اجدادي الذين شاركوا في مد خط سكة الحديد سببا في وصول اعداء الله والامة والانسانية لمدينتنا

السيد بلال حمالس عضو الهيئة الادارية لملتقى معان الثقافي قال:

بداية اود ان اوضح ان مدينة معان قد ارتبطت، ومنذ ابعد العصور التاريخية، بالحركة التجارية فكانت من اهم المحطات التجارية في المشرق العربي وذلك لموقعها المميز على طرق القوافل هذا الدور الذي تم تغييبه تماما مع تشكل الكيان الاردني حديثا. اما بخصوص موضوع خصخصة مؤسسة سكة حديد العقبة، فاننا نعتبر هذا الموضوع عبارة عن ضربة جديدة توجه للمدينة والمحافظة بشكل عام. فاذا كان تدمير الخط الحديدي الحجازي والذي كان يربط عشرات المدن العربية والاسلامية ابتداء من مكة المكرمة في الجزيرة العربية وصولا لمدينة اسطنبول في تركيا قد شكل ضربة قاصمة لمدينة معان وبصورة فاقت التاثير اي مدينة اخرى من مدن التبادل التجاري التي يمر بها الخط فان بيع سكة حديد العقبة الى القطاع الخاص يعني وبوضوح تام اقفال الباب الوحيد الذي يستطيع من خلاله ابناء المدينة اكتساب لقمة العيش وليس هذا فحسب وانما دفع العشرات ان لم يكن المئات ممن يعملون بموسسة سكة حديد العقبة الى صفوف البطالة بذريعة معايير السوق والبقاء للافضل .. واذا كانت المديونية الضخمة – على حد قول وزير النقل السابق – هي السبب في دفع الحكومة لبيع المؤسسة، فان العاملين بها لا يتحملو وباي شكل من الاشكال مسؤولية تلك المديونية والتي تراكمت بسبب سوء التخطيط والاعداد بعد فشل اعادة اعمار الخط الحديدي الحجازي وتقديم الحلم باقامة سكة حديد حطية العقبة مطلع عقد السبعينات ثم الانهيار الشديد في سعر صرف الدينار الاردني والذي جعل مديونية المؤسسة تتضاعف لحوالي الثلاثة اضعاف.

واذا كانت الحكومة ترغب حقيقة في مساعدة مؤسسة سكة حديد العقبة فانها مطالبة اولا بالابتعاد عن فكرة البيع ومن ثم الاخذ بمقترحاتنا كهيئة ادارية للملتقى معان الثقافي والقدمة ضمن اطار رؤية شاملة لكيفية النهوض بمعان تجنبا للاثار الاجتماعية التي سوف يتسبب بها بيع مؤسسة سكة حديد العقبة هذه الاقتراحات المتمثلة بالتالي

أ- ربط منجم فوسفات الشيدية بالخط الحديدي

ب- اقامة ميناء بري في مدينة معان يتم فيه تخزين البضائع المختلفة تمهيدا لاعادة شحنها بواسطة السيارات الشاحنة

جـ - اقامة محطة لنقل الاسمنت السائب على مثلث الرشادية الطريق الصحراوي

وهذه المقترحات تؤدي لزيادة مداخيل المؤسسة والتي شهدت تطورات كبيرا في السنوات القليلة الماضية.

وختاما فاننا نأمل من وزير النقل الحالي والذي ما عرفنا عنه انه من الذين يبحثون عن الكسب غير المشروع التعامل مع القضية ببعديها الاقتصادي والاجتماعي.

ورغم المعاناة الحقيقية التي نعيشها في المنطقة فاننا وخلال الاعوام القليلة الماضية والعام المنصرم على وجه التحديد اصبحنا نسمع من ينادي ببيع المؤسسة وطرد ٧٠٠٠ موظف وعامل منها بحجة العمالة المقنعة . ان المحرك الاساس برجهة نظرنا للمطالبين ببيع مؤسسة سكة حديد العقبة هو مسعاهم للحصول على نسب «معلومة» من اثمان البيع واما طرد الموظفين والعمال، فان دوافعه هي البحث عن فرص عمل لمن يراد استقدامهم في مراحل لاحقة من الوافدين . الا ان اولئك المخططين لا يعلمون ان الاقتراب من مؤسسة حديد العقبة يعني الاقتراب من لقمة اطفال مئات الاسر والتي يعصف بها الجوع اساسا وهذا بشكل خطا احمر بالنسبة لنا لن نسمح لاي كان ان يقترب منه ولا ان يتجاوزه لانه حتما اكثر الحرمات خطورة بعد العرض والارض . ان وزيرة التخطيط لم تذق من المرارة والفقر والجوع ما ذقناه لذلك تطالب بطرد ابنائنا ليعودوا الى جوف الصحراء علهم يفنون جوعا ولكننا نقول لها ان اجزتم لنا ان نتحدث بشجاعة ان الصحراء، في بعض الاوقات وخاصة ان ترافق العيش بها مع الجوع تولد

بلال محمود حمالس

اقتراحات

● ربط منجم فوسفات الشيدية بالخط الحديدي

● اقامة ميناء بري لتخزين البضائع في معان

● ..و محطة لنقل الاسمنت السائب

السيد سليمان الحويطات قال: تربطني علاقة قربى ومصاهرة مع عدد من المستخدمين في مؤسسة سكة حديد العقبة. وهؤلاء يعملون في حراسة الخط ومحطاته وفي ورش الصيانة بسبب عدم اتمامهم للتعليم جراء الظروف القهرية المفروضة علينا. وهم ومعهم العشرات ممن يتشابهون معهم في طبيعة العمل يحصلون على رواتب متدنية لا تتجاوز الى ٨٠ دينارا شهريا وهي بمجموعها لا تساوي نفقات او مياومات اي من المسؤولين الرسميين الكبار في عمان ومع هذا

انيابا للبشر.

السيد امجد كريشان، احد موظفي مؤسسة سكة حديد العقبة قال: لهذه اللحظة ليس هنالك قرار واضح بخصوص بيع موسسة سكة حديد العقبة للقطاع الخاص وإن كنا نرقب باهتمام كل ما يقال عن الموضوع وذلك كي لا نؤخذ على حين غرة وخاصة انه اذا صدر القرار بالبيع فان مئات العاملين والمستخدمين والموظفين سيجدون انفسهم خارج اطار الوظيفة وفي صفوف البطالة مما يجعلنا ومنذ الآن نبحث في السبل الدستورية والقانونية التي تمنع تنفيذ القرار اذا اصدرت الحكومة على اتخاذه فالدستور الاردني حرم تعريض حقوق المواطن للضرر والقضاء الاردني المشهود له بالنزاهة وقول الحق لذلك فان اول ما سنقوم به وفور اعلان القرار هو اللجوء لمحكمة العدل العليا ومقاضاة الحكومة فانا من ضمن مجموعة تؤمن بدولة المؤسسات والقانون والديمقراطية وبدون اتخاذ القرار لا يمكننا القيام باي خطوات استباقية وخاصة ان نظام الخدمة المدنية يحمل من الصيغ ما يمكن الحكومة من معاقبتنا اذا ما رغبنا بالتعبير المسبق عن رفض القرار

السيد عبدالله المعاني – باحث عن عمل – قال: في مراحل اعادة التشكيل التي تستهدف المنطقة العربية تمهيدا لاعلان اسرائيل الكبرى تمارس المؤسسات الدولية وفي مقدمتها صندوق النقد الدولي مختلف اشكال الاذلال على الانسان العربي ومن اخطر ما يقوم به الصندوق هو العمل على بيع كل ما يتعلق بالتاريخ والوجدان العربي تنفيذا لمخطط طمس معالم الشخصية العربية وايجاد جيل مشوه ومسخ يستصيغ التعامل مع الصهاينة ان لم يجد ان العمل معهم هو مطلبه الاول، من هنا ياتي موقفنا من موضوع الخصخصة في الاردن بشكل عام ومن خصخصة موسسة سكة حديد العقبة على وجه الخصوص. فاذا كانت عمليات الخصخصة في الاردن تهدف الى حصر الملكية في مجموعة من الرسمال الطفيلي او المتشارك مع اليهود والامبرياليين فان بيع مؤسسة سكة حديد العقبة يعني عرض جزء من التاريخ والوجدان الاردني للبيع كمقدمة لدراسة رد الفعل تمهيدا لعرض مواقع ومؤسسات تاريخية اخرى للبيع بحجة الاستثمار مثل البتراء وجبل نبو والملكية الاردنية وميناء العقبة. واذا كانت هذه هي مبررات البيع فان اثاره ستشمل مئات الاسر على امتداد الوطن وليس في مدينة معان لوحدها هذه الاسر التي لم يجد ابناؤها فرص حقيقية لكسب العيش الا بالعمل في مؤسسة سكة حديد العقبة وخاصة ان شركات الاستخراج التي تعمل في المنطقة قد اقفلت ابوابها بوجه ابناء المنطقة والاكثر اثارة للوجع ان المتنفذين في عمان قد استطاعوا ان يفرضوا هيمنتهم على الشركات الاجنبية التي بدأت تعمل في مجال الصناعة التحويلية للفوسفات وبالتالي توظيف محاسيبهم في الكوتا المخصصة للاردن لهذا فان جميع مبررات الحكومات الاردنية والتي تسوقها لاقناع المواطن في هذه المدينة بقبول فكرة بيع مؤسسة سكة حديد العقبة هي عبر مقنعة وخاصة مبرر المديونية فاذا حملت الحكومة الاردنية خزينة الدولة ما يقارب من الـ (٢٠٠) مليون دينار اردني عندما دفعت نيابة عن لصوص بنك البتراء فانه من حقنا ان نطالبها بان تدفع مبالغ اقل بكثير من ذلك المبلغ الضخم لتسدد الديون عن مؤسسة سكة حديد العقبة التي تضاعفت مديونيتها المتشكلة في الاصل بسبب سوء التخطيط الحكومي وافتقاره للرؤية المستقبلية جراء انخفاض سعر صرف الدينار منتصف الثمانينات كنتيجة طبيعية للفساد . .

قيد الدراسة!

واذا كان هذا كله من وجهة نظرنا مهم فان الاهم منه ان نشير الى ان مؤسسة سكة حديد العقبة قد شكلت وبصورة مستمرة واحدة من اهم عوامل الانضباط الاجتماعي .. واي خطوة متسرعة بدون النظر للقضية من هذه الزاوية قد تدخل الجميع في حالة ندم لا تنفع.

واذا كانت هذه هي وجهات نظر الناس في معان فاننا لم نستطع الحصول من ادارة المؤسسة على اجابة محددة حول قضية الخصخصة حيث ان الاجابة التي حصلت عليها «الميثاق» من الادارة اشارة الى ان الموضوع قيد الدراسة وليس هنالك قرار فصل في الموضوع بعد وعن التخوفات التي ابداها ابناء المنطقة حول طرد قسم من العاملين في المؤسسة نفت الادارة ان يكون هنالك اي قرار قد صدر بتسريح المستخدمين من المؤسسة.

واكد المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه بعدما حال ظرف طارئ دون الالتقاء بمدير عام موسسة سكة حديد العقبة ان الحكومات الاردنية لا يمكن ان تقبل بقطع ارزاق الناس وان كل ما قيل ما هو الا هواجس وتخوفات.

«الميثاق» تؤكد بانها امتنعت عن تسجيل ونشر اكثر من راي بسبب النبرة الحدية ولكنها تشير الى «الغضب» في صدور الناس، للعلم الطا[]

نفقات الدونم الواحد حوالي ٣١٨ ديناراً

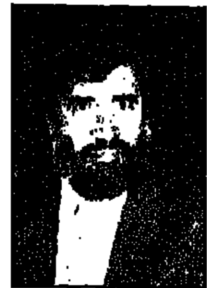
زراعة مليون دونم من النخيل تعطينا ٢٨٦١ مليون دينار سنوياً

يعتبر الاردن بلداً زراعياً غنياً، وذلك لما يمتاز به من مناخات مختلفة وصالحة للزراعة في جميل فصول السنة، فالقرار السياسي الذي يعكس نفسه على امكانية ايجاد خطة كاملة للثروة الزراعية وجوهرها الاهتمام الفعلي

...

الكبيرة التي يزيد عمرها عن ثلاث سنوات

والشروط الجوية المثالية للإثمار، ان تكون درجات الحرارة ما بين ٥م إلى



● محمد العلاونة

نمو الشجرة وهذه فرصة كبيرة لمعالجة الموقف عند حدوثه.

طبيعة التربة

يفضل ان تكون التربة عميقة خصبة ويمكن

...

المردود الاقتصادي

٢٠٠ كغم × ٥٠٠ فلس للكيلو الواحد = ١٠٠ دينار

كلفة البنية التحتية للدونم الواحد

...

الهضم سريع الامتصاص وكل ١٠٠ غرام من التمر تعطي ٢٥٢ سعراً حرارياً إضافة إلى الأملاح المعدنية، وخاصة الكالسيوم والفسفور والحديد، وغني بالفيتامينات وخاصة فتمين أ. وتعتبر ثمار النخيل على رأس المحاصيل الغذائية الاستراتيجية المعتمدة في حالة الطوارىء والمجاعات في الدول النامية.

الخصائص الطبية

واقي من ضغط الدم، ويقاوم الدوخة وزوغ البصر، وينشط الجسم ويمنع من التراخي والكسل خاصة في رمضان، يغسل البلغم من الحلق، ويسهم في معالجة السعال، ويقلل من خشونة الحلق، يرطب الامعاء، ويحفظها من الالتهاب والضعف، يقوي الكبد والاعصاب والعضلات واللثة، يحافظ على بريق العيين ويمنع جحوظها، يلين الاوعية الدموية، يؤخر مظاهر الشيخوخة.

خصائص شجرة النخيل

شجرة النخيل من الاشجار التي تحتمل الجفاف والري الإغراقي، وتتحمل تقلبات الجو الحادة خاصة الاشجار

تحمل شجرة النخيل للملوحة

تحتمل شجرة النخيل ملوحة

ويمكن ان تعطي إثماراً ممتازاً على نسبة ملوحة ٠,٦٪ وعند وصول نسبة الملوحة إلى ١٪ يقف الإثمار ويستمر نمو الشجرة طبيعياً حتى تصل الملوحة إلى ٣-٤٪. عندئذ يقف

يمكن زراعة ٢٠ غرسة في الدونم الواحد ٥ - ٦ حقلاً إنتاجياً.

الإنتاج

معدل إنتاج النخلة البالغة ٢٠٠ كغم سنوياً.

البنية التحتية لدونم واحد مزروع من النخيل

وبما ان الانتاج لا يبدأ قبل مرور ٥ سنوات من زراعة الاغراس فإننا نضيف ٣٠٠ دينار هي كلفة البنية التحتية للدونم الواحد خلال السنوات الخمس بمعدل ٦٠ ديناراً في السنة، فاذا قسمنا المجموع الكلي للكلفة (٩٦٠) ديناراً على العمر الإنتاجي للشجرة (٥٠ سنة) يكون الناتج ١٨ ... ٦٠٠ فلساً

الجدوى الاقتصادية لاستثمار زراعة النخيل

... في الأردن تعطي حوالي ٢٦٨١ مليون دينار سنوياً

النابلسي : جدوى عالية لزراعة النخيل في الاردن

في حديث للسيد نمر النابلسي مدير عام مؤسسة الاقراض الزراعي مع وكالة الانباء الاردنية/عن الزميلة الدستور بتاريخ ١٩٩٧/٤/١ قال:

– هناك ١١ مليون متر مكعب من المياه التي تزيد ملوحتها عن ٣ ملموز والتي لا تصلح الا لزراعة النخيل، كذلك هناك ١١٤ الف دونم من الاراضي التي قد لا تصلح لغير النخيل.

– من المناطق الملائمة لزراعة النخيل في الاردن التي تصلح للاصناف المناسبة للتصدير (المتأخرة والحلوه وعالية الجودة) هي مناطق الاغوار الوسطى والجنوبية والصافي ووادي عربه حتى العقبة واوصت الدراسة بدعم مختبر زراعة الانسجة وتوسيع طاقته الانتاجية بما يتناسب ومواجهة الطلب على هذه الفسائل، وكذلك توسيع طاقته لانتاج انواع اخرى من الاشتال والتقاوي وجاء في الدراسة انشاء جمعية لمزارعي النخيل تضمن تنظيم الانتاج والكفاءة الاقتصادية من خلال برامج التوعية والارشاد واستخدام مدخلات الانتاج المحسنة والمحافظة على البيئة الاردنية خالية من الافات ومنع تداول الفسائل الا بعد التأكد من سلامتها!!

خطة تسليم الاقتصاد الوطني للرأسمالية الطُفيلية

الخصخصة أم التصفية ؟

● عوني فاخر

منذ انهيار الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية في اوروبا، وانتهاء الحرب الباردة وتكريس نظام القطب الواحد على النطاق العالمي، تتعرض البلدان النامية والمتخلفة لضغوط متزايدة للاندماج في النظام العالمي الجديد، على اساس التبعية لصالح الشركات متعددة الجنسيات ومراكزها في البلدان الصناعية المتقدمة كالولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان.

...

وتطوُّر مُشكِّلاً الافكار والخبرات الذاتية وطريقة حياة الشعب وعمله، وتقاليده، وقيمه، وشكلت كلها نسيجاً اقتصادياً اجتماعياً اردنياً خاصاً والمساس بهذا النسيج سوف يؤدي إلى الخراب الاقتصادي ويتسبب بالام فظيعة للشعب الاردني

منذ عام ١٩٨٩-١٩٩٠، اي عام البروز الحاد لقضية المديونية، ونشوء الحاجة الملحة للاصلاح الاقتصادي والشروط بموافقة صندوق النقد الدولي ...



مصفاة البترول

● دمشق استخدمت قوة السلطة لتحقيق التنمية أولا ، قبل التحول نحو الديمقراطية

● قـد تسـتطيع تل أبيب افناء دمـشق ، ولكن لن يكون ، عندها ثمـة اسـرائيل ..!

سوريا : نجاح المعادلة الصعبة !

كتب محرر الشؤون العربية

الديمقراطية كتوأم للتصحيح الاقتصادي:

...

وعراقيل أمام التنمية والإصلاح الاقتصادي

والمتابع للإعلام السوري والإنتاج التلفزيوني والسينمائي يلاحظ أن هناك حملة دؤوبة لتهيئة المجتمع السوري لتحول

...

الاتفاق مع الأردن جاء الدلاف رئيس الوفد السوري بورقة مكتوبة من الاتفاقية تتضمن تعهداً اسرائيلياً بالحدود الدولية في الوقت الذي كانت فيه دمشق والتعاون مع القاهرة

...

في المحصلة تمكنت الدبلوماسية السورية من الحفاظ على صلابة التنسيق العربي عند كل منعطف ومن الإفلات من الحصارات والافخاخ التي

...

الكل) فقام كريستوفر بابلاغ رابين ان الاسد يريد عقد صفقة، وتحرك الإعلام الاسرائيلي على هذا الاساس. فسارع الأسد بالتوضيح لحسني مبارك ان عبارته تعني الجولان وغزة والضفة الغربية والقدس، مقابل السلام

...

اليمين الإسرائيلي في الانتخابات، بل تم تحديد اسماء الوفد الأمريكي الذي سيتولى هذه المهمة ويضم كل من دينس روس ومادلين اولبرايت والسفير الأمريكي في مصر والسفير الأمريكي السابق في الكويت، بل تم تحديد

...

سيناريوهات عزل دمشق من خلال الترويج لأكاذيب ردينة الحبك كالعلم السوري المسبق بانفجار الخُبر في السعودية فهي سيناريوهات ضعيفة وإسرائيل تدرك قبل غيرها لا جدواها □

حلم عرفات ؟!

● ديفيد هرست

كثيرة من قادة الشرق الأوسط الاوتوقراطيين، والذين يمثلهم افضل تمثيل، يبدو ان ياسر عرفات يعتقد بأن لا شيء يرفع ويلهم شعبه إلا تضخيم صورته الإعلامية «المشرقة»، وقد اضاف عليها مؤخراً قوله «بك فقط يا قدس، يكتمل حلمي!»

وحلم السيد عرفات هو انشاء دولة فلسطينية في الاراضي المحتلة

...

المصري، لكن الأزمة الحقيقية هي ما سيواجهه عرفات الذي سيضطر إلى دفن حلمه بيديه.»

نعم ما يزال عرفات هو القائد الأوحد بما اضفاه على نفسه من شرعية وشخصية قيادية، لكنه يفقد شخصيته وشرعيته بتسارع كبير. ليس لانه دخل عملية السلام، لكن لأنه اظهر عجزه المحزن عن تحقيق مهمته الكبيرة بانشاء الدولة.

ولم تعد العداوة الصهيونية هي مصدر الكرب الوحيد للفلسطينيين، فالفساد والترهل الاقتصادي وانتهاك حقوق الانسان جميعها او معظمها تتدفق من سلطة عرفات الفلسطينية.

وليست حركة المقاومة الاسلامية «حماس» هي الوحيدة في صفوف معارضة عرفات، مع انها الاكثر ذكاء وجرأة في إعلان مواقفها كما

...

(الجارديان البريطانية)

صلاح ابوهنود: الايام السعيدة للدراما الاردنية!

الملحق

السنة الاولى - العدد الثالث - ٨ نيسان ١٩٩٧

كلير دانيس: المتعة .. والكآبة!

من أجل خاطرة بريئة غير منشورة

٦٦ يوما في السجن ، وقضية اطالة لسان !

كتب الزميل عبدالله ابورمان، ابان أزمة الخبز، في أوائل آب ١٩٩٦، خاطرة غاضبة، تعبير عما امتلأ به قلب الوطن من غضب إزاء قرار متعجل آذى الأغلبية الشعبية من الفقراء ومربي الماشية.

وحاول الزميل نشر خاطرته، ولم يستطع. إلاّ ان رجال الأمن، الذين فتشوا مكاتب الميثاق في ٢٢ آب ١٩٩٦، «صادروا» الخاطرة وتم اعتقال صاحبها لمدة ٦٦ يوماً، وتقديمه إلى المحكمة بتهمة «اطالة اللسان».

فيما يلي ابرز ما جاء في المرافعة التي قدمها المحامي الأستاذ زايد الردايدة، لدى محكمة أمن الدولة في قضية الزميل أبورمان.

سادتي اصحاب الشرف

- اسندت النيابة العامة للظنين (عبدالله) تهمة:-

١- إذاعة كتابات ورسائل بين الناس من شأنها المس بكرامة جلالة الملك وسمو الأمير حسن واعتبارهما خلافاً لأحكام المادة ٢/٢/١٩٥ من قانون العقوبات.

٢- إطالة اللسان على مقام حضرة صاحب الجلالة خلافاً لأحكام المادة ١/١٩٥ من نفس القانون.

وقد استندت النيابة العامة على خاطرة كتبها موكلي الظنين عبدالله، ينتقد فيها سياسة الحكومة السابقة المتعلقة برفع أسعار الخبز، ذلك ان موكلي أيها السادة حصل على شهادته الجامعية من جامعة مؤتة في جنوب الأردن ورأى أثناء دراسته هناك حالة الفقر التي تعيشها تلك المنطقة الغالية على قلب القيادة الهاشمية وقلوبنا جميعاً.

فكانت خاطرته المذكورة تنصب على نقد قرار الحكومة السابقة برفع أسعار الخبز، ثم جاءت احداث الجنوب في الشهر الثامن من العام الماضي وقامت الحكومة السابقة على اثر ذلك باعتقال مجموعة من الكتاب والصحفيين والمواطنين على خلفية تلك الأحداث. تلك الحكومة التي ثبت خطأ مجمل سياساتها وهذا ما اكدته الرسالة الملكية السامية لرئيس الحكومة الأسبق والتي لا بد وان محكمتكم الموقرة قد علمت بها.

إن خاطرة موكلي التي يحاكم عليها الآن أمام عدالة محكمتكم لا تخرج عن كونها نقداً لسياسة الحكومة السابقة وليس بها اي عبارة تتضمن اي مخالفة لأحكام المادة ١٩٥ من قانون العقوبات كما ذهبت إلى ذلك النيابة العامة وفسرت بعض العبارات تفسيراً بعيداً عن الحقيقة ونصبّت من نفسها خصماً عنيداً وصلباً للظنين مع ان النيابة العامة في الأصل ليست خصماً لأحد.

كما حاولت النيابة العامة دون جدوى إثبات إذاعة ونشر الخاطرة المذكورة ولم تقدم اي دليل على ذلك، وبناء عليه فان الدفاع يبدي لعدالة محكمتكم ما يلي:-

اولاً: من حيث الوقائع:-

١- بالرجوع للخاطرة التي استندت إليها النيابة العامة كبينة وحيدة، تجد محكمتكم الموقرة انه لا يوجد اي عبارة في الخاطرة المذكورة تتضمن اطالة اللسان على جلالة الملك او اي عبارة من شأنها المس بكرامة جلالة الملك او سمو ولي العهد.


المحامي زايد الردايدة


عبدالله ابورمان

ثانياً/ من حيث القانون:

١- لقد نصت الفقرة (٢) من المادة ١٩٥ من قانون العقوبات على ما يلي: (ارسل او حمل غيره ان يرسل اية رسالة خطية او شفوية او اية صورة او رسم هزلي من شأنه المس بكرامة جلالته او ان يضع تلك الرسالة او الصورة او الرسم بشكل يفيد المس بكرامة جلالته وكل من يذيع ما ذكر او يعمل على اذاعته بين الناس) كما نصت الفقرة (٢) من نفس المادة على ما يلي (يعاقب بالعقوبة نفسها إذا كان ما ذكر موجهاً ضد جلالة الملك او ولي العهد او احد اوصياء العرش او احد اعضاء هيئة النيابة) اما الأركان التي حددتها هذه الفقرة فهي:-

ا - ان تكون هنالك رسالة مرسلة او يحمل الغير على ارسال هذه الرسالة إلى جلالة الملك.

ب- ان تكون الرسالة خطية او شفوية او اية صورة او رسماً هزلياً من شأنها المس بكرامة جلالة الملك او ان يضع تلك الرسالة او الصورة او الرسم بشكل يفيد المس بكرامة جلالته.

ج- كل من يذيع ما ذكر او يعمل على اذاعته.

- ولكي يكون معاقباً على هذه الجريمة تلاحظ محكمتكم الموقرة انه لا بد من توافر هذه الأركان، اما النيابة العامة فلم تقدم اية بينة تثبت توافر اي ركن من هذه الاركان، بل على العكس تماماً ثبت لمحكمتكم الموقرة وبما لا يقبل الشك ومن خلال بينة النيابة والبينة الدفاعية ان الظنين لم يرسل ولم يحمل غيره ان يرسل، كما ان الخاطرة ليس بها ما يمس جلالة الملك او سمو ولي العهد لا من قريب او بعيد. كما ان الخاطرة لم تذع ولم تنشر على النحو الذي ثبت لمحكمتكم الموقرة من خلال ما ورد بالفقرة (٢، ٣) من البند (اولاً) من هذه المرافعة

٢- وبالتناوب ومع عدم التسليم بانه يوجد مخالفة لأحكام المادة ١٩٥ من قانون العقوبات، فإذا ما اعتبرنا وعلى سبيل الفرض الخاطئ، الذي لا نسلم به بان الظنين عبدالله شرع بارتكاب الجنحة المزعومة فان محكمتكم الموقرة تعلم انه لا عقاب على الشروع في الجنح إلا بنص خاص عملاً بأحكام المادة ٧١ من قانون العقوبات، إذ لم ينص القانون على العقاب في حالة الشروع بالجنح المتعلقة بجرائم الذم والقدح والتحقير الواقعة على السلطة العامة المنصوص عليها في المواد ١٨٨ وما بعدها من قانون العقوبات، والمادة ١٩٥ من قانون العقوبات من ضمن تلك المواد الواردة في الفصل الثاني والمتعلقة بالجرائم الواقعة على السلطة العامة وهذا ما استقر عليه اجتهاد محكمة التمييز في قرارها رقم ٩٥/١١٨ المنشور على الصفحة رقم ٢١٠ من مجلة النقابة لعام ١٩٩٦ من العدد الأول والثاني والثالث.

٣- وبالتناوب ومع عدم التسليم وكما تعلم محكمتكم الموقرة فانه ليس للقانون من سبيل على الآراء والأفكار التي لم تذع ولم تنشر اصلاً كما ثبت من البينة المقدمة في هذه الدعوى

٤- وبالتناوب لم تقدم النيابة اي دليل على توافر الركن المادي والمعنوي مما تنهار معه الأركان التي يتطلبها القانون لتوافر الجرم

سادتي اصحاب الشرف،

تلاحظ محكمتكم الموقرة ومن خلال وقائع هذه الدعوى عدم ثبوت اي فعل جرمي بحق موكلي وبالتناوب ومع عدم التسليم فان البينة التي قدمتها النيابة لاثبات وقوع الفعل هي محل شك، وكما لا يخفى على محكمتكم الموقرة فان هذا الشك يفسر لمصلحة المتهم طبقاً للقاعدة التي تعلمها عدالة محكمتكم، ذلك انه وكما تعلم محكمتكم الموقرة فان الاحكام الجزائية يجب أن تبنى على الجزم واليقين من خلال القناعة التامة المستخلصة استخلاصاً سائغاً من ادلة يجب ان تكون كافية للإدانة وهذا يا سادتي غير متوافر في قضيتنا هذه والتي لم تستطع النيابة العامة تقديم اي دليل على وقوع الجرم المزعوم، بل على العكس تماماً جاءت بينة النيابة والدفاع لتنفي التهمة

سادتي اصحاب الشرف،

جاء في القرار التمييزي رقم (٦٥/٨٩) ما يلي

إذا كانت البينة التي قدمتها النيابة لإثبات وقوع الفعل المجرم محل شك فان الشك يفسر لمصلحة المتهم ويكون من الواجب تبرئة المتهم من التهمة المسندة إليه

يكرر الدفاع كافة اقواله ومرافعاته والإفادات الدفاعية المقدمة ملتمساً اعتبارها جزءاً من هذه المرافعة

وختاماً إن يقدر الدفاع لمحكمتكم الموقرة عدالة احراءاتكم ورحابة صدركم ونزاهتكم فانه يرى والاسباب التي اوردتها والتي تراها محكمتكم الموقرة التمس من عدالة محكمتكم إعلان براءة موكلي مما نسب إليه من افعال وبالتناوب عدم مسؤوليته.

واقبلوا منا كل الاحترام والتقدير ....

وكيل الدفاع

المحامي/ زايد غازي الردايدة

كلير دانيس: المتعة.. والكآبة !

كلير دانيس فتاة سوداوية، ولا مفر من ذلك على ما يبدو. فتراها تحدق بذهول للحظات، ثم ما تلبث أن تعود إلى كرسيها وتشد قدميها إلى صدرها وتتكىء ذقنها على ركبتيها. وعندما تسألها إن كانت سعيدة أم لا، تبتسم ببساطة وعذوبة وتهز راسها قائلة «الآن... في هذه اللحظة... انا لست سعيدة بالتاكيد، والاسباب كثيرة جداً!» تقول هذا وقد اطرقت راسها مخفيةً جزءاً من وجهها الطفولي الجميل، وتتابع: «انا افتقد إلى وجود أصدقاء، وليس في حياتي الكثير من المتعة. لا اريد أن ابدو وكانني متذمرة ضعيفة، فهناك لحظات من السعادة، لكن الآن -مثلاً- يكون قد مر اسبوع كامل ولم ارَ شخصاً واحداً من عمري.»

عمرها ١٧ عاماً وهي قد استولت، وهي في الثالثة عشرة من العمر، على الدور الرئيسي (انجيلا تشيس) في المسلسل التلفزيوني الذي نال استحساناً كبيراً رغم قصر عمره «ما يسمونها حياتي!» (My So-Called Life) إذ انه كان يعمل كـ «صابون» يزيل الذعر النفسي للمراهقين، وذلك قبل أن تنتقل إلى السينما. ومن السهل أن تنسى انها لا تزال الآن في ربيعها السابع عشر، كيف لا وهي تعيش في حالة من عدم القدرة على إدراك نفسه وسط الضغط والإرباك، لديها ما «لا يحبه» معظم المراهقين من عمرها: وكيل اعمال، مدير اعمال (احدهما امها)، وكيل دعاية وإعلان، ومسؤول مالي. وهي تفتقد بعض الأمور الأخرى «فقط» مثل رخصة سيارة.

تقول كلير: «أنا اعيش في عالم الكبار مع انني صغيرة. الكثير من الآراء تاتي من كل جانب. هذا جنون! فالذين من سني يحتاجون إلى وقت للمرح لا للتظاهر والحديث في أمور عقلانية زائفة.»

اما «عالم الكبار» الذي تشير إليه كلير دانيس فهو ما قد يعتبره الكثيرون عالماً جميلاً ساحراً. لقد ولدت كلير في مانهاتن (الولايات المتحدة) وفي سن مبكر اظهرت موهبة فذة في الاداء - أولاً في الرقص الحديث ثم التمثيل. وقد اخذت موهبتها بجدية لدرجة أنها درست في المعهد المسرحي الشهير «لي ستراسبرغ»، ثم حصلت على الدور الذي كان يرغب به كثيرون في مسلسل «ما يسمونها حياتي!» وانتقلت بعد ذلك إلى كالفورنيا مع والديها، ورغم إلغاء ذلك المسلسل، كانت كلير دانيس قد اثبتت جدارتها، بل اقتنصت جائزة «الكرة الذهبية» عن ذلك المسلسل نفسه، وقد مدحها الممثل ستيفن سبلبرغ قائلاً انها «من افضل الممثلات اللواتي ظهرن خلال عشر سنوات.

وهكذا بدات «ما يسمونها حياتها السينمائية» ابتداءً بفلم نساء صغيرات (Little Women) عام ١٩٩٤، ثم: بدورين صغيرين في كل من: «كيف تصنع لحافاً امريكياً» (How to make An American Quilt) و«قضاء العُطل في البيت» (Home For The Holidays).

والآن بدور جولييت في ماساة الحب الشكسبيرية روميو وجولييت المقدمة في إطار معاصر.

تقول دانيس: «لم يكن فلماً سهلاً. لقد قضينا ٤ شهور في المكسيك وكنت انا الفتاة الوحيدة، ثم أن الفلم يتحدث ايضاً عن العصابات فكانت «شلة» من الاولاد يتراكضون حولي ويسببون الفوضى. وإذا اجتمعوا وتحدثوا لا تسمع منهم إلا نكاتاً سيئة، ويختلف الوضع إذا كنت تتحدث معهم واحداً واحداً. باختصار، لم يكن الجو المحيط بي ملائماً ابداً.»

لكنها -على اية حال- اعترفت بانها كانت سعيدة بالعمل مع ليوناردو دي كابرو (بدور روميو) والذي تقول بانها تستلطفه وتحترمه وتصفه بـ «العبقري»، وتقول «علمني كيف استمتع بالحياة، إنه درس مهم جداً!»

والمفارقة الساخرة في ان تلعب كلير دور جولييت هو ان حياتها العاطفية هي من اكثر الجوانب التي كانت ثقلاً على قلبها اليانع. بعد ان انفصلت عن صديقها اندرو دورف (اخي ستيفن). وهكذا تجد كلير نفسها في صراع بين عقلها وقلبها، ربما بانتظار شخص جديد يعيد ترتيبهما معاً.

هذا كله يدفع كلير دانيس إلى الغرق في عملها. من اخر افلامها «إلى جيليان في عيد ميلادها الـ ٣٧» (To Gillian On Her 37th Birthday) ويشاركها البطولة مايكل بيفر، وكانت قد انهت تصوير فلم «زواج بولندي» (Polis Wedding) مع جابريل بيرت و«كلاب شاردة» (Stray Dogs) مع اوليفر ستون و«صانع المطر» (Rainmaker) مع فرانسيس فورد كوبولا.

«الاشياء الحسنة هي نفسها الاشياء السيئة غالباً» تقول كلير دانيس بغموض وتضيف: «ممتع أن انتقل من دولة إلى دولة، وانا احب عملي جداً، لكن هذا افقدني متعة وجود أصدقاء محيطين بي دائماً، فانا لا استطيع ان انتمي إلى اية مجموعة او فريق رياضي او دراسي.»□

من هنا.. وهناك

الانصاري يهاجم أدونيس

هاجم الدكتور محمد جابر الانصاري، في مقابلة مع إحدى المجلات العربية الشاعر والمفكر السوري، ادونيس، قائلاً: «ادونيس مهرج كبير.. هو شاعر كبير في اشعاره الاولى، ولكنه الآن «مهرج» يبحث عن إرضاء اليهود ليفوز بجائزة نوبل.. وحواراتي معه دائماً هي حوارات الأضداد، ونحن على خلاف دائم».□

حكايات مجنونة

يقوم الفنان يحيى الفخراني ببطولة مسلسل تلفزيوني جديد، بعنوان «حكايات مجنونة»، وتدور احداث المسلسل في اطار كوميدي، ويقع في ١٥ حلقة منفصلة، وستسند البطولة النسائية لعبلة كامل، ويخرج المسلسل رائد لبيب□

فيروز.. في مهرجان قرطاج

من المنتظر أن تشارك الفنانة الكبيرة فيروز في «مهرجان قرطاج» بتونس، وذلك لاحياء اربعينية الجمهورية التونسية في ٢٥ تموز المقبل، يذكر أن الاتفاق مع الفنانة فيروز قد تاجل اكثر من مرة وذلك لعدة أسباب منها اسباب تقنية. على صعيد اخر ستشارك فيروز هذا الصيف في «مهرجانات بعلبك» في لبنان□

عادل امام

نجم الكوميديا، عادل إمام ينوي القيام بجولة عربية، يطوف بمسرحيته «الزعيم» على عدة دول عربية، حيث اعلن، انه سيستهل جولته، التي تبدأ في ١٧ نيسان القادم، بعروض تستمر ٢٠ يوماً في لبنان، على مسرح «الفوروم دو بيروت».

وفي حديث صحافي، تحدث عادل إمام عن علاقته بالرؤساء المصريين، فيقول انه كان يحب عبدالناصر ويخشاه، ويتذكر ان السادات كاد يسجنه بسبب بيجن، ويرى ان مبارك خرج بمصر من عنق الزجاجة□

رواق الحصن

ضمن نشاطاته الاسبوعية اقام رواق الحصن يوم الجمعة ٣/٢١ امسية شعرية القى فيها الشاعر يوسف عبدالعزيز عددا من قصائده.
ويوم الجمعة ٣/٢٨ اقام امسية شعرية وحفل توقيع لديوانه الاخير "كتاب الموت" □

رابطة الكتّاب الاردنيين - إربد

تحضر رابطة الكتاب الاردنيين في فرع اربد لاقامة ندوة شعرية يشارك فيها عشرة نقاد وعشرون شاعرا خلال هذا الربيع. □

آثار.. نظرة رومانسية

«اللحظات التي اختفت» - عنوان المسلسل التلفزيوني الجديد الذي تقوم ببطولته الفنانة اثار الحكيم، ويتناول المسلسل العلاقات بين الأزواج الشباب، والنظرة الجديدة للرومانسية، وكيف إن الزمن لم يغير في العواطف التي تنمو في اللحظات الصعبة□

الولد يقشر.. والشايب يكشر !

بعد «يا دنيا يا غرامي» تلتقي ليلى علوي هشام سليم في الفيلم الكوميدي الاستعراضي الجديد «الولد يقشر والشايب يكشر» للمخرج محمد عبدالعزيز في ثاني لقاء له مع ليلى علوي (حلق حوش) ويحتوي الفيلم على اربعة استعراضات غنائية □

رقابة.. وافلام

وافقت الرقابة التلفزيونية في مصر على فيلم «الغول» الذي قام ببطولته مع عادل امام الممثل الكبير فريد شوقي، وكانت قد منعت عرضه اكثر من مرة، ووافقت الرقابة ايضا على عرض فيلم «الصقر» بطولة محمود ياسين ويسرا واخراج محمد خان بعد حذف مشهدين منه □

شريهان تشترط..

اكدت شريهان رغبتها في القيام ببطولة الفوازير الرمضانية. ولكنها اشترطت أن يتناوب على إخراج الفوازير اكثر من مخرج بحيث يعطي كل مخرج افضل ما عنده. وتضيف شريهان، أن هذا سيكون شرطها الوحيد وفي حالة تلبيته، فلن تضع اية شروط فيما يتعلق بأجرها عن الفوازير□

وقفة مع كتاب: «خروج العرب من التاريخ»

لمؤلفه د. فوزي منصور

● أسامة عايش

الكتاب بمخطوطته الاولى، كُتب اصلا باللغة الانجليزية في اوائل عام ١٩٨٨، كاستجابة لدعوة من جامعة الامم المتحدة ومنتدى العالم الثالث للكتابة حول موضوعات: الامة، الدولة، والديمقراطية، ونشر بمادته ومضمونه عالميا، بشكل مستقل في شهري ايلول وتشرين الاول من عام ١٩٩٠، وباللغتين الفرنسية والانجليزية، وكان نشره تحت عنوان محدد من موضوع الكتاب ككل، والعنوان هو: «مأزق العالم العربي: دراسة تحليلية تاريخية».

وفي عام ١٩٩١ نشرت الطبعة العربية الاولى منه تحت عنوان «خروج العرب من التاريخ»، عن دار الفارابي ببيروت، وقام بترجمته كل من: ظريف عبد الله وكمال السيد. ويقع الكتاب بنصوصه المترجمة في مائة وثلاثين صفحة من القطع المتوسط، موزعة على مقدمة واربعة فصول، يضاف اليها مساهمة حوارية في النقاش للدكتور سمير امين، تقع في خمس واربعين صفحة.

اشارت المقدمة الى مجموعة الاسئلة الرئيسة التي تثيرها اية ظاهرة اجتماعية تكون على درجة من التعقيد، وحصرت بثلاثة اسئلة: اولا، ما هو دور الاوضاع الداخلية والظروف الخارجية في ايجادها؟ ثانيا، اين ينتهي الماضي ويبدأ الحاضر؟ بمعنى الى اي مدى يمكن العودة الى الوراء لاستكناه الحاضر؟ ثالثا، ما هو العنصر المسيطر في خلق اية ظاهرة اجتماعية؟ اهو العنصر الاجتماعي الاقتصادي، ام السياسي، ام الثقافي العقائدي؟ وكيف تتغير تراكيب هذه العناصر، عندما تتعاقب الاحداث ويتشكل التاريخ؟ واختزلت المقدمة اشكالية خروج العرب من التاريخ، التي تشكل في جوهرها اشكالية البحث عن اسباب ذلك الفشل الملموس الذي لاقته مجتمعات العروبة في التوائم بشكل هادف مع الواقع العصري، وفي الاستجابة بصورة مناسبة في تحدياته المميتة. وسلّم المؤلف بالقول ان الأسئلة الثلاثة الآنفة الذكر يمكن ان توفر لنا اطارا مرجعيا لدراسة تلك الاشكالية.

اما الفصل الاول فجاء تحت عنوان «الاطار الفكري»، وفيه اثيرت افكار عدة، ومنها: اهمية التحليل العيني لظروف العالم العربي، دلالة وجود دولة اسرائيل ودورها، وعجز العرب عن التصدي لها، واخيرا الدور الخاص للماضي في الحاضر العربي.

خصص الفصل الثاني للحديث عن «الماضي»، بدءا بظهور ايديولوجية الاسلام، مرورا بالايديولوجية ذاتها، وانتهاء بالنمط العثماني للسلطة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، وماهية انعكاسه على التطور الاجتماعي الاقتصادي للوطن العربي.

جاء الفصل الثالث ليتناول «الحاضر»، وتمحور في كليته حول فكرتين رئيسيتين: الفكرة الاولى تناولت اقطاب الرجعية، المتمثلة بالمشيخات القبلية المثقلة بفائض النفط، والتي تسببت في استدراج العالم العربي الى المزيد من التبعية للنظام الراسمالي العالمي، لدرجة انها اصابت العرب بالعجز المزمن لمواجهته. والفكرة الثانية تناولت الثورات التي اخفقت، كالتجربة الناصرية، والثورة الجزائرية، والثورة الفلسطينية.

اما الفصل الرابع والاخير، فقد أطّر لاحتمالات «المستقبل»، وفيه يقر المؤلف ان التنمية المعتمدة على النفس والمتمركزة نحو الذات هي اساس التوحيد العربي، ومهمة افراد الامة تتمثل في تحديد القوى الاجتماعية لخلق ذلك الاساس، وهذه المهمة شرط ضروري وكاف لبقاء العرب كامة مستقلة بذاتها، والا ستتدافع تلك الامة زرافات ووحدانا للخروج من سياج التاريخ.

اما المداخلة الحوارية، فجاءت كمحاولة تقييمية نقدية لمضمون الكتاب ومحتواه، وفيها اعتقد المحاور بما ذهب اليه المؤلف، من تحليل واقعي لاخفاق المجتمعات العربية في مواجهة التحدي المفروض من العالم الحديث، وقد تمركز ذلك التحليل بشكل رئيس حول الخصائص المميزة للتاريخ الحديث لتلك المجتمعات، مع عدم اسقاط علاقة تلك الخصائص بخصوصية الماضي العربي الاسلامي الذي عمل على افرازها.

يشكل الكتاب بمجمله دراسة تحليلية لاشكالية الواقع العربي، وقد اعتمد نسقا تحليليا منهجيا للبحث في خضم تلك الاشكالية. وقد اولى المؤلف في تحليله اهمية بالغة للجوانب الاجتماعية والاقتصادية في دراسة التاريخ، لدرجة القناعة انها تمثل في كثير من الاحيان الحقائق الاساسية وراء الظواهر والمتغيرات السياسية. والكتاب باسلوبه العلمي ومنهجه التحليلي يشكل اضافة نقلية للمكتبة العربية.

ان عرض هذا الكتاب على صفحات صحيفة الميثاق لم يكن ترفا فكريا، بمقدار ما يشكل وقفة مع الذات، في زمن يمتهن فيه الفكر ويغتصب التاريخ. ومع ان تلك الشذرات لا تفيه حقه، الا انها جاءت كومضات في دروب التيه، ومع ان الامة في دجى دامس، ربما تتقد جذوة، فلولا سواد الليل ما بزغ الفجر!□

نجيب محفوظ.. مطلوب ميتاً !

أصبح الروائي الكبير، نجيب محفوظ، هدفاً لمحاولات الاغتيال المختلفة منذ كتب روايته الشهيرة «اولاد حارتنا»: فمن اغتياله بمنع الرواية، إلى محاولة اغتياله من قبل المتطرفين الاصوليين بعد عدة اعوام من فوزه بجائزة نوبل للآداب.. والآن، تجيء محاولة الاغتيال الأخيرة، وعلى يد شاعر جزائري مغمور في مهرجان مسقط حينما القى قصيدة، اسماها «ثرثرة تحت النيل» استهلها باهداء «إلى نجيب محفوظ في ثرثرته، وفي اولاد حارته وحيرته».

وقد أثارت القصيدة ضجة وسخطاً بين أوساط الشعراء والنقاد المشاركين في المهرجان، واحدثت ردة فعل قوية، تمثلت بخروج العديد من الأسماء المعروفة من القاعة، مثل: سعدي يوسف، أمجد ناصر، وممدوح عدوان وآخرين.

اما نجيب محفوظ المقيم في القاهرة فرفض التعليق، واكتفى بان قال: «لا تعليق لدي على ما حدث، فلم اسمع به ولم اسمع بالشاعر، ومن عنوان قصيدته، فإن الذي يستحق الاعتذار عنه هو النيل» وقال: «لقد تعودت هذا الهجوم منذ زمن طويل، ولم اعد اعبأ به: فهم يهاجمونني منذ اكثر من ٣٠ عاماً ولم ارد عليهم، فلماذا ارد الآن؟»

وكان الشاعر قد القى قصيدته، بعد خطبة، حفلت بالهجوم على نجيب محفوظ واتهامه بالكفر. ويربط بينه وبين سلمان رشدي فيقول: «المشكلة ان رواية «اولاد حارتنا» سببت نسبة سيئة لكثير من المتادبين والمتشاعرين، أصبحوا يغمزون ويلمزون في القيم الاسلامية، والرواية لا تخلو من كفر، ولا اظن لها تاويلاً ولا تسويغاً إلا لهذا المذهب الذي ذهبه نجيب محفوظ وهمه بعده سلمان رشدي!!»□

ربيعة الناصر

إنها الخمسون !!!

باغتتني الخمسون.. ففوجئت بالأدوار التي عشتها والأدوار التي مازالت تعيشني.

فوجئت بالشخصيات التي كنت، ومازلت، وأخرى في انتظاري.

ألتفتُ إلى المراحل التي قطعت.. أستذكرها فأذهل !!

تتداخل الشخصيات حاملةً ادواراً مختلفة.. وحتماً لم افقد الطفلة التي مازالت تتعرف وتكتشف ماهية الأشياء.. وأزعم أن روحي لن تفقد اليفاعة التي تنتظر تفتح الاقحوان والدحنون كلّ ربيع، وتتعربش شجيرات الياسمين المتسلقة حدائق المنازل -رغم تعرضها لنظرات الاستغراب من بعض المارة- لتلتقط زهراتها وتصنع منها عقوداً.

وانقة بروح وحماس الصبية التي حملت طموحاً بالأ تكون نسخةً عن احد.

تتداخل الشخصيات الأولى في كل دور مُعاش/ تتداخل شخصيات الطفلة، الابنة، الام، الزوجة، «الكنّة»، الأخت، الصديقة والمواطنة التي تحمل هماً عاماً من خلال عمل اضطلعت به دونما تخطيط مسبق أو دراية بمتطلباته، وبتداخل الشخصيات والادوار التي تاخذني بعيداً عني.. اتشبث بروحي كي لا تفلت مني.. رغم اننا نعيش مجتمعاً تحكمه القبلية ويدّعي التمدن والتحضر وغالباً ما يلجمنا الفكر المحافظ.. فلا نكاد ندرك الفرق بين العلاقات الاجتماعية والقيم القبلية وحقوق المواطنة وحقوق الانسان والحقوق المدنية.. فيختلط الأمر علينا ونكاد نضيع ويضيع الانسان والوطن منا.

اعتقد انني بعملي كمعلمة حظيت بالكثير، ولا أبالغ إذا قلت بانني حظيت بالكثير، فهذه المهنة نادراً ما نجد من يدرك انها امتحان حقيقي لمعنى المواطنة والارتقاء لدور انساني ووطني، فلّما نجد من هو راغب فيها أو راض عنها.. ومما يثير الدهشة الاعتقاد بانها مملة وروتينية ورتيبة، أين هي الرتابة؟ ومطلع كل عام دراسي يتدفق الأطفال واليافعون الذين لم يعرفوا بعد معنى الخيبة، يتدفقون علينا باحلام ورؤى طازجة تدفعك بان (تلحق حالك) وتتعلم أكثر.

فقد علمني العمل بالتعليم، أن استرجع ماكنته، والأ أكفّ عن التعلم مادمت أمتلك منظومة حواس تفعّل الإدراك عندي، والأ اكفّ عن اكتشافي ونبش مكنوناتي والا أنسى الطفلة اليافعة والصبية وكل تجربة خبرتها من كل دور عشت.

تعلمت أن اكون مسؤولة في الصف وفي البيت، في المكتبة والشارع وعند اختيار ما اسمع وأشاهد من وسائل الإعلام.. وأن اتقبل الانسان كيفما كان والأ أرضى أن يفرض علي احد نفسه، اياً كان عمره او عمله أو جنسه.

تعلمت أن أحاول الابتعاد عن التعميم واصدار الأحكام المطلقة، ولا اقبل بالمسلمات الجاهزة، إلأ بعد النقد والتجريب.. فكل شيء جائز وكل شيء متوقع، وكل الاحتمالات قابلة للتحقق والتحقيق.

تعلمت أن اعرف ما لي وما عليّ، وأن احافظ على خصوصيتي مع احترام خصوصيات الآخرين، وأن اثق بما امتلك ولا اخجل مما لا امتلك.

تعلمت أن احب نفسي لكي احب الاخرين، والأ اتلون او اتنازل او اتبنّا خشية الذوبان، بل اتوافق ولكن ليس التوافق المطلق بل التوافق الواعي الذي يخدم قناعات فكّرت بها، واجتهدت وتعبت عليها. وازعم إني لم اتنازل عن قناعاتي إلا بالحق الذي أرى، ولأمي وأبي رحمهما الله، ولست بنادمة اياً كانت ضريبة ذلك التنازل.

تعلمت أن الكتابة هي فعل المواجهة مع الذات، والتحقق من الوجود فواجهت كل تجربة جديدة بالمناقشة والمواجهة، لتعزيز ما يستجد من معطيات، ونفض ما يعتري الروح خشية الانطفاء.

تعلمت الكثير الكثير، من الأدوار المختلفة الملازمة لدوري في التعليم يصعب حصره في زاوية. ومن المؤكد ان العمر مهما طال غير كافٍ للتعلم..

وعليه لا يوجد انسان يشبه الاخر، ولن يستطيع علماء الاستنساخ أن يخلقوا الشبيه، وإن استولوا على جيناتك، لانهم لن يتمكنوا من تهيئة ظروف متشابهة.. فالتغير هو السمة الحقيقية التي لن تتغير، ولن يكون لك شبيه ولو أن علماء النفس والاجتماع والتربية والبيئة شاركوا العالم البيولوجي في الخلق..

.. إنها الخمسون !!!□

فتح قلبه وعقله للميثاق :

صلاح ابو هنود يروي ذكريات الايّام السعيدة للدراما الاردنية !

● حاوره مخلد الزيودي وياسر قبيلات

صلاح ابو هنود المخرج الاردني الكبير ، نبدأ بالسؤال المطروح لدى الجميع ، لماذا تراجعت الدراما الاردنية ؟

– مرّت الدراما الأردنية بفترات مد وجزر، حسب الظروف الانتاجية وكذلك حسب الظرف السياسي. وهذا يعني وجود مرحلة سياسية معينة تؤدي إلى ازدهار او انحسار حركة الدراما، واعتقد ان الدراما الاردنية بدأت متميزة من حيث الشكل والموضوع، لكنها لم تكن تشكل كما يبرز على الشاشة العربية بشكل واضح، إذ بدأت بمعدل انتاج يبلغ عملين او ثلاثة اعمال في السنة في مواضيع مختلفة: المواضيع التاريخية، او الدينية او الاجتماعية، وفي الاغلب المواضيع السياسية، لاننا كدراميين اردنيين كنّا مشغولين بالهم السياسي والوطني. وذلك لطبيعة علاقتنا بالقضية الفلسطينية، حتى ان اول عمل درامي في التلفزيون الاردني كان دراما سياسية «صندوق باب العمود» ثم بدأت الأعمال تتتابع. وظلت الدراما تدور في هذا الفلك، فترة السبعينات والتي جاءت بعد فترة جزر بسيطة لم تستمر لفترة طويلة، ولكن واقعين: أحداث السبعينات اثرت في مجمل النشاطات ومنها الدرامية وما ان استعادت الحركة تماسكها حتى ظهرت قضية كان يمكن ان تكون ذات تأثير سلبي على الحركة الفنية الأردنية، إلا انه والحمد لله كان لها تأثير ايجابي، وذلك عندما بدأت الهجرة إلى دول الخليج، ووجدنا انفسنا هناك امام امكانيات مالية هائلة وامام مرافق تفتقر الى العناصر البشرية تشغلها. فنشأ التفكير بالدراما ذات البعد القومي، دراما ترضي كافة الأطراف العربية، وتشارك فيها كافة الأطراف العربية ومنهم الفنانون الأردنيون، واستطعنا ان نفرض نوعاً من المساحة للدراما الأردنية، بدأت «بنمر العدوان» و«نجمة والغريب» و«راس غليص» الذي كان اول المبادرات في مجال المسلسلات البدوية وكان الصدى والقبول الذي وجد في منطقة الخليج لمثل هذه الاعمال هو الذي شجع أصحاب القرار على الاندفاع قليلاً باتجاه الحركة الفنية الأردنية...

تقدم الأعمال البدوية البادية الأردنية على أساس انها بادية لازالت شبه بدائية تحتكم إلى قوة السيف واللامنطق... الخ، في حين أنه عند قراءتنا للبادية العربية وتاريخ بادية الشام حصراً نكتشف ان البادية أو البدو في هذه المنطقة منطقة المثلث: (الشام – بغداد – الأردن) وحتى بدو فلسطين، لعبوا دوراً كبيراً جداً في اعادة ترتيب المنطقة سياسياً؟

– لا نستطيع الجزم بان الدراما الاردنية قد تبنت وجهة نظراً محددة في تصوير حياة البادية. فقد كانت المقولة الاساسية في «نمر العدوان» مثلا ان لهذا المجتمع قيماً ايجابية اقترنت بالممارسة كاحترامه للمرأة والعلاقة الاخوية على ضفتي النهر. اما «رجم الغريب» فكان يحمل قيمة أن الوافد الذي يأتي إلى مجتمع البادية يتم احتضانه بجميع مشاكله، وكل ما فيه ضمن القيم الموجودة وتعتبر مشكلته مشكلة هؤلاء الناس تماماً مثلما حدث في ظرف الهجرة الفلسطينية... إلى شرق النهر، كان طابع السكان فيها قريباً إلى مجتمع البداوة، اعتبروا ايضاً ان المشكلة مشكلتهم. وحاولوا المساهمة في حلها فنلاحظ ان البدايات للدراما الأردنية في تعرضها للبدو وشريحة البدو في المجتمع الأردني كانت تحمل القيم العليا الايجابية إلا أنه تم الانحراف في هذا المسير عبر تقديم البدوي كشكل من اشكال «الكاوبوي» وبالتالي فرضت قيم الكاوبوي (راعي البقر الاميركي) على الشخصية البدوية بما فيها من قتل وتآمر ومؤامرات... كنت ضد هذا التوجه وصرت أنبه زملائي انه من العار أن نقدم هؤلاء الناس وكانهم مازالوا يعيشون ظروف ما قبل خمسة آلاف سنة من الحضارة، وبالطبع كان للبدو دور نضالي وبعض انواع الدراما الأردنية قدمتهم بدورهم النضالي كما في «هبوب الريح» مثلاً وفي كثير من الاعمال الدرامية قدمت هذه الشخصيات كمفردات نضالية في الحياة العامة، لكن القطاع الخاص او التجار والذين لا هدف لهم غير الربح وتقديم التسلية وهم الذين قدموا البدوي كراعي بقر.

ماذا عن مسؤولية الدولة ورعايتها للدراما؟

– لي وجهة نظر مختلفة حول كافة ما يطرح ولا احب ان تكون –من خلال تجربتي الشخصية– الدولة مسؤولة عن الدراما لانه عندما تكون الدولة طرفاً في الدراما فانها لابد ستتدخل في قرارك وحريتك الابداعية والسياسية، ولست ايضاً مع إطلاق الحبل على الغارب للقطاع الخاص، وليبقَ زمام المبادرة لدى الفنانين انفسهم لانهم هم حراس القيم وعن ارسالها بادواتهم التعبيرية، لكن على الدولة ان تؤمن المرافق المناسبة والتشريعات المناسبة، وان تنمي الموارد البشرية في البنية التحتية، لان القطاع الخاص لا يمكن ان يستثمر في اتجاه الصوت والإضاءة والماكياج مثلاً. لكن الدولة يجب ان تستثمر في توفير البنية التحتية للعمل الدرامي وبالتالي يحافظ الفنان المبدع على حريته، والدولة تقوم بواجبها، والقطاع الخاص يستثمر في هذا المجال عندما يريد ان يستثمر يجد ايضاً بنية تحتية تساعده على تقديم اعمال ذات نوعية جيدة يستطيع ان ينافس فيها في السوق. ويؤكد هذا الكلام اننا في ايام ازدهار الدراما كانت الدراما تقوم على التقاء فنانين اردنيين حول فكرة واحدة معينة. كان الظرف السياسي بعد كامب ديفيد وكانت الأمة في حالة من البلبلة نتيجة توقيع مصر اكبر دولة عربية على معاهدة سلام منفرد فبدأنا بطرح قضايا مثل «شجرة الدر» و«الكواكبي» و«هبوب الريح»، والاعمال التي ظهرت على الشاشة العربية كانت تؤكد اننا لازلنا أمة تدافع عن رسالتها، تدافع عن الحق، عن فلسطين، عن كل القيم العليا وبالتالي كان القبول التي وجدته الدراما الأردنية عال جداً وحصلنا الجوائز والأوسمة نتيجة طروحاتنا لامكانياتنا الفنية المخلصة لا اقول متقدمة جداً لكن اقول انه كان هناك إخلاص من جميع العاملين كتاباً ومخرجين ومصورين.

احدثت «كامب ديفيد» هزة وقادت الدراميين العرب، وربما في الأردن، لان ينحوا هذا المنحى وهذا الاتجاه السياسي، والتركيز على تقديم رسالة سياسية إلى الجماهير العربية تؤكد اننا لازلنا امة ذات رسالة وأهداف... الآن ما اشبه الأمس بالبارحة! ماذا حصل بعد وادي عربة؟ بعد أوسلو؟ اين الدراما الاردنية تحديداً الآن مما حصل؟

– اريد ان اذهب إلى فترة ما قبل وادي عربة، بعد توقيع "كامب ديفيد" كنا ننطلق . لمواجهة حالة البلبلة التي خلفتها المعاهدة . من طبيعة فهمنا لدورنا كاردنيين ، وكشعب ذي تفكير قومي ، ويشكل جزءا من الامة العربية ، والاسلامية وهذا واضح في الدستور وفي الميثاق وفي كل التوجهات ، وهذا واضح في تركيبتنا . فنحن لن نجد غضاضة في أن ندعو فنانين من سوريا، من مصر، من المغرب لمشاركتنا في هذه القيم والأهداف وتوصيلها عبر الشاشة العربية، لم نكن نحس ان هناك فرقاً وكنا نحس اننا جميعاً وحدة واحدة نقدم قيماً وندعو إلى اهداف واحدة. اما ما بعد حرب الخليج فقد شعرنا بالصدمة عندما تمت مقاطعتنا، أصبحنا وحيدين في الساحة وانجزت أعمال في الساحة العربية ذات قيمة ولم يدعَ احد من الأردن لمشاركة الفنانين الاخرين سواءً في مصر او سوريا او في اي مكان آخر فشعرنا بالغبن لكننا لم نشعر بالندم على موقفنا، الذي اكدت هذه المقاطعة صحته وقوميه، لقد كان تفكيرنا قومياً ١٠٠٪، وايجابياً ١٠٠٪ اما الان ، بعد التطورات السياسيا المفروضة على الواقع العربي ، وفي الاردن يصبح المطلوب هو ان تغير عقلك ووجدانك ، وان تتغير انت نفسك ، وحقيقة لا يوجد استعداد نفسي عند البعض على الاطلاق، وليس فقط عند الدراميين ، ولنلاحظ ، ان هذه المرحلة لم تنعكس في حياتنا لم تظهر اعمال تدعو لا إلى السلام ولا إلى التطبيع. اما الفئة التي تصدروا للترويج للتطبيع فهم من الانتهازيين من ذوي الحس الاستهلاكي السائد، يلهثون من اجل مكاسب مادية وثبت إن هذه هي غاياتهم الحقيقية. ولعلّ ليس من اجل خط سياسي او مبدا بدليل الأرقام التي «حصلوا» عليها من الدولارات نتيجة هذه الاعمال، إذن نحن الآن لا نستطيع ان نقدم اية اعمال باتجاه التطبيع الثقافي لان الصراع العربي الاسرائيلي لم يحسم بعد، السلام مازال يتعثر.

في طرفة بن العبد، طرحت التساؤل التالي شخص يطرح نفسه من اجل ان يغير شيئاً فلا يغيره ويصبح المطلوب منه ان يتغير، هنا يسأل نفسه اذا كان مطلوبا مني ان اتغير، في حين لا اريد ان اتغير ما العمل؟ فكان الجواب في طرفة بن العبد .. فالموت راحة ، انا لا اريد الموت حقيقة لانه مازالت هناك اشياء كثيرة لتقال ،واعمال كثيرة يجب ان تنجز وهناك امل في الامة وحقيقة لا اريد الموت قبل ان ارى ملامح هذا الامل تتحقق. هذا الامل وهذه الملامح هي باتجاه القناعات الثوابت وليس باتجاه التغيرات. انا اؤمن بشيء، إذا كانت منظومة الانسان القيمية ثابتة فليس من السهل العبث بها لا من قبله ولا من قبل الاخرين. فإذا لم استطع ان انجز اعمالاً تتفق مع انجازاتي السابقة فساتوقف عن العمل .اصحاب القرار في القطاع العام والخاص اخبروني انهم لا يستطيعون ان يحتملوا افكاري التي اقدمها ولا يستطيعون ان يحتملوا وضع موازنات لي لمثل هذه الافكار مثلما كانوا يفعلون في السابق. وعلى ان امسك العصا من الوسط فلن افعل. بدليل ان اخر عمل انجزته وهو «ابو حيان التوحيدي» عن القرن الرابع الهجري في العصر العباسي والذي هو باعتقادي شبيه بهذا القرن الذي نعيشه من حيث التفكك السياسي، الاجتماعي الاقتصادي، اهمال دور المثقف، المدعين وتهميشهم على حساب الثقافة السطحية والمزيفة وثقافة السجع. لقد كان «ابو حيان التوحيدي» لأرد على كل الاسئلة التي طرحت علي في الفترة الاخيرة. انا اعتقد جازماً انني [illegible] وهو ما اعتبره الليلة [illegible] والحمد لله ٢٠٠ ساعة [illegible] القيم التي اؤمن بها وهذا يكفيني.

هذا يقودنا إلى التطور الذي يحدث اوربع الدراما في سوريا، ماذا يجري على الساحة السورية الآن؟ وكيف استطاع السوريون ان يطرقوا تفاصيل الحياة السورية اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا؟ ما الذي طرأ على الدراما السورية من يقف وراء هذا التطور؟ هل هو القرار السياسي ام المبادرة الخاصة؟

– في سوريا، القطاع العام يتحكم. وحتى في القطاع الخاص لا ينتج إلا بعد قرار القطاع العام بعد ازمة الخليج كان هناك قبول للفنان السوري على الشاشة العربية اشد من السابق، ثم الاموال التي كانت تتجه باتجاه الدراما الاردنية حولت اتجاهها من الاردن إلى سوريا فاستثمر القطاع الخاص في سوريا الفرصة واستثمر القطاع العام عبر المشاركات ولا ننكر ان الفنانين السوريين ابدوا جدارة في التعامل مع المواضيع والتي تعاملوا معها ولاقوا قبولاً من الجماهير العربية الامر الذي شجع المسؤولين على تبني قرارات اكثر جرأة و عمقا خصوصاً في المسألة الانتاجية لكن والاحظ هنا اننا حينما قدمنا «الكواكبي»، تم منطلق من جغرافيا محددة حين انطلقنا من مساحة الأمة كاملة نحن قدمنا الكواكبي والذي هو من حلب والآن السوريون يفكرون في تقديمه. نحن قدمنا هذا العمل كتابة وإخراجاً وتمثيلاً. والشركاء الاخوة السوريون في كل الاعمال تقريباً حتى قدمنا اراءنا وافكارنا بلهجتهم دون غضاضة في «الحب والشتاء» و«ركن الضياء» مثلاً، والتي كانت تلك انطلاقة الاعمال السورية بعد غوار الطوشة لان الدراما السورية وقتها كانت لا تخرج للعالم العربي. وكانت بالابيض والاسود ونحن قدمناها بالالوان وباللهجة السورية مع العلم ان العمل كان مكتوباً بالعربية الفصحى وانا كنت مصراً على تقديمه حسب بيئته باللهجة السورية. لانني اؤمن أن هذه بلاد الشام وهي كلها وحدة طبيعية سكانية جغرافية وقيمية واحدة. لا يوجد فرق بين ان يحدث حدث ما في حلب او في الكرك أو القدس او في بيروت اراها بلاد واحدة وشعب واحد وعلاقات واحدة ومصير واحد.

□ " ابو حيان التوحيدي" جوابي على اسئلة المرحلة

□ نجاح الدراما الاردنية في السبعينات ارتبط بالموقف الاردني المضاد لـ "كامب ديفيد" !

لذلك يسعدني ما يحدث من تطور في سوريا مثل ما كان يُسعد أصدقائي ايضاً ذلك الازدهار الذي كان موجودا في الأردن، كانوا يجدون فيه متنفساً لهم، لكن عتبي على الإخوة في سوريا أنهم لم يتعاطفوا معنا اثناء الأزمة. وهم يعرفون حقيقة المعرفة افكارنا واتجاهاتنا ومواقفنا وقيمنا، ومبدأ الشراكة الذي بدأناه في السبعينات كان يجب أن يستمر وأن لا نشعر أننا حركتان منفصلتان.

إلى متى ستظل الدراما الأردنية تتعامل مع واقعها بهذا الشكل؟

– انا اعتقد ان هناك قلة من الفنانين عبر السنوات السابقة، ممن كان لديهم هامش من الحرية وقدموا إبداعاتهم بغض النظر عن الظروف السياسية التي كانت سائدة لكن الآن اعتقد انه مع تبني شعار الحرية والديمقراطية يجب أن ينتقل هذا الشعار إلى القرار الثقافي والفني وبالتالي اعتقد الآن ان الممنوعات التي كانت سائدة في عقول الفنانين والمبدعين يجب ان تلغى لأن الظرف السياسي مناسب للتخلص من هذا الموروث السيء. اعتقد أن المجال مفتوح أمام عدد اكبر ممن كانوا يتهيبون سابقاً التعبير بحرية وأعتقد ان هذا اصبح واقعا من خلال بعض الأعمال المسرحية والتي بدأت تتجرأ بالقول أكثر من السابق وبدأ الرقيب يخاف من الفنان اكثر مما كان الفنان يخاف من الرقيب، لانه الآن، إذا الرقيب منع فنان او صحيفة أو مسلسل يمكن أن تذهب إلى القضاء فيخسر موقعه بسبب هكذا قضية.

نحن نقر ونعترف أن على الساحة الأردنية كتّاب سيناريو ولكن اين هو كاتب السيناريو الذي له علاقة بالادب، له علاقة بالثقافة، وله علاقة بكل ما يجول في خاطرنا ويستطيع ان يناقش ما يريد مناقشته في عمل درامي بعمق؟

– نحن في الاردن لم يكن لدينا موروث روائي او عدد من الروائيين. لكن كان لدينا كتّاب جيدين وكتّاب ملتزمين واعين لقضايا مجتمعهم المحلي وقضايا امتهم بشكل عام وكانوا يحاولون تجنب العمل الفني التلفزيوني لاعتقادهم أن التلفزيون كفن، اقل مستوى من الفن السينمائي او المسرحي او حتى احياناً الإذاعي.

وبسبب نظرتي الجدية تعاملت مع بعض الكتّاب المحترمين. ومنهم من ساهمت في تقديمهم لاول مرة إلى الشاشة وساهمت في إنشاء تجربتهم اذكر على سبيل المثال الدكتور وليد سيف محمود شقير، محمد القيسي، معين بسيسو. لكن المصداقية التي كنت اتعامل بها وأتمتع بها وطبيعة الاعمال التي قدمتها قربتهم من مثل هذه الوسيلة (التلفزيون) وتقويم إبداعاتهم عبرها رغم عدم امتلاكهم للتجربة مسبقاً.

النقطة الثانية، لابد أن الفنانين انفسهم، والروائيين بالذات، أن يبدأوا كتابة السيناريوهات الخاصة وأن لا يكتفوا بانتاج العمل كعمل روائي فقط إنما يقوم بإعداده كسيناريو ويقدمه إلى المشاهد مثل تجربة «شتاينبك» وتقديم أعماله الروائية إلى السينما، وكانت تجربة ناجحة. فأنا أدعو الروائيين العرب والاردنيين إلى الاقتراب من هذه الوسيلة وستكون سهلة جداً، يتعلمها الكاتب المبدع، وبالتالي يقدمون أعمالهم بأنفسهم دون أن يضعوها في أيدي أشخاص محدودين او انصاف مواهب وبالتالي يشوهونها ويشوهون الرسائل التي تحملها. وتجربتي مع هؤلاء، اردنيين أو عرباً، أعتز بها.

هناك ممثلون كبار صنعهم النص او المخرج في وطننا العربي، أين هو الفنان الاردني؟ هل صنعنا فناناً اردنياً كما صنعت الدراما المصرية او الدراما العربية؟

صناعة النجم موجودة في الأردن كما في العالم. إنما الجهد المبذول في هذا المضمار متواضع جداً، لانه في العالم يستخدمون اجهزة اعلامية مميزة وحملات ترويج مخطط لها وبالتالي يكون هدفهم أن يجعلوا من هذا الشخص نجماً في هذه المرحلة باهداف يبغيها اصحاب الهدف نفسه إنما نحن ننمو بمواهبنا مثل الزهور البرية تخرج في مواسم ثم تنمو احياناً ويكون من حسن حظها انه ليس حولها اشواك فتشع اكثر. لكن صناعة النجم ممكنه ويمكن التخطيط لذلك عبر مختصين بهذا الأمر.

يرى الكثيرون من متابعي الاعمال الدرامية في التلفزيون الأردني تحديداً ان هناك محاولات سواء أكانت مقصودة أو غير مقصودة لتدمير الشخصية الاردنية وتذويبها في محاولة لتتفيه الشخصية الأردنية في كثير من الاعمال الدرامية التلفزيونية الأردنية، وهذه كما نعرف لها أسبابها ومسبباتها ومنها ربما النص أو القرار او غير ذلك.

– بالنسبة لتشويه الشخصية الاردنية انا لا اعتقد انه يوجد مؤامرة على الشخصية الاردنية وإنما هناك جهل في تقديم الشخصية الأردنية ثم هناك سؤال مطروح دائماً وهو ما هي الشخصية الأردنية التي نريد تقديمها؟ يعني ما هو الاطار المحدد للشخصية؟ من وجهة نظري الشخصية، الأردني هو الشخص الذي تنطبق عليه مواصفات الدستور الأردني: هو شخص عربي يحمل قيم هذه الأمة ويحاول أن يتجه فيها داخل مجتمعه وداخل الاخرين انطلاقاً من منطقة جغرافية محددة يتواجد فيها ليس باعتبارها كلاً نهائي الوجود بل باعتبارها جزءاً من هذه الأمة العربية والاسلامية. ويجب ايضاً أن تشرق بأهدافها وافكارها في داخل هذه المنطقة وفي الخارج من ضمن هذا السياق اعتقد اننا قدمنا اجمل الأعمال. التشويه جاء من الذين حاولوا تقديم الأردني كبدوي، ككاوبوي، كتاجر أراضي بشع، كمستغل، بالقيم السلبية الطبيعية في كل المجتمعات، وقدمت نتيجة جهل في اسلوب العمل. ولو كانت هذه مؤامرة لاعطيت هذه الاعمال لاقدر الناس وأكفاهم من أجل التشويه. لكن التشويه كان بجهل، ومعظم الذين شوهوا الشخصية الأردنية كانوا في قرارة انفسهم يعتقدون أنهم قدموها بالشكل الصحيح.

> **بدأنا الطريق.. ثم أكملها السوريون ! وتمنينا لو اشركونا كما اشركناهم**

> **صورنا المجتمع البدوي بروح وطنية ، ثم جاء التجار وصنعوا مسلسلات «الكاوبوي» البدوية**

ملاحظات من ابو هنود للمثل محمد القباني (مسلسل ابو حيان التوحيدي)

كيف يستشرف صلاح ابو هنود مستقبل العمل الفني في ظل النقابة؟

– كنت من اوائل الناس الذين طالبوا بالنقابة.. ولم اطالب بها من اجل بعض المسائل الاجرائية او من اجل الرعاية.. بل من أجل رؤية شاملة للحركة الفنية وتطورها.. تتوزع مجموعة القيم والأهداف عبر تشريعات في قوانين متعددة ذات علاقة بالمسألة الفنية.. ولأن الاطار التنظيمي المتعارف هو النقابة فيصبح المطلب هو (النقابة).. هذا جزء من الرؤية.. والرؤية الثانية: أن تتوفر المرافق المناسبة لانجاح العمل الفني.. بمعنى.. أن يمتلك التلفزيون افضل الاستوديوهات وأن يمتلك القطاع الخاص افضل المعدات وان يكون لدينا مسارح، ليس في العاصمة فقط بل في المحافظات، في المدارس، في الجامعات، كمرافق للمبدعين بدلاً من مسرح واحد واستوديو واحد.. لابد من تعدد المرافق وتنوعها.. والمحور الثالث: لا بد من اعداد القوى البشرية لتحقيق هذه الأهداف وتشغيل هذه المرافق.

الامر الرابع: جانب خاص: الفنانون ليسوا جميعهم موظفين في الدولة.. فلابد من تشريع، يأخذ بالاعتبار مصلحتهم وحقوقهم الصحية والاقتصادية والاجتماعية والاسكانية وقانون النقابة في المادة الرابعة يحدد هذه الأهداف التي من اجلها انشئت وهي اهداف ضرورية وليست كمالية.

كيف يفهم ابوهنود وكيف يتعامل مع التطبيع الثقافي مع اسرائيل؟

– كل واحد يتعامل مع هذا الموضوع بقيمه. انا ضد الظلم. فكيف اطبع مع شخص مازلت اعتقد انه ظالم.. يجب ان ينفي اولا هذه الصفة عن نفسه، مادام يقف ضد حرية الإنسان. فكيف سأطبع مع شخص اعي تماماً بالمحسوس وليس بالمجرد انه غاصب للحقوق.. فليست المسألة مسألة (شوفونية عرقية).. المسألة مسألة قيمة.. ان اطبع وان اقبله بمفهوم التعامل.. يعني خلق نوع من الصلة والتواصل.. فكيف أستطيع أن اتواصل مع إسرائيل بوجود منظومة القيم التي اؤمن بها.. إلاّ إذا كان هناك خلل في منظومة القيم.. أما ان أطبع بناء على قرار او امر فأعتقد أن طبيعة عمل الفنان والمثقف تخرج من هذا الاطار.. والموظف يستطيع ان يتلقى امراً.. لكن المبدع لا يستطيع ان يتلقى امراً.. لان عمله يحتاج إلى مخزون.. حتى يستطيع أن يقدم عمله.. واما ان تلاقي الشخص تصافحه، فلا أعتقد ان هذا هو المقصود بالتطبيع.

هناك من يتذرع بضرورة التعرف على الآخر، ويرى في التطبيع الوسيلة لتحقيق ذلك؟

– انا لا اتكلم عن الغيب.. انا اتكلم عن شيء أراه كل يوم في التلفزيون، واستطيع ان اقرأ رواياته واشعاره وأدبه.. وآراه يعلن عن مواقفه بمنتهى الصراحة.. هو شخص قمعي وهو لا يقمع العربي فحسب، بل ويقمع العالم إذا تناقض مع مصالحه ومع افكاره.. فهل من المفروض ان أكون تابعاً وأطبع معه؟ بالطبع لا.. هو في النهاية شخص ليس غريباً عليّ.. فظلمه واقع عليّ... فكيف اطبع مع شخص قام بارتكاب مذبحة كفر قاسم وبحر البقر ويحاكم القاتل بقرش؟

هذا ذكرني بلقاء (كوبنهاجن)..

– قالوا.. «فلان زيّات.. قال مبين على هدومه» أحداث كثيرة بعد اللقاء حدثت.. فماذا تراهم فعلوا؟ ماذا رأينا منهم غير بيانات.. فهم يمتلكون أدوات خطيرة مثل: الشعر والزاوية والقصة والأدب والسياسة ولكنها لم تستعمل في الضغط على الطرف المعتدي. نشجب كثيراً.. وكثيراً مما يدل على انها قوة.. ولكنها غير مؤثرة في القرار.. والتصويت.. ورفع نوعية من السياسة إلى سدة الحكم واتخاذ القرارات.. أما إذا استطاع هذا التنظيم ان يتبنى القيم الأساسية (اقصد قيم العدل والحرية) بالنسبة لكل الاطراف كاملة غير منقوصة.. ليس من منطلق من هو الأقوى والعدل عدل القوي على الضعيف.. ولا حرية القوي على الضعيف.. شيء متوازن تماماً يستطيع كل الناس أن يكونوا معاهم.. وكل الناس تؤيدهم.. لكن ميزان العدل حساس.. ميزان الحرية حساس.. ميزان العدالة حساس ولا يقبل اي تشكيك.

الا تخشون كدراميين ان تطال موجة الخصخصة مؤسسة الاذاعة والتلفزيون وما المطلوب عمله في سبيل تحسين أداء مؤسسة التلفزيون؟

– لا أعتقد ان هذا ممكن الحدوث في الأردن إلى عشرين سنة.. من غير الوارد أن يتحول التلفزيون إلى القطاع الخاص. لكن الذي ممكن أن يحدث هو ان يمتلك التلفزيون والعاملون فيه حرية القرار.. يعني قانون جديد.. يعطي العاملين فيه حرية القرار المالي والاداري.. وبالتالي التلفزيون يستطيع العمل ضمن الشروط الموجودة في الساحة ومنها الحرية والديمقراطية والتعددية وان يعمل ضمن هذا الاطار ضمن مجلس ادارة معتمد وموثوق فيه وضمن اعطاء الكفاءات فرصة حقيقية للعمل وتجاوز المعيقات الادارية والشروط الأخرى.. المحيطة.. فإذا نجحت هذه التجربة.. وقام التلفزيون بالدور الذي يجب أن يقوم به.. فلا داعي لانشاء قنوات خاصة، لان القنال العام يكون حراً ويقدم ضمن الأنظمة والقوانين السائدة لكافة فئات الشعب.. وبالتالي تنتفي الحاجة لمنافسة القطاع الخاص.. فإلى خمس سنوات على الأقل حتى تنجح التجربة.. ثم بعدها إذا أردت يمكن أن تسمح للقطاع الخاص أن يمتلك مرافق. انا لا أحب الفوضى التي تحدث في بعض بلدان العالم وبعض البلدان العربية في ان كل من يمتلك مالاً يستطيع أن ينشيء قناة فضائية، التلفزيون جهاز خطير وحساس يتدخل في وجدان المشاهدين بغض النظر عن اعمارهم.. ولذلك.. انا ضد الفوضى في التراخيص.. وإذا اعطيت تراخيص فلابد ان تعطى لمجموعات مشهود لها بالكفاءة والقدرة والالتزام.. وقادرة على حمل اهداف مهمتها وليس على تخريب الناس□

الموت مجاناً ! (٢)

تتعارض ظاهرة القتل عموما باشكالها المختلفة واسبابها ودوافعها مع هذا الحق المقدس، ولهذا جاءت الشرائع والقوانين لتحدد الاسباب التي تودي الى سحب هذا الحق - الحياة - من المتمتع به، ويمكن القول ان القوانين اتفقت على ان هذا الحق المقدس يسحب في حالة تهديد المتمتع به لحياة الآخرين فاضفت بذلك ضرورة اجتماعية انسانية هاجسها الاول ان لا يهدد امن المجتمع وحق افراده في حياة آمنة مطمئنة وبالتالي كان حق التنفيذ دائما منوطا بسلطة منظمة ومتفق عليها، ولم يترك هذا الحق مشاعا لمن اراد وكيفما اراد.

نحاول ان ناخذ من هذه الظاهرة العامة - القتل - جزءا مهما، يشكل في ذاته ظاهرة عامة، وهي القتل في قضايا الشرف حسب التسمية القانونية او القتل لغسل العار حسب التسمية الاجتماعية السائدة.

لدينا هنا حالات اردنا من عرضها الوقوف عند مفهوم الشرف لنتساءل: هل كان القتل في هذه الحالات دفاعا حقيقيا عن الشرف ام إنه كان عنادا تذكي نيرانه افكار مغلوطة عن مفهوم الشرف، وسوف نحاول ان نفترض وضعا بديلا يحكم العقل والمنطق لا ثورة الحمية العمياء في مقابل كل حالة لنقارن النتائج.

ولدينا كذلك شهادات انسانية لمن اتخذوا القرار الفردي - للاجتماعي - في تخطيط وتنفيذ تلك المجازر لنقف عند الجانب الاخر من التجربة - المجزرة - لكن وقبل عرض تلك الحالات والشهادات ثمة ملاحظة - سؤال لا بد من الوقوف عندها:

لماذا في قضايا الشرف التي يرتكبها طرفان اثنان تكون الادانة الاجتماعية لطرف واحد فقط هو المراة، ولا يدان الطرف الثاني - الرجل -؟

● تحقيق ميساء عبدالهادي

● الحـــالات :

هللوا ايها المنتظرون !

صباح يوم الجمعة.. في ١٩٨٤/١٢/٢٨.. والناس تستعد لاستقبال احتفالات رأس السنة، وتمني النفس بكل الاحلام الضائعة إن كانت على الصعيد الذاتي.. أو العام- علها تتحقق في السنة القادمة - وفي الصدر لا زالت الأنفاس تضطرب لتحتفي بعيد الميلاد..

في صباح يوم الجمعة.. ونحن على حواف نهاية القرن العشرين.. بعد أن قطع الإنسان اشواطاً رائعة من الانتصارات في صراعه مع الطبيعة - لقد دخل الفضاء.. وتمشى على القمر.. كما انه (كزدر) في الأجواء المتعالية.. وكذلك فإنه تعرض لإحباطات كبيرة في صراعه مع الإنسان - ازداد الفقر، حيث يوجد الفقر.. وتعمق التخلف، حيث يوجد التخلف، واطلت «حرب الفضاء» بوجهها البشع كعوسجة في حديقة بنفسج..

ولكن.. يبدو أن العوسج والشوك هو الذي يملأ حدائقنا.. وان تجرأت بنفسجة عبقة أن ترفع راسها الندي.. لتؤكد حقها في الحياة، سرعان ما تخزقها العواسج والأشواك..

صباح يوم الجمعة، في نحو العاشرة صباحاً، في بلدة «الرصيفة».. انطلقت الزغاريد من بيت (...) وارتفع صوت نسائي ثقب الآذان بالصراخ: لقد تحررنا.. لقد تحررنا!

اتذكر تلك الحادثة التي قتلت فيها فتاة من «الرصيفة» لأنها احبت شاباً، وعندما تقدم لخطبتها رفض لأن الفتاة ارادته عن حب.. وحاولوا ارغامها على الزواج من آخر.. فلجأت الفتاة إلى أهل الشاب الذين عقدوا قرانها على الابن عند قاض شرحوا له الامر.

وهكذا تزوجت الفتاة..

وبعد مضي فترة من الزمن أرسل الأهل للابنة والصهر يعرضون المصالحة، وأقاموا لهم وليمة عشاء.. ثم طلبوا من الابنة أن تنام عند الأهل لطي صفحة الخلاف.. وهكذا احتالوا عليها في المبيت.. وفي الصباح، قاموا بذبحها.. وأعلنت الأم ذلك بـ «زغرودة» تؤكد غسل العار..

وظن الناس بأن الزغرودة، وصرخة التحرر، صادرة عن «أم بطلة».. قدمت ابنها شهيداً في عملية بطولية.

خرج الناس، وتدافعوا، إلى بيت الشهيد.. ليواسوا.. وليهنئوا الأسرة البطلة.. ليفاجأوا بمرأى فتاة في مقتبل العمر، تنطرح هامدة على الارض.. غارقة في بحر من الدم المتفجر من عنق محزوز..

هللوا ايها المنتظرون.. لقد تحررنا!. لأن الفتاة التي جرؤ قلبها على الحب، قد أغمدت فيه السكين..

صفقوا أيها الغاضبون.. لقد تحررنا!.. لأن الفتاة التي احبت تجرأت على رفض الرجل الذي اراده اهلها زوجاً لها

اهتفوا أيها المنتفخون بالعزة.. نحن احرار.. لأن الراس الذي ارتفع ليواجه قرار الأهل، ويدافع عن قراره في حقه بالحياة قد قطع الآن..

زغردن ايتها الأمهات البطلات.. واصرخن بصوت يثقب اذان العصر: لقد تحررنا.. وفلذات اكبادنا تذبح، كما تنحر الأضاحي.. بينما بساطير الأعداء تنتهك أعراض الامة - وتخرق شرف دون ان تثير حمية «غسل العار». فهنيئاً لكن لقد انتصرتن!

اين أنت يا زماناً دعي بالجاهلية.. لقد كانت رمالك أرأف بنا حين كانت تكتم أنفاس الموؤودة الوليدة من زماننا هذا الهمجي الذي تحز فيه السكين الكائنات البشرية، كما تحز أعناق الحيوانات..

قتلت لانها طلبت الطلاق

سميرة ٢٤ سنة. زوجها اهلها من ابن عمها عام ١٩٨٨ وكان عمرها ١٦ سنة انجبت ٤ اولاد، ذكوراً وإناثاً، عادت إلى بيت اهلها واخبرتهم أنها تريد الطلاق. لم تفصح عن الأسباب ولكنها أخبرتهم بقرارها القاطع.. واعلن الزوج انه يريد زوجته ولا يستغني عنها.. ولكن «سميرة» لم تتراجع عن قرارها وقالت بإصرار: «لم اعد أستطيع العيش معه.. اريد الطلاق..»

وبدأت الأسرة [illegible] إلى الام [illegible] بالسكين [illegible] سميرة وامها [illegible] الاسرة بالعودة إلى [illegible]

وتدخل شقيقها [illegible] الاسرة عار [illegible]

ورفضت سميرة العودة [illegible] السكين في يد شقيقها [illegible] طويل، عام [illegible] إلى احد البيوت المجاورة تبغي الاحتماء. ولكن الجيران عندما شاهدوا شقيقها خلفها وبيده السكين اغلقوا الباب دونها. وكانت تصرخ وتبكي وتستجير بكل اسماء الله الحسنى [illegible] ووصل الاخ. امسكها من شعرها وجرها [illegible] البيت الذي استجارت به، وحز عنقها

سميرة قتلت وانتهى امرها [illegible] على رؤوس الاولاد [illegible] بالاولاد إلى الزوج [illegible]

بعد اربعين عاماً تدفع الثمن

عائشة تبلغ من العمر [illegible] عاماً [illegible] عاماً احبت شاباً، وعندما رفضه اهلها [illegible] «التقاليد والعادات» وكونت اسرة صغيرة [illegible] الأمان. بالرغم من «العيون الحمراء» [illegible] لتغسل العار

ومضت الأعوام وانجبت عائشة وكبر الأولاد وتزوجوا واصبحت جدة لأحفاد كبروا [illegible] على عتبة الشباب.

ومع مرور الزمن نسيت «عائشة» الذنب القديم [illegible] مات الكبار في السن، ومن بقي حياً [illegible] الشيخوخة بامراضها

فوزي الطعيمة

حق الحياة مقدس :



بعد هذا العرض توجهنا للدكتور فوزي الطعيمة بسؤالنا عن الاولوية في الحق هل هي لحق الحياة ام لحق التقاليد؟

فاجاب: «يفترض ان لا تتعارض التقاليد مع «حق الحياة».. هذا الحق المقدس.. الذي ضمنته وكفلته الشرائع السماوية، والقوانين الدستورية والقيم التي سادت على مر العصور، منذ بدء الخليقة، والأصل، أن تاتي التقاليد والأعراف والانظمة الاجتماعية لخدمة هذا الحق المقدس.

أشارك في هيئة العمل الوطني لحقوق الطفل. وحق الحياة يمثل جانباً هاماً في الميثاق العالمي للطفل، ويتمثل هذا في توفير كل الشروط اللازمة.. لحماية هذا الحق وتقرير وجوده في كافة المجتمعات

عندما نتحدث عن الطفل نتحدث عن الجنسين. وهناك إدراك ووعي بذلك التمييز القائم بين الجنسين على مستوى التنشئة وحقوق الطفل الاجتماعية في الكثير من المجتمعات في هذا العالم. لذلك ياتي هذا «الميثاق العالمي لحقوق الطفل» ليؤكد المساواة بين الفتى والفتاة في مختلف جوانب الحياة: الصحة - التعليم - الثقافة - والحق في التعبير عن الراي والحق في العمل والحق في توفير كل الفرص بعدالة ومساواة بينهما. ومن القضايا التي تواجهها بعض المجتمعات، مثلاً: عدم اعطاء الحق للفتاة في اختيار زوجها. كذلك تزويج البنت قبل سن النضج، والحق فيما يتعلق بالإنجاب وحجم الاسرة وغيرها.

ويدرك علماء الصحة والتربية وعلم النفس خطورة الزواج المبكر للفتاة دون السن القانونية واثر الانجاب المبكر على صحة الفتاة. نحن نتحدث عن منظومة قيم تسود مجتمعنا، ونتحدث عن نظم من التقاليد والاعراف التي تحكم سلوكيات هذا المجتمع، كذلك ندرك طبيعة التغيير الاجتماعي الذي يحصل في هذه المجتمعات وهي عملية حتمية.. ونلحظ أن هذه النظم تتغير باتجاه حماية هذه الحقوق الاساسية وتعزيزها. ولكن تتفاوت المجتمعات الانسانية في سرعة ومدى التغيير الاجتماعي

المجتمع الاردني مجتمع محافظ بشكل اساسي، والاسرة الاردنية كذلك، وهما جزء من المجتمع العربي ككل. ولهذا المجتمع إرث من التقاليد والأعراف والقيم، يميزه عن اي مجتمع آخر شرقي او غربي. ولا يخفى على احد أن مجتمعنا هذا يعيش مرحلة انتقالية يوازن ما بين سيادة القانون من جهة، والأعراف والتقاليد من جهة اخرى.. ومع انه مجتمع محافظ، ملتصق بنظمه المستمدة من دينه وثقافته وإرثه الاجتماعي، إلا انه كأي مجتمع إنساني آخر، تحدث فيه اخطاء، وكلما اتجه المجتمع إلى تحكيم العقل والحكمة والبحث عن المسببات وربطها بالنتائج اقترب من الحلول المنطقية والإنسانية الناجعة لقضاياه ومشاكله.»

واضاف الدكتور الطعيمة: «وقضايا «الشرف» ترتبط بمفاهيم اجتماعية معينة تسود المجتمع وترتبط بنظرة المجتمع لمفهوم «العار» وقتل الشرف كظاهرة يجدر بنا البحث عن اسبابها وربطها بظواهر اجتماعية اكبر واوسع واعمق في اثرها على المجتمع وافراده، ولا شك أنها ترتبط بحرص المجتمع على تماسك الاسرة فيه، وتمتين البنية الاجتماعية، بحكم الحرص على البنية العائلية العشائرية القبلية التي تمتد إلى تاريخ طويل

الآن.. كيف يمكن لهذا المجتمع ان ينتقل في طرقه ووسائله وأساليبه من حال إلى اخر، مع بقاء الهدف الاجتماعي الثابت والراسخ وهو «بقاء تماسك الأسرة» والمجتمع. هذا الهدف السامي لا نختلف عليه.. إنما يمكن أن نغير في الطرق والأساليب من خلال النهج العلمي الشامل، والبعد عن النظرة الاجتماعية الضيقة، والاقتراب من شمولية النظرة وتعميقها من خلال البحث عن الأسباب المتعددة وراء الظواهر الاجتماعية وتناولها بالتحليل والربط. فتشدد الاهل مثلاً فيما يتعلق بقضايا لم تعد مبررة تربوياً او اجتماعياً او ثقافياً او حتى اقتصادياً.. في ظل تسارع الحياة المعاصرة، وتشعب متطلباتها وجوانبها كقضايا الفقر والبطالة والجهل والحريات العامة وغيرها، هي قضايا تعتبر محددات هامة وأساسية في تشكيل انماط تكيفنا مع انفسنا ومع الحياة المعاصرة التي نواجهها ومع العالم المحيط.

فقيمنا الاجتماعية السائدة تصب جميعها في تعزيز «الضوابط الخارجية» للسلوك، وهذه من شانها، مع احترامنا للهدف الاجتماعي الذي تتوخاه من خلال فرض هذه «الضوابط الخارجية» المتمثلة بقيم الجماعة وتقاليدها واعرافها، ابتداء بالأسرة، وانتهاء بالمجتمع الأوسع بمختلف مؤسساته، إلا اننا يجب أن لا نهمل التركيز على خلق الضوابط الداخلية الذاتية لدى الفرد التي من خلالها يمارس السيطرة الذاتية على سلوكه وافعاله، وبالتالي تكيفه. وهذه لن تتأتى إلا من خلال احترام قدرات الفرد.. وحرية اختياره.. واستقلاليته.. وتعزيز حسه بالمسؤولية المرتبطة بهذه الحرية.. وهذا الاختيار بحيث يقترب اكثر ليكون مصدراً للفعل وليس فقط تابعاً لقوى خارجة عنه

وهذا البعد الهام من ابعاد سلوكنا الاجتماعي لا يمكن ترسيخه إلا من خلال توجه سياسي - تربوي - اجتماعي - ثقافي عام، يمكننا كافراد وكمجتمع من دخول القرن الحادي والعشرين بكفاءة واقتدار.□

البدائل

وصعابها.

ولكن في زمن «الفضيحة» كان لها أخ في العاشرة من عمره لم ينس.. وظل يجتر العار متحيناً فرصة سانحة.. وبعد أربعين عاماً استطاع ان يدفع بأحد «ابناء اخوته» ليقتحم عليها المنزل وهي وحدها، فيقتلها ودفعت «عائشة» حياتها ثمن خروجها على التقاليد في شبابها، بعد ان حطت عصا الترحال على أبواب الشيخوخة..

بديل الحالة الاولى: (حادثة الرصيفة)

احبت الفتاة الشاب، تقدم الشاب لخطبتها، بارك الاهل الزواج.

المجتمع لا يدين زواجا لمجرد ان الزوجين اختار الواحد منهما الاخر على قاعدة الحب لا على قاعدة أخرى وسنفترض ان المجتمع يدين اهل الفتاة التي تتزوج ممن تحب، ونتساءل: هل من منعها من الزواج وقتلها ان فعلت يمنع الادانة ام يثبتها ويرسخها كواقع. ألا يتساءل الاهل اذا كانت الموافقة على هذا الزواج تشكل ادانة مؤلمة للاهل فهل حجم الالم والادانة في حالة الرفض والقتل اقل؟

ينطبق هذا الوضع على الحالة الثالثة (عائشة)

بديل الحالة الثانية: قتلت لانها طلبت الطلاق

ناقش الاهل مع ابنتهم ظروفها وظروفهم وحسبوا الحسابات كلها وتوصلوا الى ان الخسائر في حال استمرار الزواج اكبر بكثير من الخسائر في حالة الطلاق وتم الطلاق بعد ان تفهموا وضعها الانساني وعدم قدرتها على الاستمرار معه ونتساءل اذا كان الطلاق فعلا مشينا يستجوب محوه القتل فلماذا اقرت به الشرائع؟

الاهم من كل ذلك ان على المعنيين بالامر على اختلاف تخصصاتهم قضاة واولياء امور وازواج ان يعلموا ان زواجا لم يبلغ احد اطرافه السن القانوني لشرط (العاقل البالغ الراشد) هو زواج باطل. من ناحية اخرى عندما يقرر الاهل زواجا لشخص غير قادر على اتخاذ القرار بنفسه لنفسه فانهم وحدهم يتحملون ما يسفر عنه نضج هذا الشخص فيما بعد ووصوله لمرحلة اتخاذ قرارات حياته ومصيره بنفسه.

في حالة كهذه من الذي يستحق القتل؟

شهادات «انسانية»:

الشاهد الاول: في داخلي وتر لا يكف عن النحيب

كنت في السابعة عشر من عمري عندما وقعت القرعة علي لتنفيذ المهمة القذرة.. احاط بي الكل، وبدأوا بالنفخ في اعماقي.. واقتنعت انني مرصود للبطولة.. هربت عندما شاهدتني أحمل السكين.. كانت تركض بجنون، تبحث عن شق في الأرض تختفي فيه.. تفرد ذراعيها، علهما يتحولان إلى جناحين تطير بهما.. تولول نائحة.. وفزع جرافي يرعش نحيبها.. وانا قدرها القاسي، كتبت مصيرها على حافة خنجري.. سقطت ووجهها على الأرض.. قلبتها بسرعة وقد فارت الدماء في جسمي.. كنت اشعر بنشوة طاغية، وانا أحس انني مالك مصيرها.. ربضت على صدرها بركبتي، لأمنع اندفاعات جسدها من كل الاتجاهات بتشنجات وحشية.. امسكت بشعرها بيسراي لأدفع براسها المتلوي مع عنقها بين كتفيها إلى الخلف.. كانت تهمهم بصوت متحشرج حيواني واظافرها تنغرز في وجهي، وقدماها تطوحان في الهواء، محاولة ان تطيح بي عن صدرها.. ولكن يميني حزت بالسكين عنقها.. فار الدم شاخباً يملأ وجهي وصدري.. وتحولت حشرجاتها إلى شخير وكأني به يشخب منه الدم، وامتلأت عيناها بنظرة فزع قاتل.. اختلج جسدها بارتعاشات سريعة متتالية.. ثم انتفض عدة انتفاضات عنيفة متشنجة.. وهمد بعد ارتعاشات متراجعة متباطئة.. منسحبة.

في البداية كنت ممتلئاً بالفخر والبطولة.. ولكن وأنا في السجن بدأت تعاودني اللحظات الرهيبة.. صراخها.. هربها.. ركضها الهستيري وهي تبحث عن ملجأ.. فوران الدم اللزج الكثيف.. الشخير الذبيح.. الاختلاجات.. الانتفاضات.. ثم الجسد الهامد.. انها كابوس لا يتركني آمناً في حياتي.

خرجت من السجن بعد سنة واحدة.. وأرسلني الأهل إلى امريكا، عشت هناك ٥ سنوات.. عالم يختلف عن عالمنا.. واخفيت جلدي هناك.. لم يكن بإمكاني أن أتفاخر بدماء أختي التي غسلت بها «شرف العائلة».. يصموننا بالتخلف والجاهلية والتوحش.. وينظرون إلى ذلك بتقزز، كما ينظرون إلى نفايات متعفنة.

في داخلي «وتر» لا يكف عن النحيب.. أنا نادم.. وأخجل من نفسي.. نعم.. نحن كشعوب وأفراد متخلفون.. وجاهلون.. ومتوحشون.

* * *

الشاهد الثاني: سحقتني مطرقة التقاليد

صحيح.. أنا اتخذت القرار.. وأوكلت المهمة لابني الأصغر.. لأنه تحت «السن القانوني» أولاً، ولأن الإنسان في هذه السن يستعمل جسده أكثر بكثير مما يستعمل عقله.

المجني عليها ابنتي، والقاتل ابني.. ومزقني الاشفاق على كليهما.. كان الضغط هائلاً.. ومطرقة التقاليد تسحقني بعد ان شدت الادانة وثاقي على السندان لم استطع ان افكر.. كان العار يجللني، والهمس يدور حولي ونظرات الاتهام تحاصرني.. وتدفع بي إلى الهاوية.

صحيح.. رفعنا هاماتنا.. وتوضأنا بدمها لنستعيد الطهارة.. ولكني أشعر ان دمها لصق بنا.. لقد غسلنا خطأنا يومها.. ولكن خطأنا العالق بنا.. كيف نغسله..؟!

يحرقني السؤال!.. لماذا نصلح خطأ يمكن اصلاحه، بخطأ لا يمكن أصلاحه!!.. لماذا لا نستطيع أن نستعمل عقولنا إلا بعد أن نفقد عقولنا، ونطوح باتزاننا!!.. كيف التصقت بنا هذه العادة القبيحة المرتدة إلى زمان الجاهلية.. هذا تقليد يرفضه الدين والضمير والعقل.. ومع ذلك نمارسه ونحن متفاخرون!!.

* * *

الشاهدة الثالثة: نعم أن اطلقت الزغرودة، ولكن ...

انا أطلقت «الزغرودة»، وأعلنت على رؤوس الاشهاد اننا تحررنا من العار.. وغسلنا الشرف الرفيع المثلوم بالدماء.. كان يجب أن أكون الأولى التي ترفع راية المطالبة ببتر العضو الفاسد في الأسرة.

نعم أطلقت «الزغرودة» وتقبلت التعزية بشمم وكبرياء توجب علي أن أطاول السماء بشموخي.. وأتحدى الصخر بصلابتي.. وأتنكر لدمي ولحمي.. وأطالب بقطع العضو الفاسد من الجسد، لسلامة هذا الجسد.

اطلقت «الزغرودة» وأحشائي من الداخل تتمزق.. ويتوجب الا يطفو على السطح اثر الزلزال الذي يزلزل النفس.. فلذة كبدي وابنة جسمي، تقتل، وانا ارفع راية القتل.. وازغرد عندما تتم «المهمة القذرة».

إن لم افعل ذلك سيقال: فسادها من فسادي: «طب الجرة ع تمها.. تطلع البنت لامها».. وأنا.. هل كنت بعيدة جداً عن حد ذلك السكين..؟

يفاجئني صوتها منادياً من الزوايا.. تنطلق ضحكاتها مرحة ضاجة بالحياة من خلف الأبواب.. يطل وجهها علي مع اشراقة كل شمس.. مع حبات المطر.. مع أزهار الربيع.. كيف لم أقف في وجه العالم كله وأصرخ: نعم انها أخطأت.. ولكننا نستطيع اصلاح الخطأ بوسائل أخرى.. لا تفقدنا ديننا.. ولا انسانيتنا.. ولا تمزق منا الأحشاء.□



عالية الشوبكي

أخاف عليكِ منّي

كان اليوم احداً. قطعت عليه الطريق. لعله كان يتوقع حضورها الصاخب حتى دون موعد متفق عليه. عندما وقعت عيناه عليها تشاغل باوراقه وبقراءة اعلانات ملصقة على الباب الخارجي. انتظر ان تبادر بالتحية لكنها تلكات قليلا توقع ان تبدأ ساخطة وبعصف غضبها بكل شيء. ساوت خطوة نحوه وسار خطوة مثلها. تصافحا:

- اهلا...
- اهلا...
- كيف امورك؟
- ماشي الحال. كيف امورك انت؟
- ماشي الحال. متى حضرت؟
- منذ ساعة هل اراك اليوم؟
- لا مشغول جدا.
- حسنا! كما تريد.

كان ذلك اليوم مختلفا: لم تعلن غضبها كما في اللقائين السابقين، ولم تحتج. ومضى هو في طريقه مرتابا سريع الخطوة كانما كان يخشى ان يلحق به غضبها، لكنها هي ايضا مضت سريعة الخطوة مرتابة، الا انّ أيّاً منهما لم يحدد موضوع ريبته او سببها.

على الرغم من مرور عشرين عاما وهما على هذا الحال، فهما لا يزالان يغضبان كل مرة كانهما يغضبان لاول مرة، ويعودان يلتقيان بعد اسبوع او بعد شهر، واحيانا بعد سنة. كان شيئا لم يكن، يسالها ان كانت التقت رجلا اخر في غيابه، وتساله عن عدد النساء اللواتي احببهن في غيابها وتثور كالعاصفة، لكنه يبتسم وهي تواصل الغضب وتغالب ابتسامتها، يحتضنها فتهمد. يسالها: «اما زلت تحبينني رغم...؟» تقاطعه: «الكلمة الصغيرة لا تتسع.»

لم يتفقا ابدا، فقد كان الاختلاف بينهما شديدا حول معظم القضايا. الاتفاق الوحيد المعلن بينهما هو انهاء علاقتهما. كل لقاء يتفقان على ان ينهيا «الموضوع» ولكن الخلاف ظل مستمرا طوال عشرين عاما حول التفاصيل. لماذا لم ينهيا «الموضوع» حتى الآن؟ لم يكن لدى اي منهما اجابة، وسرعان ما يغيّران الحديث وينتهي اللقاء على انه لقاؤهما الاخير. لكنهما يعودان.

عشرون صيفا وهي تعرف انها ليست وحيدته: كثيرا ما كان ياتي اليها معطّرا بالنساء فتفتح قلبها وذراعيها تحتضنه وتُمسّد شعره وهي تغني له، يغفو على صدرها كانه انبثق توا من رحمها بريئا من كل امراة سواها. ويحيط بها الرجال فتشعر ان كلمات الاطراء سكاكين تطعنه في ظهره فيكفهر وجهها وتتحفز كاللبؤة للانتقام له.

ظل يقاوم اشراقها بين جوانحه منذ لحظات بزوغه الاول، وبزوقه تناقض مرير بين رغبته في امتلاك عمرها لحظة فلحظة، منذ خصلة شعرها، وحتى سقوط العالم بين يديه لحظة يزنّر خصرها بذراعيه، وبين احساسه بانه يسرق عمرها ولا يستطيع ان يقدم لها شيئا.

- «ومن قال لك انني اريد اي شيء؟ انني راضية».
- «انت مجنونة. الا تفهمين؟ سوف اموت يومًا ولن يبقى لك سوى الوحدة.»
- «انت قاس وجارح، تصر دائما على ان تذكرني بانك ستموت. الهذه الدرجة تجدني تافهة؟ الا يمنحك وجودي سببا كافيا لتتشبث بالحياة حتى اخر قطرة؟».

خنقها الدمع بينما لاذ هو بالصمت يتامل حزنها. تناولت كتابه وكتبت على الغلاف الداخلي:

احب الحبيب كثيرا، حدّ خروج قلبي علي.
وارثيه اذا غاب ولا أعاتب
واهجوه اذا هجر ولا اعود
لكني، اذا خانني فمات وخلاّني، اكرهه حد الفناء ولا اغفر.

عشرون خريفا وهو يغشاه حزن وينتابه الاسى: «اخاف ان اخذلك» لكنها عنيدة وصلبة عصيّة على الهزائم. لم تكن على الارض مصيبة مهما عظمت تستطيع ان تكسرها. الكائن الوحيد الذي كان يكسر عنفوانها هو حزنه. تشعر بتفاهة وجودها، ولا جدوى حياتها عندما تجده غارقا في حزنه فتركض اليه تقتحم وحدته ان كان وحيدا وتنتزعه من الآخرين ان كان بينهم. تختطفه وتهرب به الى قريتهما البعيدة او الى البحر، ويظل طوال الطريق يشتمها ويتهمها بالتهور احيانا وبالسذاجة احيانا اخرى، وهي لا تهتم ابدا! المهم ان تحمل قلبه معه، ان تنهضه من حزنه.

اختطفته ذات حزن، لم يتكلما عن الحزن فهي تعرف التفاصيل وهو يعرف انها تعرف. كان صامتا بينما جلست هي الى جانبه تشاركه العبث بالرمل على الشاطىء. قال انه يشعر بالنعاس، وتمدّد فوق الرمال، فوضعت راسه في حجرها وقالت: «عندما تفيق اكون انهيت تقلية راسك واخرجت منه سوسة الافكار المزعجة.» ضحك ثم غفا بالفعل كان متعبا ويفيض اسى: فقد كان عائدا للتو من رحلة طويلة راى فيها الاهوال وقاسى الريح المعاندة والبحر القلق، عاد وقد تمزقت الاشرعة دون ان يحمل صيدا، يقبض على لؤلؤة التجربة الباردة التي تُشبع حكمة، لكنها تدرك انه يدرك ان تلك اللؤلؤة كانت شيبا وقورا وقصصا للاماسي الشتائية الطويلة، لكنها لا تهبُ فقيرا رغيف خبز ولا تمنح دفئا، فانتابه حزن المحارب القديم.

بعد ان افاق امضيا الوقت بالثرثرة والتسكع ثم احتفلا بعيد ميلاده كان احتفالا بدائيا خرج عن كل ما هو مالوف من شموع غبية وكعكة حمقاء واصدقاء ثرثارين. ظلا طوال العصر يبنيان بيتا من الرمال، ثم تشاجرا حول التفاصيل حتى جاءت موجة عند المساء اخذت البيت وبقيا في العراء فاوقدا نارا، وحكى لها حكاية خرافية عن امراة اورثها الحب جنونا فصارت تحلم احلام يقظة غريبة، وكلما افاقت من حلم وجدت في قلبها ندبة. وامتد الليل والبرد والوحشة فتدثر كل منهما برفيقه ودثّره.

في الصباح تشاجرا واتفقا على ان يكون ذلك لقاءهما الاخير.

عشرون ربيعا وهو يحب بريق عينيها ويشعر ان شغبها اللذيذ الذي يستفزه ويثير غضبه يبعث فيه الرغبة في الحياة والفرح. لكنه كان يوطن النفس دائما على انها يوما ستذهب ولن تعود، وانه سيسير ما تبقى من العمر وحده.

مرّة بعد ان اتفقا على انهاء «الموضوع» شدّ على يدها وهو يودّعها وهمس: «لا تغيبي» فغامت عيناها وقبّلت وجنته ومضت هاربة. كانت تحب عينيه كثيرا، وكلما نظرت في عينيه غمرها بحنان ومودة عميقة تشيع في روحها الفة وطمانينة. وتشفّ روحه وهو يهمس «اخاف عليك مني». تعاتبه، فيصمت. كانا كثيرا ما يتحاوران دون ان يلفظا حرفا واحدا، وفي نهاية احدى الحوارات الصامتة قال لها: «بي رغبة في البكاء، وانت بعيدة» نهضت اليه احتضنته فالقى على راسه على كتفها لكنه لم يبك. كان احساسه تلك اللحظة يخنق فيه حتى قدرته على البكاء.

عشرون شتاء يبللهما رذاذ دافىء، هو يوقد النار وهي تحمل اليه كستناء روحها. يسيران تحت المطر في شوارع نياسرن عقيرتيهما، يشرع صدره للجناة، وتجتاز معه مغارات الممنوع. يسالها: «ماذا لو ثقبتني سهامهم الآن وانا معك؟ ستكون اجمل فجيعة تشهدينها» ويغضبها مجرد ورود الاحتمال «فشروا» ويصمتان هي تعرف انها ان ذبحت والقيت جثتها في العراء للغربان والوحوش سيتحمل وحده وزر مواراتها في التراب واحتضان فزع روحها وهو يعرف انه ان مات سوف تكلُ البواكي ويريحهن التعب، الأ هي، لن يرد روحها اليها سوى تراب يضمها اليه. وحدها ستلتحفُ بالبياض الذي يلفّه وتنفرس معه في المرقد الاخير

تتوقف وتساله: «هل تحبني؟» يمسح حبات المطر بيده عن جبينها ووجنتيها ويجيب: «لا» تمتنع «لا تحبني؟»

- «نعم لا احبك»
- «انت مملّ ونكد.»
- «وانت حمقاء وغبية»
- «لن اتي اليك بعد اليوم ابدا»
- «يسعدني ذلك»

وعندما تمضي مغضبة يتشبث بيدها ويسالها. «متى اراك؟».

عشرون شتاء مضت، لكن هذا الشتاء كان مختلفا. لم يكن الغضب جديدا عليهما، لكن الريبة التي تفشت في قلبيهما تلك الساعة كانت جديدة، وليدة لحظتها عندما التفت وراءه وراها تمضي مسرعة على غير عادتها، فكر ان يلحق بها ويراضيها وانتظر ان تلتفت وراءها مثل كل مرة لكنها لم تفعل، فاستدار مغضبا ومضى في طريقه فجاة، بعد مضي وقت قصير بدا يتلبد في مشاعره احساس بدائي بالخطر، وداهمته رغبة في البكاء على صدرها، لكنه احس انها جد بعيدة، فانطلق من فوره يبحث عنها، كان يعرف اين سيجدها. وكان محقا في ثقته تلك، فبعد دقائق فقط وجدها فعلا كانت ملقاة على الرصيف جثة هامدة»□

عماد غانم

درس التفاوض للمرحلة الابتدائية

اما بعد،

إذا كنت رجل سياسة (حقاً) فعليك ان تلعب باستمرار، وان تلعب جيداً في كل مرة، اما إذا رفضت اللعب فإن ذلك يعني انك لعبت وخسرت، ولعبة (التفاوض) بسيطة وواضحة لاعبان، يقود كل منهما سيارته في مواجهة الآخر، والفائز هو الذي يجبر الخصم على الإنحراف عن الطريق، ليواصل مسيرته في نفس الاتجاه والاستراتيجية أعزك الله - أن تفك مقود السيارة وتلقي به خارجاً، اما التكتيك يا طويل العمر - ألاّ تنحرف عن الطريق إلا في اللحظة التي تتأكد فيها ان خصمك سينحرف ايضاً لتحقق التعادل، وتتذكر ان الإشتراك في جولة اخرى.

في عالم السياسة، تسير لعبة التفاوض وفق نفس المبدا الوارد في المثال اعلاه، فابان الحرب الباردة وصل التوتر الدروة، اثناء ازمة الصواريخ الكوبية، إلا انه لم يتجاوز هذه الذروة، ولو تجاوزها لكانت حرباً ساخنة وكان عالماً اخر، عالماً ليس بالضرورة احسن من عالمنا اليوم، ولكن ما من مؤشر يدل بشكل صريح وواضح على انه سيكون اسوأ!! ولم يتوقف الأمر عند إنخفاض التوتر الى مستوى اخر دون الذروة، بل على الطريقة التي من خلالها هذا الإنخفاض، وقد وصف احد المسؤولين الاميركيين ذلك بقوله (كنا نحدق بهم وكانوا يحدقون بنا، وفجأة رمشوا) ومن المعروف ان الإتحاد السوفيتي اعلن في اليوم السادس للازمة، عن اقتراح بسحب الصواريخ ذات الرؤوس النووية من الجزيرة، مقابل تعهد اميركي بعدم ضرب كوبا، بمعنى انه كان من المحتمل جداً ان يرمش الاميركيون اولاً، وان تتخذ الامور مجرى اخر في تلك الذروة من الصراع خسر الإتحاد السوفيتي هذه الجولة وغيرها، وكسب في المقابل جولات اخرى ولكنه لم يخسر اللعبة، خسرها فقط عندما قام بتعديل استراتيجيته .. والسيارة التي تنحرف عن الطريق في هذه اللعبة تهوي في الوادي المجاور، والسلطات التي تقامر بالإستراتيجية لن تأمن تفجر تناقضاتها الداخلية وازماتها الكامنة».

هنالك استراتيجية بديهية في الصراع العربي الصهيوني (ان فلسطين المنتزعة قسراً وعسفاً من الجسد العربي لا حل عادلاً لقضيتها في جميع التصورات التي طرحها العالم، على مذبحها منذ قرار التقسيم، فلا حل عادلاً في شق الابن الى شطرين، ولا في التعويض على الام بقطعة صغيرة او كبيرة من جسده) وهنالك تكتيك بديهي ايضاً (تصعيد التوتر بين الحق التاريخي وبين الهدف المرحلي الى مداه الاقصى، فإذا اضطررنا لإعطاء وعد، علينا ان نفكر بكيفية نقضه، وكلما انتزعنا مكسباً، علينا ان نزداد نهماً للمكاسب الباقية. ودوماً علينا ان نستميت حتى لا نُعطي شيئاً، وان نفكر بالإنتحار بعد كل جولة. مهما حققنا فيها من نجاح) ولا يملك اي منطق، القدرة ولا يحق له حتى ان يتجرا على زحزحة قناعة العربي، بان فلسطين جزء لا يتجزأ من جسده، او على محو ذاكرة الفلسطيني المتجددة الحيوية، وحلمه الذي يكاد لسطوعه، يلمس لمساً بحقه في العودة الى بلاده التي أقتلع منها قلعاً.

هنالك بديهية أخرى (إن الصهيونية حركة عدوان على العرب، تطال الفلسطينيين منهم في وجودهم فوق ارضهم ثم في سائر حلقاتهم الأخرى، فتبددهم وتحرمهم من التضمير الوطني المستقل عن هويتهم، وتطاردهم وتسعى الى محو شخصيتهم وثقافتهم، وتطال العرب الآخرين في تطلّعهم الى بناء مصيرهم ومستقبلهم بحرية. هذه هي الحركة الصهيونية تكويناً، كون الفلسطينيين عرضاً. من اجل امتلاك موقع لإيذاء العرب جميعاً) وهنالك تكتيك في التفاوض العربي مع العدو الصهيوني (عندما يتفاوض عدوان، يسجل واحد منهما انتصاره على خصمه متى إرغمه على مغادرة بديهياته، ومن تغيب عن وعيه هذه الحقيقة بدا بالانزلاق نحو تسويات لا يحضر فيها الماضي ولا تحسب حساب المستقبل . فيجري تزوير الماضي ويتم القبول بمستقبل غير متكافىء)

وكون السيارة التي تنحرف عن الطريق في هذه اللعبة تهوي في الوادي المجاور، والسلطات التي تقامر بالاستراتيجية، لن تأمن تفجر تناقضاتها الداخلية وازماتها الكامنة كما بينا اعلاه. فعلينا أن نتذكر مقولة اليهودي «شلومو رايخ» (لم تكن «اسرائيل» يوماً حالة دولية، كانت وستبقى حالة نفسية) وبناء عليه فان «امنها» قائم على اختلال امننا حداً»□

نافذة غربية

نسيج الموت

● محمد ازوقة

مرة أخرى، صدمت الولايات المتحدة في الاسبوع الماضي بحادث انتحار جماعي على خلفية بدعة دينية جديدة، والمثير للدهشة هذه المرة، هو ان المجموعة المنتحرة «بوابة السماء» هي الضحية الأولى لشبكة الانترنت، إذ يستفاد من الاخبار أن رئيس المجموعة واعضاءها علموا بامر المذنب «هيل – بوب» من شبكة الانترنت، مما دفع برئيسها إلى ابتداع قصة وجود مركبة فضائية تسير خلف المذنب، كذلك اسهمت الاستفزازات والإهانات وردود الفعل العدائية تجاه مبادىء هذه المجموعة وافكارها التي تم تلقيها عبر الانترنت في تصليب ارادتها باتجاه الموقف – المخرج، كما ان احد أساليب الدعوة إلى مذهبهم هو الرسومات المفرقة في خيالها والتي صمموها بمعرفتهم المتقدمة وخبرتهم العميقة بالحاسوب.

اما توقيت الانتحار فمرده إلى ان هذا المذنب أصبح على اقرب نقطة من الارض يوم الأربعاء السادس والعشرين من اذار الماضي.

أمر أخر يثير الدهشة في موضوع هذه الجماعة، هو ان معظم افرادها من خبراء البرمجيات الحوسبية، وقد كانوا قبيل انتحارهم يعتاشون من تصميم البرامج باسعار مخفضة تصل إلى ربع الاسعار السائدة او اقل بسبب زهدهم بالمال، مما ينفي عنهم صفات الجهل والبساطة او البلاهة، فما الذي اودى هم إلى هذه النهاية المفجعة؟

تحاول مجموعة مقالات في مجلتي تايم ونيوزويك أن تجيب بما ملخصه:

يقول زعيم مجموعة «بوابة السماء»: أعدكم باجساد جديدة أجمل من الحالية، وبتصريح لدخول مملكة السماء الواقعة بين النجوم والكواكب. إن رؤيا مارشال ابلوايت المعروف بلقب «دو» التي تم استقراؤها من خطبه وكتاباته العديدة، هي مزيج غريب من حتمية القيامة التوراتية، والغموض العصري ممزوجاً بالخيال العلمي وهي تبدو لكل من يهتم بها مزيجاً أخر من الديانات الشرقية والاسلام الأسود ومذهب المورمون، إضافة إلى الواقعية العلمية. تطورت مفاهيم «دو» وتغيرت عبر السنوات بدءاً من الإيمان بالمرئيات الفضائية المجهولة في السبعينات ونضجت نحو كتابات مقدسة لدى اعوانه حتى وصل بها الأمر إلى وصفة كاملة للموت الجماعي في الأسبوع الماضي.

رغم كل غرابته وتطرفه، فقد بقي «دو» مقبولاً في عيون الامريكيين: نبي محتمل يمزج قليلاً من هذا التراث وذلك ليشكل ديانة يائسة متطرفة تهدف إلى انقاذ اتباع دين صغير مهمش من الدمار الكوني المحيق. فهل هي حمى اقتراب نهاية الالف الثانية، ام هو القلق على نهاية العصر؟ لا شك أن اتباع «دو» صدقوه حين قال ان المذنب هيل – بوب هو العلامة التي كانوا ينتظرونها، والتي تنبىء عن قدوم مركبة فضائية تقودها مخلوقات من خارج الأرض لتحمل ارواحهم (بدون أجسامهم) إلى المستوى الاعلى من الوجود.

يعود مفهوم الحمى الالفية التي تشربها «دو» إلى بداية السبعينات، حين كانت كل حركة اجتماعية او ثقافية او سياسية مصبوبة في قوالب الخوف من القيامة التي لا تعرف سوى اللونين الابيض والاسود، فمن جهة كانت هناك جماعة العصر الحديث التي اعلنت بوسيلتي الغناء والرقص وضمن اجواء مشبعة بدخان الحشيشة بان عصر الروحانيات قد بزغ فجره، ومن جهة اخرى كان هناك المتشائمون الالفيون مثل مذهب اطفال الله الذي كان يبشر بان نهاية العالم قادمة وخرج افراده إلى التلال ينتظرون القدوم الثاني للسيد المسيح. كذلك حفلت السبعينات بافلام سينمائية وتقارير عن مشاهدات لأجساد خارجية مجهولة وزيارات من الفضاء الخارجي.

سنة ١٩٧٠ طرد ابلوايت من منصبه كمدرس موسيقي في جامعة القديس توماس، هيوستن – تكساس بسبب ما اشيع عن علاقته برجل أخر واختفى بين المجهولين، ثم بدات فلسفته تتغير بعد أن غير اسم مذهبه، لكن ظل الايمان بالاجسام المجهولة الفضائية جزءاً من انجيل «دو» المتطور، كما ظل جزءاً من فلسفة «بوابة الجنة» الجذابة. لكن ما أعطى رؤياه النهائية ثقلها النوعي وما جعلها قابلة للتصديق لدى شبيبة التسعينات ممن انضموا إليه في حلقه المميت هو النظريات والعبارات المالوفة المجتزاة من النسيج الاكبر لانجيل العهد الحديث. وفيما يلي تلخيص لما لقنه «دو» لاتباعه في هذا الصدد:

في قديم الزمان، خلق الآلهة مملكة سماوية حسية في مكان ما بين اجسام السماء البارزة، وقد زرع سكانه هذه الملكة بتعليمات من الآلهة، بشراً على أساس اختبار في البستنة على كوكب الأرض، واخذ ممثلون عن هذه المملكة يجرون «ابداعات روحية» في هؤلاء البشر بحيث يجهزونهم لإعادة زرعهم في «مستوى أعلى من البشر» عندما يحين موعد الحصاد – في نهاية عصر ما – فإن احد هؤلاء الممثلين سيحل في جسد بشري ويصدر تعليماته إلى مجموعة مختارة ليأخذها معه إلى السماء الواقعة بين الكواكب. كذلك علم «دو» اتباعه ان الممثل الذي ارسل قبل الفي سنة كان السيد المسيح، وقد دخلت روحه بموجب تعليمات من «ابيه» إلى جسده البشري حين كان في حوالي الثلاثين، يومها عمده يوحنا، وبدا يجمع الاتباع.

وحدهم البشر المنعم عليهم بابداعات روحية استطاعوا ان يروا حقيقة السيد المسيح، ووحدهم استطاعوا –بالاعتماد على المسيح– باعتباره «بوابة السماء» أن يصلوا إلى قصر الاب بين النجوم. والآن وقد اقتربت الالف الثانية من نهايتها –يقول دو– فقد وصل ممثل اخر هو «دو» نفسه الذي نشر في الجزء المخصص له في الانترنت يقول: انا في الموقع ذاته في مجتمع اليوم الذي كان فيه الشخص الذي سمي يومها المسيح، إن وجودي هنا الآن هو في الحقيقة استمرار لذلك الواجب الآخر الذي وعد به المسيح طلابه قبل الفي سنة.

ورغم غرابة المذهب، فإن لبوابة الجنة سابق تاريخي معروف، فقد ظهرت في القرن الميلادي الاول مدرسة فكرية ضمن المسيحية المبكرة سميت بالغنوصية (Gnostics) الذين قالوا بان لديهم معرفة سرية بالله والكون ومصدر البشرية ومآلها، وأن هذه المعرفة غير متيسرة لغيرهم، كما شدد الغنوصيون على ثنائية الروح والجسد فقالوا ان الروح تنزل من الاعلى لتتخذ جسداً ما بشكل حاوية ضرورية لكنها غير مهمة. وقد استعمل اتباع «بوابة الجنة» لفظ حاوية كثيراً في وصفهم للجسد وأبدى الاعضاء المنتحرون احتقارهم لاجسادهم باكثر من وسيلة، مما يساعد على تفسير بعض تصرفات اتباع «بوابة الجنة» الغريبة، فبما ان الأجساد تربطنا من اسلافنا إلى ابنائنا، فقد علم «دو» تلاميذه أن يرفضوا الحياة الأسرية وقيودها. كذلك اتخذ الداخلون في مذهبه اسماء جديدة كما في المعمودية المسيحية، مما يعكس ايمانهم بانهم أصبحوا اناساً جدد زرعت في اجسادهم ارواح جديدة.ظل هاجس الجنس مقلقاً لـ «دو» كاحد وجوه التجربة الانسانية، لذلك فرض العفة المطلقة على نفسه وعلى اتباعه، مدعياً بان التناسل على الطريقة البشرية «شرير، بربري وخسيس» وهناك ادلة على ان «دو» كان شاذاً جنسياً برغم زواجه وانجابه طفلين في مستهل حياته ، وعلى كل حال فقد كرر القول بانه يشعر كانه سجين داخل جسده وانه لم يعد ذلك الانسان السابق بعد أن وصلت روحه الجديدة، وكذلك شعر اتباعه.عن ذلك قال طبيب نفساني معروف: في الاساس يعاني هذا النمط من الناس كبتاً شديداً وصعوبة في السيطرة على الغرائز والدوافع، سواء كانت شذوذاً او اموراً عادية، وهم يحتاجون إلى سيطرة خارجية لضبط دوافعهم. ويشهد على صعوبة السيطرة وحدة الصراع الداخلي، الشكل الذي وجدتهم عليه الشرطة بعد انتحارهم: كانوا جميعاً يرتدون قمصاناً وسراويل سوداء متشابهة واحذية نايك الرياضية، شعورهم متقصوصة بشكل موحد. لكن اغرب تحول جنسي كان ذلك المنسوب إلى «تاي» رفيقة «دو» المتوفاة منذ سنة ١٩٨٥، فقد أعلن «دو» أن «تاي» هي في الحقيقة أبوها ويمثل هذا الاكتشاف لـ «دو» اثباتاً لمقولة القديس بولس بعدم وجود ذكور وإناث في مملكة السماء، وأن على اتباعه التصرف على هذا الاساس، وقد اعترف أحد اتباعه بانه «يعمل بجنون كل يوم للسيطرة على رغباته البشرية» عبر شبكة الانترنت.إن مفهوم «دو» عن الارواح المزروعة يشابه اعتقاد «المورمون» بان كل البشر يبدأون حياتهم «كارواح طفولية» لآباء سماويين، لكن بينما يحتفظ قديسو الأزمنة الحديثة باعلى السماوات للمتزوجين واطفالهم، فإن جنة «دو» مخصصة للافراد الذين لا جنس لهم، وبهذا يشبه الكون العلمي الذي رسمه «دو» ما تخيله الدكتور «رون هابارد» مؤسس المذهب العلماني بان لجميع البشر ثيتانات او ارواح مستقلة من أجسادهم الحسية. كما ان رؤية «دو» للزمن تتالف من دورات، مثل الهندوس والبوذيين، فكما يؤمن البوذيون بان «غاوتاما» كان بوذا هذا العصر فإن «دو» يؤمن بان لكل عصر ممثليه من مستوى الملكة السماوية.لقد غادر «دو» واتباعه الدنيا بشكل منظم بعد أن قاموا بتجهيز حقائبهم وترتيب القصر الذي عاشوا فيه، لكن علماء الدين في الغرب يرون في هذا الانتحار نذيراً لوجود شق روحي عميق، فالإحساس باقتراب القيامة مع قرب نهاية الألف الثانية قد بدأ يغلي في صدور العديد بحثاً عن معنى او رابط فحين يصل المرء إلى نهاية الزمن تماماً كما هو الحال عندما يصل إلى نهاية حياته، يتساءل: ما معنى كل هذا؟ والمحزن اننا نعرف اليوم جواب «دو».□

سعود قبيلات

الفصل بين النيابة والوزارة: وجهة نظر مختلفة

تعالج المشاكل في بلادنا، غالباً، بالقطعة، ويتم التعامل مع مظاهرها وسطحها لا مع جوهرها وعمقها. ذلك انه عند التفكير في اي حل تحضر اولاً مصالح القوى المتنفذة، ثم في اخر القائمة تاتي مصالح الشعب. ومعروف أن مصالح الاولى لتعارض، على الأغلب، مع الحلول الجذرية التي تلتقي بالضرورة مع مصالح الأخير.

ومع ذلك، فمثل هذه الحلول الشكلية، سرعان ما تجد، في كل مرة، انصاراً ومؤيدين متحمسين لا يكلّون من الدق على المسمار نفسه ليثبتوا ويرسخوا في وجدان الشعب يقيناً بانه بعد تنفيذها ستزول المشاكل المستعصية وتسير الأمور على نحو افضل. غير ان ما يحدث هو عكس ذلك، إذ يؤدي مثل هذا التعامل إلى ترسيخ المشاكل وزيادتها تفاقماً واستعصاءً، وبالتالي إعماء العيون عن رؤية الواقع كما هو فعلاً، وتغييب امكانية تقويمه واصلاحه.

مثال على ذلك الحل المطروح منذ سنوات للخلل في اداء البرلمانيين (وليس النواب فقط) والحكومات المتعاقبة، والذي اخذ (اقصد الحل) ينحصر مؤخراً في التوجه إلى الفصل ما بين النيابة والوزارة.

وكل ما سيفعله هذا «الحل»، عند تنفيذه، هو سحب الوزارة كجائزة ترضية (على حد تعبير النائب توجان فيصل) من يد النواب ووضعها في يد سواهم.

ولكن هل يعني هذا أنه لا توجد جوائز ترضية اخرى ليست اقل اغراءً للنواب وتترك الاثر نفسه فيهم؟!

وهل يعني هذا ايضاً ان جوائز الترضية تلك تقتصر على توزير النواب فقط!! اليس توزير الكثيرين منهم هو ايضاً نوع من جوائز الترضية؟!

ثم اليست هناك قائمة اخرى من المناصب والأعطيات التي تمنح لمن يراد كسبهم (الأصح احتوائهم)، وتؤدي إلى اشتغال الآليات نفسها والنتائج والاغراض ذاتها!!

وإذاً، فعمق المشكلة (بعيداً عن الصخب الاعلامي المضلل) هو هنا، هو في ما تقوم به الة الفساد والافساد التي ترعرعت وتعملقت، ليس فقط في ظل الاحكام العرفية المعلنة سابقاً، بل ايضاً، واكثر من ذلك، في ظل الحديث الكثير والكبير عن الديمقراطية بدلاً من تطبيقها.

ولان هذا هو الوضع الأمثل (الآن على الاقل) لتلك الالة لكي تواصل عملها وتمد نفوذها وهيمنتها، فقد همشت كل المؤسسات التي قد تعترض طريق مصالحها بإرساء قواعد ديمقراطية حقيقية. حيث حجّمت الاحزاب فاصبح بعضها اقل نفوذاً مما كان في ظل الأحكام العرفية، ليس فقط بسبب اخطائها وعيوبها، بل لأن الحدود والمساحة التي اتيحت لها تعطيها دوراً هو دون دور الجمعيات الخيرية، مع فارق تمتعها بحق الثرثرة في السياسة وشجونها. وقد جاء قانون الصوت الواحد ليشكل بالنسبة لها الضربة القاصمة الاخيرة.

وتعرضت النقابات لهجمة لم تشهدها ايام الأحكام العرفية.

واقر، مؤخراً، تعديل على قانون محكمة امن الدولة يعرّض من يشارك في تجمع احتجاجي (مع أنه حق دستوري وتبيحه الأعراف الديمقراطية) لعقوبات صارمة.

إذاً، فآلة الفساد والافساد تسعى للمزيد من ضبط الامور وعلى النحو الذي يخدم مصالحها فقط. وبزعجها، بل يضر بها، أن يقوم النائب بواجبه في الدفاع عن مصالح الشعب، ونفس الأمر ينطبق على موقفها من الوزير والموظف. لذلك فهي تسعى إما لشراء من يقبل او محاربة من يرفض والتضييق عليه. الأمر الذي ادى إلى استشراء النزعات الفردية والانتهازية، واصبح هناك سباق محكم يحصر الوصول إلى المناصب العليا في من يبدون استعداداً ايجابياً للتعامل مع تلك الصفقة.

هذا هو الوضع السائد الآن؛ ورؤيته على حقيقته، هي المفتاح الاول للحل. وبناء عليه يترتب برنامج عمل اخر مختلف عما هو مطروح، عنوانه الرئيس هو «بناء الديمقراطية الحقيقية» وعناوينه الفرعية تتلخص في ضبط الانفاق من المال العام او الخاص (إذا كان على شأن عام)، وفق قوانين وانظمة متطورة وشفافة. وتفعيل الدستور (بعد العودة به إلى اصله الذي كان عام ١٩٥٢)، وعلى نحو يؤدي إلى فصل السلطات وتقييدها بقوانين وانظمة عصرية وديمقراطية. وبناء مؤسسات المجتمع المدني وتفعيلها. ولابد ايضاً من التغلب على الفراغ الكبير الناجم عن عدم وجود محكمة دستورية في البلاد.

وبالنسبة للبرلمان، فلابد ان يصبح كله منتخباً. ويمكن أن نستفيد في هذا المجال، من التطورات الايجابية التي طرأت على الحياة البرلمانية لاشقائنا في المغرب.

قانون الانتخاب الحالي هو ايضاً عنوان رئيس من عناوين المشكلة، ولابد من تغييره لتصويب مسيرة الحياة السياسية في البلاد. ولابد من أن تصبح البرامج والقوائم الحزبية هي طريق الوصول إلى البرلمان من خلال انتخاب حر ونزيه، يخضع لإشراف القضاء فقط ويطعن بنتائجه امام القضاء فقط.

ولابد من تصويب العلاقة بين البرلمان والحكومة، بحيث تصبح الأخيرة منبثقة عن الأول وخاضعة فعلاً لمراقبته ومحاسبته. مثلما يجب ان يكونا معاً خاضعين لرقابة ومحاسبة الشعب عبر مؤسساته وهيئاته المختلفة.

وهذا يتطلب توفير جو حقيقي من الحريات العامة والشفافية والممارسة الديمقراطية وافساح المجال امام الأحزاب والنقابات والصحافة لتاخذ دورها كاملاً، بدون منّة من احد او تفضل من جهة. وان تصبح مؤسسات الدولة (ومنها اجهزة الإعلام) للجميع وفي خدمة الجميع، وليست حكراً على الحكومة واصحاب النفوذ.

ذلك كله، هو الذي يضعنا على طريق الحل: اما ما هو مطروح من فصل ما بين النيابة والوزارة، فلن يوصلنا إلا إلى المزيد من تشويه الحياة السياسية وتفاقم المشاكل المرتبطة به. □

هل حقاً يرغب الكاتب في العودة إلى الأمير؟

في رد الكاتب جميل النمري على مقال «العودة إلى الأمير»، الذي ظهر في العدد الأول لصحيفة الميثاق محاولة أخرى منه للدفاع عن حكومة السيد عبدالكريم الكباريتي، التي خبرناها طوال عام ونيف، والجميل في الأمر أن السيد جميل النمري من القلة القليلة التي لاتزال على مواقفها في اسناد ودعم سياسة الحكومة السابقة حتى الآن، مما يدل ان السيد الكاتب لا ينطلق في هذا عن هوى، بل عن مواقف مبدئية ثابتة تنسجم إلى حد التطابق مع مواقف السيد الكباريتي في الشؤون الداخلية والخارجية.

السيد النمري هذه المرة في دفاعه عن الحكومة السابقة يحاكم التشكيل الحكومي الجديد مرتكزاً إلى محاضرة سمو الأمير في ايلول ١٩٩٦، والتي جاءت بعد الأحداث التي شهدها الأردن رداً على «مأثرة» رفع أسعار الخبز والأعلاف. ويقول الكاتب عن تلك المحاضرة الهامة «كانت محاضرة رفيعة لمضامينها الديمقراطية، ويا ليتها تشكل دليل عمل لأية حكومة» ويقول أيضاً «وقد جاءت المحاضرة لتؤكد على ضرورة وجود التوافق والقبول كأساس لمشروعية العمل الحكومي»، ويؤكد مقيماً الحكومة الجديدة «لكنني اشك تماماً أن الملابسات التي أفرزت الحكومة الجديدة... ترتبط بأي صورة من الصور بمضامين تلك المحاضرة». هكذا اذن؟! ان السيد النمري يحاكم الحكومة الجديدة لأنها لا ترتبط بمضامين تلك المحاضرة، مما يدفعنا للتساؤل، وهل كانت حكومة السيد الكباريتي ترتبط بأي حال من الأحوال بمضامين تلك المحاضرة؟ وهل ينطلق السيد النمري نفسه في تقييم الحكومة السابقة من مضامين المحاضرة؟ وهل حقاً يرغب الكاتب في العودة إلى الأمير؟ لنستمر في قراءة الرد حتى نعثر على الجواب.

يقول السيد الكاتب ان هذه الحكومة ويعني التشكيل الجديد «هي ببساطة تراجعية ولا نتوقع منها خطوة تقدمية واحدة، انها عودة إلى القديم ولكننا لا نتطير كثيراً فهي حكومة تسكين وتهدئة على الجبهات الداخلية والخارجية بعد العواصف التي اثارتها حكومة التغيير»، ويعني بذلك الحكومة السابقة. فما هي العواصف التي اثارتها تلك الحكومة وادت إلى اقالتها بالشكل الذي رأيناه؟

العاصفة الأولى حسب راي الكاتب هي سياسة السيد الكباريتي، التي تربط بين المسار الأردني والفلسطيني، مما اثار الاسرائيليين واثقل على نتنياهو لدرجة ان الارتياح والفرحة قد عما مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي عندما وردت انباء استقالة الحكومة الأردنية السابقة. أما السبب الثاني لاقصاء الحكومة السابقة فكان موقف رئيسها من حادث الباقورة والاسلوب الذي اتبع في معالجتها، وبناء على ذلك يكتشف القارئ الأردني انه كان مخطئاً في حق الحكومة الأردنية السابقة لانها كانت تنطلق في معالجتها للاوضاع الداخلية والخارجية من اسس وطنية وقومية ويسارية أيضاً إذا شاء ومعادية للصهيونية ومخططاتها وبخاصة لنتنياهو لانه كان مستاءً منها كثيراً.

يا له من منطق يستغفل القارئ، ويستهين بذكائه. كلنا نعرف الآن ان حادثة الباقورة جاءت تعبيراً عن رفض انسان أردني عادي للصلافة الاسرائيلية ورفضاً لسياسة التهافت على العلاقة التطبيعية التي سارت عليها الحكومة السابقة. ولنذكر السيد جميل النمري بالاسلوب القمعي الذي سلكته الحكومة مع الاعتصام الشعبي للتطبيع مع الاسرائيليين أمام معرض الصناعات الاسرائيلي، الذي اقيم في عاصمتنا عمان. فمن المسؤول عن تلك الحادثة، الم تكن السياسة الحكومية نفسها؟

اما ما يخص العلاقات الأردنية الفلسطينية، فلا احد يعترض عليها إذا كانت حقاً تقوم على اساس مقاومة مشروع تصفية القضية الفلسطينية والتصدي لإقامة الوطن البديل، لكن الكاتب الذي لا يجد مادة يرتكز عليها للبرهنة على صحة تأكيده كون العلاقة الأردنية الفلسطينية كانت سبباً في اقصاء حكومة الكباريتي إلا «أن الكباريتي قد رفع يد ابو عمار مؤكداً موقف الأردن بكل قوة مع السلطة الفلسطينية». وما الجديد في الأمر؟ فمنذ التوقيع على اتفاقية وادي عربة وخلال حكومة الكباريتي أيضاً تراوحت العلاقة بين الحكومات الأردنية والسلطة الفلسطينية بين المد والجزر، وفي كافة الأحوال اعلن رؤساء الوزارات السابقون عن دعم الأردن للسلطة الفلسطينية. لكن هذا لا يكفي. ولكي نكون صادقين مع السيد جميل النمري نقول – إن هذا منطق لا يقنع دجاجة – لأن التنسيق الأردني الفلسطيني لن يكون ناجحاً، ولن يخيف الاسرائيليين حقاً إلا إذا استند إلى مقومات اساسية أولها وأهمها الاستناد إلى العمق العربي وبالأخص توطيد العلاقات مع العراق وسوريا والسعودية ومصر، وهذا ما عمل السيد الكباريتي طوال فترة رئاسته للحكومة أن يبعد شبحه، نعم شبح العلاقات الأردنية العربية. لقد عملت الحكومة السابقة وبشكل مبرمج على اخراج الأردن من محيطه العربي وبكافة الأساليب، وإلا فكيف تفسر الاتهام الباطل للعراق بانه كان وراء الأحداث التي شهدها الجنوب رفضاً لحكومة الكباريتي وسياساتها. إذن ما معنى هذا التنسيق الأردني الفلسطيني دون عمقه العربي. إلا إذا كان هناك معنى آخر له لا يعرفه إلا الكاتب نفسه!

وفي الحقيقة، فسبب أو أسباب اقصاء الحكومة السابقة عديدة، حيث برع رئيس الوزراء السابق في اثارة عداء كل الشرائح الاجتماعية الأردنية ولن يفلح مشايعوه في اقناع احد بالاسباب التي يسوقونها لاقصاء الحكومة. إن أسباب اقصاء هذه الحكومة كانت تتراكم ككرة الثلج منذ العاصفة الحقيقية، حين اقدمت الحكومة على رفع اسعار الخبز والاعلاف والمعالجة الديمقراطية جداً التي اتبعتها الحكومة لردود الفعل الشعبية والتي كاد أن يكون ثمنها الوحدة الداخلية للأردن، حين اصرت على ضرب ابناء الشعب ببعضها البعض وما لحقها من سياسات أخرى وبالتالي تشكل اجماع شعبي ورسمي أيضاً يقضي بضرورة ترحيل تلك الحكومة وشاءت الأقدار أن يتم اقصاؤها الآن، على أساس توافق وقبول كافة شرائح الشعب الأردني. إلا إذا كانت النوايا الحقيقية الكامنة وراء هذا الرد هي ان يظل الكاتب اقصاء الحكومة السابقة باسباب تتلافى مع الحس الشعبي المعادي لاسرائيل والداعم للتنسيق الأردني الفلسطيني وبالتالي يجمل صورة تلك الحكومة امام الراي العام. هكذا يضرب عصفورين بحجر واحد يطبع بنمتها التوافق والقبول الذي اضطر للأخذ به لمقتضيات الكتابة الصحفية ويبيض صفحة سوداء في تاريخ الأردن.

وكان الله بالسر عليماً.

د. ابراهيم حجازين

الناس

الاستاذ ناهض حتر المحترم

تحية طيبة وبعد

عندما قلت انك مع الاردن كنت واثقة ان الاردن معك ومع قلمك الجريء، وكلمتك النبيلة.

وكنت واثقة ان الاردن مع صاحب الموقف، صاحب الراي .. يرفض استخدام قلمه في التطبيل والتزمير لحكومة مأساة او لوزراء جبناء فأهلا «بالميثاق» واهلا بالاستاذ ناهض حتر المشرف العام لهذه الانطلاقة الجديدة في الصحافة الاردنية وتمنياتي له ولهذه الانطلاقة بالتوفيق والنجاح

رئيس التحرير المسؤول لصحيفة الصياد

ربى كراسنة

الميثاق الناصع

● ابراهيم مبيضين

في هذا العصر، الذي يتزاحم فيه السواد علينا، من كل جانب .. نفرح كثيرا، عندما تنبثق فينا، صحيفة يتحول فيها، سواد الحبر، الى مساحات ناصعة، من الوفاء للاردن الوطني، والاردن القضية، والاردن التاريخ.

فالذين، تنسموا، رائحة المجد التليد، الذي بناه المؤسسون الاوائل، وهي تسيل من بين سطور، وعلى صفحات «الميثاق» سيفرحون مثلي، لهذه «الوثيقة» الاردنية، التي لا اعتقد انني سأبدو مبالغا، اذا ما قلت، انها جاءت، لتمنح الصحافة الاردنية، صك غفران، اتمنى ان يستمر، في الصدور، ليعلن لنا ميلادا اسبوعيا، للبراءة من الغبش.

اشارك الاستاذ المناضل ناهض حتر بالراي، بانني اخجل من ايذاء الكباريتي المؤذي، لحظة سقوطه بل ادعو الله من اعماق قلبي ان يخفف عليه مما هو فيه، كما انني لن اضرب الناقة التي سقطت بسكينتي.

وانني أخالف كل الذين يرون ان الكباريتي اغضب اليهود فالامر مستبعد، لكن بلا شك ان وزارة الكباريتي آلت الى السقوط عدة مرات، وجلالة الملك رممها، والاخطاء كثيرة، وانا اذكر خطأ واحد تهور الكباريتي فيه، يكفي وحده لان يسقط وزارة الكباريتي، حينما صرح في مجلس الاعيان، بانه يستطيع ان يعطل اي مشروع قانون حتى لو خالفه بالراي النواب والاعيان تقريبا، وانه على استعداد ان يقنع جلالة الملك بعدم المصادقة على أي مشروع قانون – زلة اللسان هذه تسقط حكومات، وليس وزارة الكباريتي فحسب – انا الوم الكباريتي فهو انسان من لحم ودم وكتلة مشاعر، لذلك ربما دفعه الى مثل هذا القول حينما شبه بوصفي التل وهزاع المجالي، وعلى إثر ذلك نسي نفسه، فصرح ما صرح به.

صالح الزيودي

مقدم متقاعد

الميثاق تعلو في الافق

تحية طيبة وبعد،

بداية نهنئكم على صدور صحيفتكم الغراء «الميثاق» التي لطالما انتظرناها بعد رحلة العذاب بين الرفض حتى الترخيص.

ومن خلال الاطلاع على العددين نستطيع القول ان «الميثاق» اضفت نقلة نوعية في المصداقية والموضوعية وحسا صحفيا وطنيا حقيقيا ساهم في خلق صحافة اردنية اسبوعية بمعنى الكلمة، وتشخص المعاناة والالم الذي يخيم على المواطن الاردني، الذي افتقر الى صحيفة ترتيبلة تاريخية اردنية نقية.

مع تمنياتنا لكم بالنجاح

حابس الزعبي باسم ابو بقر

صحيفة العهد



ربى كراسنة



ابراهيم مبيضين

الحبيب ناهض حتر

تحية عربية وبعد،

اعترف لك بعد ان تصفحت العدد الثاني باني اضعت فرصة سبقت العاشق بمعشوقته. لقيا الماء بالماء، والنور بالنور، والنار بالنار، والقلب بالقلب، والنفس بالنفس، والفكر بالفكر، والذوق بالذوق، والحلم بالحلم، والابداع بالابداع، والحقيقة بالميثاق.

الميثاق العناق والعتاب والعودة بقوة حيث تصفو النفس وتذوب الذات وتنعتق الروح من اسارها ويدخل النهار بالليل، وتنفرج مساحة كافية للكلمة الصادقة لتسطع نجومها وتمطر غمائمها الكثيفة امطاراً تنقذ ارض العمل من البوار والجفاف والتشقق الا من التقاء تعبك بالفرح الحقيقي والانفراج بالقلم ليتدفا الليل بغطاء النهر المتدفق فيك ليقول كن فيكون – انا اقصد الميثاق – فما بالك انت يا صديقي بعد ان طلعت شمسك في ليل عمان وما لها من غروب ابداً، ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس «الميثاق» لا تغيب، بعد ان ذقت من صدق المعاني والكلمة الهادفة ما لم اذق مذ جاء بي الله الى ارضه فصارت الميثاق بردا وسلاما رغم توقد نار شوقي وشدة توهجها.

غاية غاياتي واقصى امنياتي ان

تمتد ظلال الميثاق على كل الارض الاردنية فنفحات شذاها وعبير دحنونها غذاء لروحي وفيها زمني وناسي واهلي وبلادي، ومن اعرف ولا اعرف، ونصيبي وهدفي ووقتي، اشاهد واتجلى واناجي واقترب واصل واقرأ تاريخي محاولا معرفة سر – الهيه – وحديث الجدات عن شهامة (قدر وعودة).

مدير مكتب بيروت تايمز في الاردن

عزت القسوس

الاخ الاستاذ ناهض حتر حفظه الله

تحية وطنية صادقة وبعد،

اما وقد صدر العددان بذلك المستوى العالي والرفيع فلا يسعني الا ان اهنئكم وفريق «الميثاق» على جهودكم الاستثنائية واتمنى لكم الاستمرار على نفس النهج وبنفس الوتيرة من الحرية والصدق والجدية. وبلا شك سيكون الدرب صعبا وشائكا ومقابل كل يد مصافحة ستمتد الاف الايدي التي لا هم لها سوى عرقلة المسيرة ووأد الانجاز. وعزاؤنا ان المسيرة الصادقة لا تتوقف ولا تلين وان اختلفت تجلياتها.

هشام البستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاضلة السيدة ربيعة الناصر

المحترمة/ صحيفة الميثاق – عمان

تحية طيبة

للكلمة الصادقة والصادرة من عمق الاعماق قدرة خارقة على ان (تعشعش) في النفس تحفر فيها نقشاً ابدياً يبقى ما بقي حاملها على هذه الأرض، والقصة (السبت) موضوع مقالك في العدد الاول من صحيفة الميثاق جعلتني اعود إلى ماضي السنين ايام الدراسة في الخارج، وكانت هذه الابيات ابعثها تحية لك ومن خلالك إلى تلك الريفية التي أوردتها في المقال ومن ثم إلى كل حرة تحب الشمس وتأمل بيوم جديد تزهر فيها الآمال وتكبر فيه التطلعات.

الدكتور علي راجي حتاملة

جماعة الميثاق

«ويعتزم هؤلاء الشبان الاردنيون، الدفاع عن الخصوصية الاردنية، لكن ليس في مواجهة الخصوصية الفلسطينية، وتصبح الخصوصيات من اردنية وفلسطينية وسورية وعراقية وغيرها اسماء حركية مؤقتة لجوهر قومي عربي واحد».

بهذه العبارات قدم لنا د. هاني خصاونة في العدد الثاني من مجلة «الميثاق» (جماعة الميثاق) كما احب ان يسميهم، وبين للقارئ، بعضا من فكرهم وتوجههم السياسي.

ان كانوا حقيقة كما فهمت من مقالة الدكتور هاني (وهومطلع عليهم)، فعلى بركة الله، وكان الله في عون هؤلاء الفتية في محاولة تصحيح خطأ ما زال ممارساً منذ ما يقرب من خمسين عاما، فهذه الخطوة الصحيحة والجريئة التي لو اتخذت منذ عام ١٩٤٨ لما وصلت الحركة الوطنية الاردنية والفلسطينية الى ما وصلت اليه، ولما دخلت القضية الفلسطينية متاهات من خلال شعارات حق اريد لها ان تلحق كوارث لا على صعيد القضية الفلسطينية، بل على صعيد الحركة الوطنية للشعب الاردني أيضا. ولا يغفر لها تأخرها هذه المدة الا تصميمها على المضي قدماً لتحقيق اهدافها الوطنية والقومية، لكن بخطى صحيحة هذه المرة. بحيث لا الحركة الفلسطينية ولا الاردنية تشكل الواحدة منهما عبئا على الاخرى كما هو حاصل، حيث لم تكتشف او تقر كل منهما بضعف الاخرى. وبالتالي ضلت كل واحدة الطريق نحو الاخرى، لذا لم تقدما مجتمعتين ما هو مقنع للجماهير، وحيث النتائج ماثلة امامنا، فانني لست مضطرا للدخول في مماحكة في ادعائي هذا.

ولعوامل عديدة وخطيرة جدا تحدق بالشعبين وبقضاياهما الوطنية على حد سواء، بات من الضروري الفصل بين الحركتين الوطنية الاردنية والوطنية الفلسطينية في اسلوب نضالهما وتصديهما للعدو وان تحتفظ كل واحدة بخصوصيتها وتميزها.

فشعارات الوحدة الوطنية المطروحة، وغير واضحة المعالم والاهداف، ما كان يجب ان تفهم على الاقل من جانب الحركة الوطنية الاردنية على انها لجم للحركة الوطنية الفلسطينية وكبح لنضالاتها في سبيل استرداد وطن مسلوب واعادة شعب مطرود من وطنه، ولا ايقاف لها عند حد معين، والتبدل بالتوطين في وطن الانصار، ما كان يجب ان يفهم بانه ترحيب من الحركة الوطنية الاردنية يتناسب مع ما تلقته الحركة الفلسطينية من دعم لها في اهداف نضالية مختزلة وغير واضحة.

ابراهيم الزيبي

اسرة الميثاق (الصحيفة الحلم)

تحية واحتراماً وبعد،

ارجو ان تظل «الميثاق»، كما انها تعبيراً صادقاً عن الناس، كل الناس، الطيبين، فنكرس هذه «الطيبة»، ونجتث الخبث اينما كان.

شكراً لفكرة «الميثاق»، والى مزيد من الحداء وربما الصبر في انتظار ان تعم البهجة ويعلو النشيد.

مع وافي التقدير

ماجد شاهين

شارع الحمّام... وقصة الحياة



لقطات من شارع الحمام ـ السلط

● منال ابو حمور

في مساحة طولية تبدأ منذ العَقدة، وتنتهي عند «عين الزعطوط» محاطة بالابنية الحديثة والشوارع الاسفلتية المكتظة بالسيارات والحفر. ثمة عالم يضج بالحياة، قهر الزمان مرارا، فتركه التاريخ على حاله وولى مهزوما مذعورا.

سوق الحمّام، حكاية الاصالة وقصة السلط، نستنطقه، نسأل حجارة بيوته الصفراء، ونتوقف طويلا امام الاعشاب الخضراء التي نبتت بين شقوقها، ونتعلم منها معنى الحياة.

نسأل عن الحمّام، والعَقدة، وعين الزعطوط، اسماء لم يبق منها غير الذكرى. والحمّام المنسوب اليه السوق باكمله هو حمّام عام للاغتسال والاجتماع، كان موجودا قبل مئة عام كحرفة وعادة اجتماعية تماثل ما كان مألوفا في الام الشامية.

والعقدة، اسم لبناء على شكل القوس، كان بوابة للسوق وقد تم هدمه خوفا من انهياره على الزوار.

اما عين الزعطوط، فنبع ماء جف في الاربعينات، واصبح مجرد اسم يطلق على منطقة نهاية السوق.

وفي السوق، ما زال معلمٌ بشري يروي للسائلين قصة الايام، ويمارس مهنته التي اكسبته اللقب الذي ورثه كابرا عن كابر في محل للعطارة، دخله كهلا في بداية الاربعينات، وما زال فيه شيخا تجاوز التسعين من عمره، هو الحاج ابو ماجد العطار، الذي امسى جزءا من هذا الشارع، وغدا الشارع كلُ هذا الرجل.

نقطع على «ابو ماجد» تاملاته، ونسمع منه شيئا عن هذا الشارع فيجيب مطمئنا: لم يتغير على شارع الحمام شيء، فهو وكما عرفته، منذ مطلع حياتي، فمحاله التجارية وبيوته وكنيسته وجامعه كلها كما هي. حتى ارضية الشارع المرصوفة بالبلاط منذ عشرات العقود عادت كما كانت بعد ان نزعت عنها البلدية طبقة الاسفلت واعادت ترميمها.

ويضيف ابو ماجد ان محال السوق كانت تتنوع اعمالها بين العطارة والبقالة وكان في الشارع مطعم وحيد يملكه شخصٌ يدعى سعيد باكير، وكان يبيع فيه الحمص والفلافل والكنافة النابلسية، وما زال ابناؤه يعملون في نفس المطعم.

واصبح في السوق مخبز ومحال للدباغة وهي مهن حديثة، فاهل السلط كانوا يخبزون خبزهم في بيوتهم كما كانوا يقومون باعمال الدباغة بانفسهم.

اما العطارة فيروي ابو ماجد انها تطورت رغم تطور الزمان وعلومه حيث كان بيع العطارة في الماضي يقتصر على انواع بعينها مثل «الحلبة والبابونج والميرمية والزعتر والشيح والقيصوم والبعيثران» اما الآن فيبلغ عدد الاعشاب الموجودة في المحل اكثر من ٧٠ نوعا ويشعر ابو ماجد بالامان والاطمئنان على مهنته، فشركات الادوية نفسها، تدخل في عملها العطارة. وهو بحكم خبرته الطويلة يستطيع ان يصف العلاج المناسب لكثير من الامراض

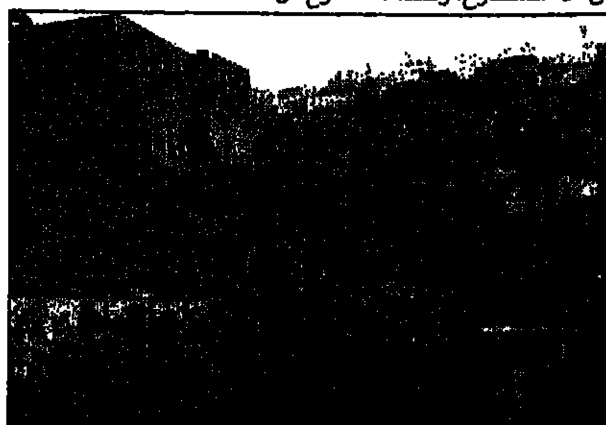
ويزيد في شعور «ابو ماجد» بالامان ان ابناءه اختاروا السير على نهجه في هذا المجال من العمل وهم بذلك يحافظون على ارث قديم سعى ابو ماجد للحفاظ عليه ونقله اليهم.

نترك «ابو ماجد» على مقعده الخشبي في متجره يقلب بيديه اوراق النباتات الجافة في وعائها فتفوح عليه عطرا وذكريات.

ونتابع مسيرنا نسأل الابواب الخشبية القوسية الكبيرة عن طفولة السلط نسألها عن العابرين فتجيبنا النباتات التي نبتت في الخشب ومطرقة الحديد على كل باب يعلوها الصدأ.

نتأمل الكنيسة البطريركية القديمة تجاور الجامع الصغير منذ مئة عام ونعلم انهما يتحدثان كثيرا ويتسامران، نسترق السمع الى حوار المعابد ونتركهما كما تركهما الزمان.

شارع الحمّام، ما زال، بل لا زال، حكاية اردنية صافية، تروي كل يوم احاديث البقاء والحياة، فهل تبقى السلط كذلك؟!





سامية العطعوط

لا.. كوتا للنساء

ندرك أن قضايا المرأة متعددة كتعددها وحالاتها في الفرح والحزن والجنون وندرك ان قضاياها حساسة وتمسّ حياة المجتمع بأسره في كافة المجالات في الاقتصاد والتربية والديمقراطية والثقافة والمرأة نصف المجتمع بالتأكيد إن لم تكن ثلاثة ارباع المجتمع في حال ضممنا بعض الشباب المخنثين إلى صفوفنا!!

وها نحن على ابواب مرحلة اخرى جديدة من مراحل تكريس الديمقراطية (كما نأمل ونرجو!!)، حيث من المتوقع ان تُجرى الانتخابات النيابية في موعدها الفور بعد بضعة شهور وعلى الرغم من أن الوقت مازال مبكراً للحديث عن الانتخابات لانها لم تصبح حالة عامة تسيطر على حديث الشارع بعد، إلا ان بعض الاستعدادات بدأت تطفو على السطح هنا وهناك سواء من خلال مناقشة قانون الصوت الواحد، او من خلال طرح موضوع مشاركة النواب في مجلس الوزراء، إلى الاتجاه التوحيدي لدى بعض الاحزاب المتآلفة، إلى ظهور عدد من الشركات المتخصصة في قيادة الحملات الدعائية للمرشحين، إلى غير ذلك

ولعل ما يهمنا في هذا الموضوع ما بدأت بعض المنظمات والأصوات النسائية تطالب به وهو تخصيص (كوتا للمرأة في مجلس النواب) هذه المطالبة تبدو للوهلة الاولى مشروعة لانها تأتي من منطلق فسح المجال أمام المرأة لتشارك في السلطة التشريعية وفي تغيير القوانين التي تمسّ إنسانيتها وفي صناعة واتخاذ القرار خاصة وانها غير قادرة على مواجهة الرجل وحدها كما هو واضح ومعروف. إلا بموافقة من الرجل نفسه وبتنازل منه عن بعض مكانة لها!!. وبالتالي فإن المطالبة بكوتا للمرأة في المجلس النيابي تأتي كردّ فعل طبيعي ومحاولة لاهثة من قبل المرأة للحصول على ما يملكه الرجل بغير وجه حق!!

ولكننا نرى الأمور من زاويتنا على غير ما تبدو في ظاهرها فهي محاولة لتغطية الشمس بالغربال. لماذا؟!

اولاً لأن المطالبة بتخصيص كوتا للمرأة في مجلس النواب، اي بتحديد نسبة معينة من المقاعد للمرأة، كان يجب ان تكون مطالبة اشمل واعمّ إذا كان ولابدّ، وهي المطالبة بتخصيص كوتا للمرأة في السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، بالاضافة إلى تخصيص كوتا للمرأة في القيادات الحزبية.

وثانياً لاننا نرى من وجهة نظرنا بأن مبدأ الكوتا في مجلس النواب يجب ان يكون على اساس حزبي وحزبي فقط، وإذا كانت الخارطة الحزبية لدينا باهتة وغير واضحة المعالم، فإن هذا يعني ضرورة العمل على تفعيل العمل الحزبي وتعزيز دور الأحزاب في حياتنا السياسية وتعزيز دور المرأة فيها.

وثالثاً لأن تطبيق مبدأ الكوتا للمرأة في مجلس النواب من منطلق انها الفئة الاكثر عدداً والاكثر قهراً في المجتمع، يعني بالضرورة ان نتخيل السيناريو التالي:

– أن نقوم بتصنيف المجتمع حسب تكوينه إلى فئاته المختلفة ثم نحصي عدد كل فئة.

– نفترض بان الثمانين نائباً يمثلون عدد السكان كاملاً

– نوزع المجلس باكمله إلى كوتات بمساعدة خبير احصائي، بحيث تُعطى كوتا للمرأة وكوتا للرجل وكوتا للمعاقين واخرى للمسيحيين ثم للمسلمين وكوتا للبهائيين والمتجددين وكوتا للشباب واخرى للمراهقين وكوتا للاطفال واخرى للرضع وكوتا للأيتام وكوتا للفقراء وكوتا للشحاذين وكوتا للمساجين وهكذا.

وفي هذه الحالة نكون قد مثّلنا المجتمع تمثيلاً صحيحاً في مجلسنا النيابي، إذ لا يعقل ان نميّز فئة على أخرى. وفي هذه الحالة ايضاً لن يبق من الشعب الذي سينتخب البرلمان سوى الحكومة بأجهزتها ومؤسساتها!! وبما ان احتمال موافقة الحكومة على تعديل القانون لاعطاء كوتا للمرأة في مجلس النواب القادم، بشكل نسبة عالية، فإنني وهذه الحالة سأعمل على ترشيح نفسي عن كوتا الاطفال!!

وبعيداً عن السيناريو المُتخيّل، فإن مشاركة المرأة في مجالسنا النيابية كالمجلسين الاخيرين، لا تُعتبر تميزاً للمرأة، كما انها لن تؤدي بها إلى تحقيق اهدافها وطموحاتها المتمثلة اولاً واخيراً في رفع الظلم عن بنات جنسها، ومنحهنّ حقوقهن الكاملة في جميع المجالات ككائنات بشرية لها كيانات مستقلة. بل قد يكون من الافضل عدم مشاركتها في كوتا مخصصة لها في مجلس نيابي كالمجلسين الاخيرين، كي لا تُمرّر القوانين والتشريعات والمعاهدات والحكومات باسمها وتقف عاجزة عن الحركة.

قد يكون من المُجدي ان تتوجه المرأة للانخراط في الأحزاب كي تصل فيها إلى مواقع اتخاذ القرار، وإذ ذلك لن تكون المرأة اقلية في المجلس النيابي، بل أكثرية، لأن صوتها سيكون مضافاً إليه اصوات زملائها من الحزب نفسه، وزميلاتها من الاحزاب الاخرى وهكذا ستحقق المرأة ما تصبو إليه.

لسنا ضد كوتا للمرأة، ولكننا ضد المطالبة الساذجة بها. ضد أن نتركها لمزاج الرجل بمنحنا عدداً ضئيلاً من المقاعد ونحن (نصف المجتمع). ضد أن لا تعمم على جميع المجالس والأحزاب والشركات. ضد ان تكون صوتاً يهيمن عليه الرجل او الحكومة او حزب معين... ضد أن تصبح كوتا المرأة... وسيلة مشروع للجم صوت المرأة الحقيقي في كافة طبقات المجتمع وفئاته!!

● باسم الطويسي

القوميون الاجتماعيون والكيان الأردني

بمناسبة المقالة التي كتبها أستاذنا الكبير جورج حداد في العدد الأول من الميثاق، تأتي هذه المداخلة موقفا على هامش الكتابة وليست ردأ بالمعنى الحرفي للكلمة، وهي مناسبة بالنسبة لي لفتح احد الملفات التي كنت احاول تفحصها عن بعد، وحالت مراحل الوصاية على التفكير والكلام، وتأخر ظهور النخب الأردنية المثقفة، دون أن تاخذ هذه المسألة حقها من الحوار وتبادل الأفكار، بعيداً عن ذهنية الاتهام ومنطق الأوصياء.

على طوال سنوات عديدة مضت كنت اجد نفسي مدفوعاً بشوق إلى التوقف طويلاً امام افكار الشهيد انطون سعادة، اتأملها بعد قراءة متأنية واعود إليه مرات، وانسحب هذا الشوق الفاخر إلى ادبيات الحزب القومي الاجتماعي السوري، وكل ما كان يقع تحت اليد، ثم إلى سيرة اولئك الشهداء الذين حملوا تلك الأفكار وعمدوا ايمانهم بالدماء والتضحية: فابن القرية الأردنية الجنوبية الذي لم تتح له فرصة الالتقاء باولئك المثقفين الكبار من أبناء سوريا ولبنان كان يفاجأ كل مرة حينما يعلم ان هذا أو ذاك من تلاميذ انطون سعادة، وشماء منطق التاريخ والجغرافيا بأن تتشكل لديه بذور الوعي الأولى حيال هذه المسألة في حدود الفكر ذاته، وعن بعد دون اي اطار تنظيمي او أساتذة كبار يلتف حولهم، لكن استحقاقات الوعي تتطلب احياناً الاستقالة من الشوق الزائف ومن الوعي الذي يلغي الذات حيناً او يتجاهلها احياناً أخرى، او يجعلها تابعة او ينفيها إلى أفكار وازمنة مستحيلة.

الحياة في المستحيل تعني انتاج المستحيل! تلك هي الجغرافية الأردنية الحاضنة الأولى لأنوية العروبة المبكرة قبل أكثر من ٢٥٠٠ عام، هي جذرنا الراسخ في عمق الارض، الجغرافية البدوية التي حافظت وحدها على التواصل مع الكينونة الأولى وسارت حثيثاً في خطى الصيرورة، حينما نقلت المشروع العربي الأول إلى النور واتبعت دمشق لها، لتكون حاضرة من الحواضر الأولى قبل أكثر من الفي عام. هذه الجغرافية البدوية هي التي حمل أهلها وناسها لواء تحرير سوريا من الأشوريين والفرس والأبقوريين والسلوقيين والرومان والبيزنطيين والأتراك، ووقفوا بجانب أهلهم في وجه الفرنسيين وغيرهم في ذات ازمنة عربية عديدة، وكذا الأمر دون أسهاب في لبنان قبل وبعد أن شق العرب الانباط من فوق الجغرافية الأردنية رمال الصحراء وحرروا البقاع والساحل الشرقي للمتوسط، والأمر اكثر وضوحاً في فلسطين.

لقد غابت استحقاقات الجغرافية التاريخية والحضارية للاقليم الأردني في الفكر القومي الاجتماعي منذ كتاب (نشوء الامم) مروراً بكل ما توحي به الكثير من الأدبيات التي اغرقت في انتاج جهاز مفهومي يتفق ومنطق المنظور القطري، الذي بدأت ملامحه بالتشكل في النصف الأول من القرن الراهن. وهو الواقع الذي كرس صيغة المركزية في الية التفكير والسلوك لدى القوميين الاجتماعيين على مستويين: الأول - الرؤية العمودية التي وضع أسسها الاباء المؤسسون وبقي التلاميذ والمنظرون بعدهم يدورون في فلك فكرتها الأولى. اما المستوى الافقي فيتمثل في مركزية المكان الأول الذي انطلقت منه الأفكار المبكرة واصطبغت بصبغة ذلك المكان واستحقاقاته.

ولسنا هنا بصدد فتح باب جدل الافكار حول تاريخ حافل بالانتاج الثقافي الواسع، إلا اننا معنيون بمراجعة موقف هذا التيار الفكري والاطار الحركي حيال الاقليم الاردني الذي عدّ جزءاً مما يسمى بالأمة السورية، وهنا أقدم المعطيات التالية:

اولاً: الجغرافية فوق الدولة:

ساد خلط مفهومي جائر في الأدبيات والكتابات القومية بشكل عام وكتابات القوميين الاجتماعيين بشكل خاص بين ماهية مفهوم الدولة القطرية وبين ماهية الجغرافية التاريخية والحضارية، وظهر ذلك واضحاً في الصراع حول الشرعية بكل دلالاتها: كان الاقليم الأردني هو الاكثر عرضة للانتقاص من جغرافيته التاريخية والحضارية في سبيل نقد شرعية الدولة الراهنة، منذ ازمة العلاقات العربية الأردنية قبل وحدة الضفتين وبعدها، مروراً بمشروع نوري السعيد وما ارتبط به من اصول ومعتركات، كان الأردن انذاك دون مدافع، كانت النخب الأردنية المثقفة في رحم التكوين، في الوقت الذي كان فيه البدو وحدهم يدفعون ضريبة الجغرافية والتاريخ، حين ذاك كتبت الاطروحات العتيدة في الفكر القومي، وحين ذاك وقبله كانت البيئة التي اغتمرت بها افكار القوميين الاجتماعيين وتحول طرحهم النظري إلى اطار حركي وايديولوجي.

لم ينتبه القوميون الاجتماعيون إلى حقيقة أكبر من وعي اللحظة هي أن الجغرافية فوق الدولة وأن شرعية التاريخ يمتلكها الناس وتصطبغ بطعم الأرض ومراراتها اكثر من اي شيء آخر.

ثانياً: مفهوم الأمة:

رغم اختلافنا العام مع مفهوم الأمة السورية الذي يطرحه القوميون الاجتماعيون وكما اوضحه الكتاب الثاني من «نشوء الأمم» إلا اننا نقف من داخل الفكر ذاته للتأمل والتفكير بصوت عال وطرح أسئلة غير خجلة، هل الأمة السورية التي تم التنظير لها على اسس الأفكار الاجتماعية المرتكزة على قراءة التاريخ الحضاري، هل ما زال هذا المفهوم صامداً امام القراءات الجديدة لتاريخ الشرق العربي والاكتشافات الأثرية الواسعة التي لم تكن معروفة في النصف الأول من القرن العشرين؟ هل ما زال هذا المفهوم صامداً امام الفتوحات العلمية الكبرى في العلوم الاجتماعية؟ إن الإجابة عن هذه الأسئلة هي المقدمة الموضوعية للتساؤل حول موقع الاقليم الأردني في اطار مفهوم الأمة السورية.

بدءاً بما يُسمى بالاثم الكنعاني مروراً بالانجازات التي حققتها شعوب عديدة على امتداد جغرافية المشرق العربي، ارتكزت الأفكار الأولى حول ارث انساني عام، لا يحق لأمة او شعب أن ينسبه لنفسه فالثورة المعرفية الأولى التي شارك فيها الكنعانيون والآراميون ومؤثرات الحضارة الهيلينية العامة جميعها شكّل المطبخ التاريخي الكبير، الذي غابت فيه الهوية، في حين غاب عن البناء النظري لمفهوم الأمة السورية التفاعل الحضاري فوق الجغرافية الأردنية.

ثالثاً: أسطورة الخلاء التاريخي:

إن الجغرافية العربية في حدود الاقليم السوري الراهن وهي الجغرافية العزيزة وقلب التضحيات في المشروع العربي المعاصر بقيت طوال عصور تاريخية عديدة مجالاً الحركات الاحتلالية والغزو الأجنبي لامم لم تترك تواصلاً اثنولوجياً على الأرض، وهو الأمر الذي يتكرر بالاشوريين والبابليين والسلوقيين والرومان والبيزنطيين، ولم يتحقق لها طوال الفي عام الاستقلال القومي إلا لسنوات عديدة، حينما حاولت مملكة تدمر الخلاص من وصاية الرومان. بينما بقي الاقليم القاعدة للعمق العربي المشرقي طوال الالفي عام السابقة الذكر، وهذا الاستقلال هو الذي دفع منظّري الايديولوجية الصهيونية وانصارها من المستشرقين إلى طرح العديد من المقولات التي تخدم أهداف الحركة الصهيونية القائمة على التلفيق التاريخي، وظهر من قبيل ذلك مقولة عبر الأردن (-Trans Jor dan) إشارة إلى ان الأردن لم يكن سوى ممر، ولم يكن مكان استقرار، ومن قبيل ذلك نظرية عالم الآثار الصهيوني (Nelson Glueck) التي اسماها نظرية الخلاء التاريخي في شرق الأردن، والتي تم الرد عليها من قبل أعرق الاكاديميات في العالم، ولكن للاسف وجدت هذه المقولات من يرددها من النخب العربية في اغماضة وعي اللحظة، والخجل الاكثر انها وجدت من يرددها من قبل النخب الأردنية.

رابعاً: الفكر ومنطق الصراع:

إن الفكر الذي قام على أساس قراءة التاريخ الحضاري وصاغ فكرة المتحد الاجتماعي وسعى لاقامة الحياة القومية ضمن مفهوم ومحددات خاصة لم يحاول أن يبني دفاعات علمية تاريخية تخدم منطق الصراع الراهن في المشرق العربي الذي يتعرض منذ قرن لاحدى الهجمات الاحتلالية التي تختلف عن باقي الهجمات التي تعرض لها طوال ٢٠٠٠ عام، حيث ان منطق الضد هذه المرة قائم على سلاح التاريخ اولاً، وهنا لم يخدم التلاميذ الجدد وحتى الآباء منطق الصراع حينما اهملوا العمق الاستراتيجي لمعركة الحقائق والخرافات حول ضفتي نهر الأردن.

خامساً: في نظرة سريعة أعرض للجغرافية الحضارية للاقليم الأردني ضمن المنطق الذي يخدم لغة الحضارات وتحولات الكينونة وحصاد الارث لدى الفكر الاجتماعي القومي:

أ - استقرت فوق الجغرافية الأردنية اول الجماعات العربية التي دافعت عن العمق المشرقي العربي ضد الهجمات الاحتلالية الأجنبية وضمن معتركات تاريخية كبرى، ولم نجد لذلك اي صدى في الفكر الاجتماعي القومي.

ب- إلى اليوم الراهن لا يوجد كتاب -على سبيل المثال- حول العرب الأنباط كتب من قبل القوميين الاجتماعيين، أو كذا الامر حول العمونيين والأموريين والمؤابيين والادوميين وغيرهم من الجماعات العربية التي اتخذت الأردن موطناً لها

جـ- إلى اليوم الراهن لم يحاول القوميون الاجتماعيون كما فعلوا في حدود الاقليم السوري اللبناني محاكاة التراث الحضاري في حدود الاقليم الأردني، ونسجه ضمن اطارهم الايديولوجي

د - إلى اليوم الراهن لم يدرك القوميون الاجتماعيون دور الاقليم الأردني في التوزيع التاريخي للجماعات والناس في طول وعرض المشرق العربي، بل توقفوا امام الهشاشة الديمغرافية التي يعاني منها الأردن اليوم

هـ- إن الدعوة إلى إلغاء الكيان الأردني او اتباعه، إن صدقت أو كذبت، لا تخدم في هذا الوقت إلا اهداف المشروع الصهيوني في قفزته القادمة

إن التاريخ ملك الناس جميعاً كما هي الحقائق، إننا نؤمن بوحدة المشرق العربي قاعدة لوحدة الأمة العربية كافة، ولكن يبقى هناك في شرقي النهر لن اقبل أن يلقى على أبوابه بالحجارة من الأشقاء والاخوة لكي يقولوا دون أن يدروا بعن يتوحص عرب النهر هذا خلاء فادخلوه، تلك الأحجية وذلك هو وعي المصير

إن القوميين الاجتماعيين في الأردن امام خيارات التاريخ والضمير، أمام اعلان الثورة الداخلية على بعض الافكار المركزية الأولى فالطبيعة تميل إلى العدالة او اعادة صياغة مشروع المشرق العربي والتبشير به!!

● عادل جواد

لكي لا ننسى
جمال عبدالناصر .. وفلسفة القومية العربية

لو كان الرئيس جمال عبدالناصر حياً، هل حدث ما حدث لهذه الامة؟ وهل شهد الوطن العربي اغتيال الفكرة القومية، والشعور شبه الكلي للجماهير العربية باليأس والاحباط!!

وهل وصلت الامة العربية الى طريق - اوسلو وما تلاها من لهاث عربي محموم للسلام والتطبيع مع «اسرائيل» سياسيا واقتصاديا وثقافيا!!

اسئلة كثيرة تشتعل في الذهن، وهي تتذكر جمال عبدالناصر رجل الفكرة ورجل الموقف، ورجل المهمات الصعبة ذلك القائد الذي شق كوة نور مشعة في ظلام الليل العربي في بداية الخمسينات حيث كان لصنوته العنيف والمدوي حول العروبة والوحدة والقومية العربية والاشتراكية قوة السحر وقوة الفعل.

لقد امن جمال عبدالناصر بهذه الامة وبتاريخها العريق وبضرورة ان تاخذ مكانتها الحضارية في زمن الانبعاث والنهوض الانساني، لقد هز عبدالناصر الضمير العربي من الخليج والى اقصى المحيط والذي كان يمور بالتمرد وبالغليان في لحظة احتدام الصراع السياسي ما بين العرب والاستعمار وبعث فيه الروح والحماسة والقوة للتمرد ضد الواقع المتخلف وامتلاك الهوية والمصير.

وحينما اكتشف الاستعمار والصهيونية جوهر فلسفة جمال عبدالناصر القومية واهدافه السياسية والفكرية والاجتماعية وخطورة شخصيته الثورية في مرحلة النهوض القومي، اعلن العدوان الثلاثي على مصر بقيادة انجلترا وفرنسا واسرائيل.

وفي تلك اللحظة التاريخية شهد الوطن العربي تلاحما مصيريا وتاريخيا مع عبدالناصر، فهبت الجماهير العربية كالبركان الهادر في وجه العدوان الثلاثي وفي وجه الاستعمار والصهيونية والامبريالية.

وبعد زوال العدوان اشتعلت افكار عبدالناصر الثورية في عقول الشباب القومي الثوري في الوطن العربي واشتد العمل النضالي قوة وصلابة مما دفع الكثير من الاقطار العربية للثورة واعلان التحرر من ربقة الاستعمار سياسيا واقتصاديا مثل العراق والجزائر وليبيا وغيرها من الاقطار التي كانت تنوء بثقل الاستعمار وقيوده الثقيلة.

وبذلك انتشرت فلسفة عبدالناصر القومية والانسانية التي امنت بالانسان العربي وباهمية ان يأخذ مكانته الرفيعة بين دول العالم وان يحقق الحرية والعدالة الاجتماعية وان يسعى الى تحقيق الوحدة ذلك الحلم العربي الذي ظل املا مستحيلا.

ان فلسفة عبدالناصر لم تكن مستنسخة من الفلسفات الاوروبية او طبخة جاهزة جاءت من الغرب بل كانت وليدة الواقع العربي وتناقضاته وذات جذور عربية اسلامية عريقة

ولقد سعى جمال عبدالناصر في تعميق الفكرة القومية وفي تحقيق العدالة الاجتماعية ضمن اطار اشتراكي خاص كما اهتم بتحقيق الوحدة باي شكل او اطار كان من اجل تقوية النسيج الاجتماعي العربي وتمتين الفكرة القومية وتوحيد الصف العربي سياسيا وفكريا واقتصاديا وثقافيا.

كما اهتم بالقضية الفلسطينية اهتماما استثنائيا وظل طوال حياته يواصل النضال من اجل تحرير التراب العربي الفلسطيني من الاحتلال الصهيوني.

ولقد عمدت الصهيونية والامبريالية في وضع اكثر من سيناريو تآمري لتحطيم عبدالناصر والقضاء على فلسفته وبذلك اشتدت المؤامرات على عبدالناصر وتعددت المغريات القاتلة من كل صوب ابتداء من فشل الوحدة مع سوريا الى احتدام حدة الصراع العربي - العربي وذلك من اجل اجهاض الفكر القومي مما انهكت هذه الاحداث والوقائع الدامية قلب عبدالناصر ودفعته الى موت سريع في زمن صعب وظرف كنا بأمس الحاجة اليه.

فهل مات جمال عبدالناصر حقا!

نعم مات الرجل جسدا وظل فكره مشعا وفلسفته مضيئة والمثالية خالدة وبقيت الفكرة القومية جمرة مشتعلة بالرغم من رماد الفكر المضاد!!

د. هدى فاخوري

الجرار تتكلم

الفخّاري يعجن الطين يشكله، يسويه، يشويه، ثم يعرضه على قارعة الطريق لعل احدهم يقتني جرة او اصصا او كوزا.

مر اليوم الاول والفخّاري يشكو الكساد ومر اليوم العاشر والفخّاري لا يبيع فخاره. وفي اليوم الحادي عشر قالت الجرة التي لا تملك اذنين للجرة التي تملك اذنين، تعالي نتسامر لعل الزمن يمر سريعا فقد مللت المكوث بصمت في مكان واحد

قالت الاولى: أن الفخّاري لا يعرف كيف يسوقنا فهو يضع بضاعته على ناصية طريق بعيد عن اعين المارة.

اجابت الثانية: يبدو انه لا يرغب في بيعنا، فهو يصنع الفخار لانه يحب اللعب بالطين.

استغربت الاولى اجابة الثانية وقالت: ولكن كيف يعيش اذا كان لا يبيع؟

قالت الثانية: الا تعرفين انه يجمع الديدان وهو يبحث عن الطين ويحفظه في اوان معينة ويبيعه لاصحاب المطاعم يستخدمونه في تطييب مذاق طعامهم؟

رفعت الجرة التي تملك اذنين اذنيها قائلة للجرة الاولى: كيف رأيته يجمع الديدان وانت كنت ترابا عندما لملم الفخّاري ذراتك؟ قالت الثانية: تسللت دودة كانت تعيش بين ثناياي واخبرتني قصة الفخّاري، فهي دودة ودودة تحفظ الصداقة وتخبرني الحقيقة

وهنا التفتت الجرة الاولى التي لا تملك اذنين ولها ثقبان في اعلى الرقبة موجودان من اجل تسهيل حملها، التفتت لترى الفخّاري يمسك بالشاكوش وينهال على الجرار والأواني تكسيرا قائلا لهن: من التراب والى التراب تعدن.

وعندما وصل الى الجرتين الصديقتين قال لهما: اما انتما فسانقلكما الى البيت حتى تؤنسا وحدتي، فقد سمعت أنكما تتحدثان وتناقشان حياتي.

وعندما وصلتا الى البيت برفقة الفخّاري اكتشفت الجرتان انهما لا ترغبان في الدخول من الباب فتعانقتا بشدة الى ان تفتت رقابهما وسال نسغ الحياة منهما وعادتا الى التراب قائلتين، من التراب والى التراب نعود □

الجمال والمرأة :
السيلوليت !

العلامة التقليدية للسيلوليت والذي يدعى ايضا (جلد البرتقالة)، ان يصبح الجلد غير مستوي السطح تماما كجلد البرتقال.

من الناحية الطبية فالموضوع لا يُقلق - فهي لاتدل على وجود التهابات او امراض - ولكنها مؤشر على وجود وضع غير عادي للانسجة الرابطة للخلايا .. تتشكل من خلاله تكوينات للسوائل وأخرى للدهن، بحيث يتجمع السائل في جهة والدهن في جهة - وينتج عن ذلك وضع غير مستوٍ لخلايا الجلد والتي تلاحظها المراة اكثر ما يكون في الساقين والورك والمنطقة العليا من الذراعين.

الاسباب

الاسباب متعددة [illegible] عند المراة بشكل خاص لان :

١- الانسجة الرابطة عند المراة [illegible] عند الرجل، وذلك لان الطبيعة [illegible] الانسجة عند المراة بخاصية [illegible] العادي وخاصة في فترات الحمل.

٢- عملية التمثيل الغذائي عند المراة، مختلفة عنها عند الرجل، حتى يستطيع جسم المراة تخزين السوائل والدهن بسهوله.

فالنساء السمينات اكثر عرضة للسيلوليت من النساء النحيفات فعندما يزداد وزن المراة تصبح حجم خلايا الدهن اكبر .. وعدم استقرار الوزن .. وتأرجحه بين الزيادة والنقصان -يعرض «الانسجة الرابطة للخلايا للترهل».

٣- وتلعب التغذية دورا رئيسيا في التسبب في السيلوليت - فالسكر- والاغذية الجاهزة والمعلبة وما تحتويه من اضافات كيماوية وكذلك الكحول والنيكوتين والدهن.

٤- الحركة وممارسة الرياضة: عندما تكون المراة قليلة الحركة ولا تمارس اي نوع من الرياضة - لا تعمل الدوره الدموية بالشكل المطلوب وكذلك عملية التمثيل الغذائي ومن خلال العضلات المترهلة تبرز كتل الدهن بشكل واضح.

٥- الحالة النفسية لها تاثير كبير على عمليات التصفية للمواد الغير مرغوب فيها من الجسم.

٦- وقد تكون الحساسية لبعض [illegible] الغذائية مسؤولة ايضا، لان تخزين [illegible] في الجسم هو رد الفعل الطبيعي من [illegible] في حالة وجود هذه الحساسية.

لهذا حاولي سيدتي، ان كنت تعانين من هذه المشكلة - انقاص وزنك، لانك بهذا لا تحرري جسمك من كل الدهن الزائدة لا بل من السوائل المتجمعة.

[illegible] أيام له مفعوله الكبير . تناولي [illegible] الخضار الطازج فقط، والكثير [illegible] من الماء وما تيسر من شاي الاعشاب [illegible] اليومية والنعناع.

[illegible] الطازجة فقط واهتمي باكل [illegible] الغذائية الغنية بالالياف [illegible]

[illegible] الامكان عن السكر والخبز [illegible] والنيكوتين والدهن.

[illegible] للمناطق المزعجة بالاستعانة [illegible] او ليفة خشنة، وابدأي من الاسفل الى [illegible] وبشكل دائري، باتجاه القلب، ويمكنك [illegible] المناطق باليد - مسكها بين [illegible] وعجنها بشكل رقيق لتنشيط [illegible] وحث عمليات التبادل بين [illegible]

وفي النهاية يمكنك الاستعانة بالكريمات واللوشين المصنوع لهذا الغرض وهذه المنتجات لا تعطي مفعولها بدون الانتباه للنقاط المذكورة سابقا. □

وجبة طعام من مطبخ ام

«ام صطيف» سيدة اربعينية من سكان «وادي الحدادة» تسكن في بيت صغير على الكتف الايسر للوادي، بيتها عبارة عن غرفتين من الطوب الاسمنتي غير المقصور، امام البيت فسحة صغيرة مبلوطة بالاسمنت .. في المقدمة شجرة توت قديمة، تنم همود «ام صطيف» .. مغبرة معفرة، تجردت من اوراقها .. واجهت الخريف في كل المواسم .. عند المدخل شمال الفسحة الاسمنتية، حوض مستطيل لبقايا نباتات ضاعت معالمها .. دققت النظر: نبتة «خبازيه» يفترض انها خضراء مورقة في كل الاوقات، لم يتبق منها الا بضعة فروع شبه جرداء .. شجرة «ياسمين عراقي» بهيكل مبلل، ويخنع وريقات مبعثرة شبه جافة .. وبين هياكل النبتات القائمة دجاجة كبيرة حمراء تنبش في التراب الرطب بحثا عن نثار طعام او براز او ديدان .. في الجهة اليمنى بقايا كرسي معوج، تشلعت احدى مساند الظهر، فمال المسند ملتويا الى اليمين، بينما كسرت احدى القوائم الطويلة الرفيعة العارية .. واستقبلتني «ام صطيف» بجسدها الممتلئ المترجرج ووجهها المستدير الضاحك والمتعب .. وفمها الذي لا يكف عن الابتسام والترحيب بينما خطوط هلالية تعبر عن التعب تخيط بشفتيها .. وكانت تمسح يدها بطرف ردائها المورد.

- اهلا .. اهلا .. شرفت .. نورت .. انست .. نتعرف على حضرتك! ..

- «الميثاق» تريد التعرف على مطبخك .. وتقديم «طبق» اليوم منه ..

- «الميثاق» ع العين والراس .. ولكن مطبخي ليس فيه ما يليق بالمقام .. على فكرة .. ما هي «الميثاق» !! ..

- مطبخ «الميثاق» .. اقصد «صفحة الاسرة» من «جريدة الميثاق» ..

- تشرفنا .. تانسنا .. نحن في الخدمة ..

- «الميثاق» تتشرف بتقديمك «ضيفة المطبخ» ! ..

- العفو .. العفو .. تفضلي طبختي اليوم «المجدرة» ...

المجدرة / المقادير

- خمسة اكواب من «الرز المدموم»

- نصف كوب من «العدس التركي» المستورد (والله لم اجد في السوق عدساً بلدياً)

- بصلة مفرومة هلالات.

- ملعقة كبيرة ملح.

- ثلاث ملاعق كبيرة: زيت النخيل

رؤوس صغيرة، عيون صغيرة منطلقة تمتد من خلف الباب والشباك .. همس .. لغط .. ضحكات مكتومة تحاصرني من كل الجهات.

في صدر المطبخ «جوض» بأرجل حديدية عارية، تعلوها حنفية .. نملية تحتوي على بضعة اوعية .. «بابور كاز» نمره ٢، مفرمة، كرسي خشب واطيء .. بضعة «مواعين» تحتوي على مواد «طبق الأسبوع» .. جرة كبيرة في الزاوية الجنوبية ..

اولاد وبنات في اعمار متقاربة يتدافعون حولنا .. ووجوه تشي بفرح طفولي ..

- كم عندك من الاولاد؟

- ثمانية بعيون الشيطان ! .. صبيان، بنات، نصف بنصف ..

- ما شاء الله .. ما شاء الله .. مخرز بعين الحسود ..

- الله يسلمك ويسلم اولادك ..

تقرفص «ام اصطيف» بجسدها المترف، امام «البابور» .. اجلس على الكرسي الخشبي الواطيء .. تشير لاحد الصبية .. يهرع محضرا مقعدا منخفضا بدون مسند القاعدة مجدولة من «خيوط نايلون» ملون .. تشير لي ان اقترب بمقعدي منها .. تطرد الاطفال باشارة من عينيها .. يخرجون.

طريقة الصنع

- يشطف الرز قليلا ثم ينقع بالماء .. يرفع والعدس، مغمورا بماء القلي على «البابور».

يجب ان تلاحظي درجة نضج «العدس» لانه اذا لهط خربت الطبخة.

عندما يستوي «العدس» بشكل كاف يرفع عن النار، صفيه من ماء القلي بوعاء لاستعماله لاحقا، لان ماء القلي هذا يحتفظ بقيمة غذائية عالية، فلا تدلقيه بالمصرف..

احد الاطفال يتسلل زاحفا ببطء حتى يقترب من وعاء العدس المسلوق .. يخطف كمشة منه ويجري هاربا .. تركض «ام صطيف» خلف السارق الصغير وهي تسب مسبات فاحشة، تندفع طفلة الى الاطباق، تستدير الام راكضة باتجاه الغازية الصغيرة التي تكمش ارزا منقوعا وتهرب من بين ارجل الام ..

تندفع الدجاجة مقوقئة وتنتشر بضع حبات من الارز وتنقرهم بسرعة قبل ان تتجه اليها «ام صطيف» وتكشها خارج البيت .. من الشباك قفز احد الاطفال عندما وجد الجو خاليا واختطف ما اتسعت قبضته له، وقفز خارجا من الشباك وهو يحشو فمه بشرائح البصل الهلالية .. وركضت الام خلف المقتحم الجديد وهي تصرخ:

- سودتوا وجهي يا اولاد الـ ...

وهرولت «ام صطيف» عائدة وهي تزمجر بغضب:

- يا اولاد الـ .. فضحتونا وفضحتوا جوعنا امام مندوبة الجريدة .. اين اذهب بوجهي منها! .. اين اذهب بوجهي منها! .. يفضحكم ربي..

وعندما شاهدت القط الاعجف منقضا يلتهم «العدس» وكأنه طبق من اللحوم صرخت متوعدة:

- حتى انت يا مفضوح؟

وخلعت «مشايتها البلاستيك» من قدمها وقذفت به القط فاصاب طرف الوعاء فانتشرت حبات «العدس الثمينة» وخبطت «ام صطيف» صدرها العامر وهي تهتف بلوعة:

- راحوا العدسات يا مكسور الرقبة ..

وتراكض الاطفال مهللين واخذوا بلملمة الحب والتهامه والقط بينهم يزاحم، ليستولي على نصيبه .. واندفعت الدجاجة تلم ما يتساقط من بين الايدي والافواه...

وانهمكت «ام صطيف» مقرقرة بضحكة متدفقة وهي تدور ببصرها في هذه الورشة □

زهرة عمر

أبشروا .. قريباً سنصل إلى القمر!

رياح السلام تهب محملة بكل الخيرات.. وها نحن نحتار، في كيفية تصريف ما تفيض به من الرفاه والنعم.

في السابق كنا نعلق كل حرماننا واحتياجاتنا المزمنة على مشاجب السلام الذي لابد ان يأتي - فتقوية القدرة على الدفاع والمواجهة - إذا ما اقتضت الظروف - كانت تحتل الأولوية في احتياجاتنا.. انه «المزراب» الذي يمتص كل قدرات البلد.. انه «المصرف» الذي يبتلع كل قوت الشعب... إمكاناتنا ضعيفة جداً ومحدودة.. ونحن نعيش في بلد فقير قليل الموارد.. ومع ذلك، يجب أن تتوفر مقومات الدفاع.. هذا قدرنا! ولكن، وبالرغم من كل هذه الصعوبات، كان للدينار وزنه.. فتوفر لشريحة عريضة في المجتمع أن تعيش بشكل معقول.. وأن تمتلك الحد الادنى من متطلبات الحياة.. كان بإمكان الشاب أن يفكر بالزواج، وأن يرتب اموره خلال سنوات.. اجور المنازل لم تكن رخيصة.. وكذلك لم يكن مستحيلاً تجهيز بيت جديد، باثاث يليق بأسرة جديدة متواضعة.. ثم كان بالامكان شراء «الكهربائيات» واستعمالها لنفس اسباب اقتنائها.. مثلاً: «الثلاجة» كان يمكن حفظ بعض اللحوم والخضروات والفواكه، قبل أن تتحول إلى «تحف فنية» تزين واجهات المحال، وكأنما كتب عليها - ممنوع اللمس - إلا لمن يريد الشراء حقاً!

كان ذلك قبل ان تتحول هذه الضروريات إلى «احلام يقظة» نحتال بها على احتمال قساوة واقعنا.

ثم كان بالإمكان الاكتساء بملابس معقولة، لا تفتقر إلى مسحة من الجمال والاناقة والرونق.. بمبالغ لا ترهق الجيب.. ولا تخل بتوازن «موازنة البيت».

وكذلك كنا نستطيع أن نستضيف، بوليمة صغيرة، بين الحين والآخر، بعض الاقرباء او الأصدقاء الخلصاء.. وكنا نحلم بزمن قادم يكون اكثر دفئاً وعطاءً فننعم برخاء اكثر - خصوصاً وأن اسواقنا متخمة بكل ما هو جميل ومريح ولذيذ.. وتفيض بكل ما يحلو للعين، وما تشتهي النفس.

كان بامكاننا ان نحلم بيوم قادم تهب فيه رياح السلام، ترفرف في ربوعنا.. وتنشر اجنحتها البيضاء، على مدى افقنا الصافي.

والآن! لم نعد نملك حتى الحلم!.. لم نعد نملك حتى الأمل بيوم قادم.. وما اقسى الحياة، عندما نفتقد الحلم.. ونفقد الأمل!!

لابأس ان رُفع الدعم عن المواد الاساسية . ولا يهم إذا ارتفعت اسعار الالبان والاجبان! فما الحاجة إلى مثل هذا الترف!! ثم لماذا نهتم بالملابس؟ إن عزت الملابس الجديدة، وترقعت الملابس المستعملة، فالجلباب موجود.. يستر كل شيء!.. والخبز.. إن رفع الدعم عنه وارتفع سعره.. لابأس.. سنصبح اقل وزناً وارشق جسداً.. وهذا من متطلبات العصر.. ولماذا التفكير بالزواج.. وهم المسؤولية.. والركض لتوفير متطلبات الاسرة؟ لابأس.. لابأس مادمنا نملك ذلك - الحلم الصعب - انه قارورة الدواء المجنحة.. «حمامة الصحة» التي تدغدغ احلامنا.. وتتخذ واقعنا.. «حمامة الصحة» البيضاء التي فردت جناحيها واستطالا بزيادة خرافية في الأسعار مثلاً منذ ثلاث سنوات واسعار الادوية ترتفع كل ستة اشهر تقريباً ما بين (٧ إلى ١٢٪) وهناك بعض الأدوية شطبت مؤخراً من قائمة الادوية يرتفع ثمنها إلى النصف مثل (حبوب سيفن سيز) حبوب زيت السمك فالعبوة الصغيرة التي كان ثمنها (١,٤٠٠) اصبحت تباع بـ (٢,٧٠٠) اي اكثر من الضعف.

«حمامة الصحة» تحلق بعيداً عن اوضاعنا.. فاهلاً بالسلام.. واهلاً بدفقات ارتفاع الاسعار التي لا تتوقف.. ربما انها ستصل بنا إلى القمر!! □

ضيف

ستعودكم «الميثاق» بداية من هذا الاسبوع على استضافة مدرب او نجم او ناقد رياضي .. ووقع اختيارنا في هذا الاسبوع على المدرب صاحب الانجاز الكبير في بطولة النخبة العربية الاستاذ مظهر السعيد الذي به نبدأ

المحرر

كلمة وفاء ...

• مظهر السعيد

لقد تحدث النقاد ومحبو الكرة، هنا وهناك، وفي محطات التلفزة عني كثيرا وعن نتائج الفريق في ظل ظروفنا التدريبية الصعبة، وانني اتقدم لهم بالشكر والعرفان على شعورهم الدافيء نحوي، وبالمقابل كان هناك جنود مجهولون عملوا معي لم يقلهم شيء من الحديث، وهم كانوا سندا لي في التدريب والادارة، وشكلنا جميعا جهازا فنيا متعاونا، ادى الى هذه النتائج المشرفة، في عمان وفي المغرب العربي.

لقد تعبوا معي ومع الفريق، واعطوا كل طاقاتهم بأمانة واخلاص لنجاح مسيرة الفريق واخص بالذكر اداري الفريق جميل وريكات، والمدرب محمد اليماني والمدرب نهاد صوقار، والمعالج الطبيعي جان انطوان، لقد كانوا حقاً الجنود المجهولين ويستحقون الثناء لابداعهم في التدريب والمتابعة والتحليل، وقد كان تأثيرهم واضحاً في نتائجنا الاخيرة، ولهم اطيب التحيات من مديرهم الفني على ما بذلوه. □

قلوبنا معكم ولكم ... يا منتخبنا الوطني

على بركة الله يبدأ منتخبنا الوطني لكرة القدم مشواره في تصفيات كاس العالم لكرة القدم ضمن مجموعته التي تضم إلى جانبه منتخبي البحرين والامارات، وسيفتتح منتخبنا الوطني مبارياته اليوم الثلاثاء في المنامة بلقاء منتخب الامارات، في اولى مباريات التصفيات.

كل امنيات التوفيق لمنتخبنا وان شاء الله ان يحقق النشامى كل امنيات عشاق الكرة الأردنية في تحقيق نتائج مشرفة ويكون الفوز حليفنا وان نتخطى حاجز الدور الأول.

جهازنا التدريبي اكد في اكثر من مناسبة على أن فرصنا في تحقيق نتائج جيدة قائمة وكبيرة جداً لان الفريقين الأخرين في نفس مستوى منتخبنا الوطني وقد اظهرت المباريات التجريبية الثلاث أن هناك تقارباً كبيراً جداً في مستوى هذه المنتخبات وخاصة منتخبنا الوطني والمنتخب الاماراتي الشقيق.

منتخبنا كان قد بدأ رحلة الاعداد بلقاء ودي دولي مع المنتخب اللبناني الشقيق في بيروت وخسرها بنتيجة صفر/١ وعاد واستضاف المنتخب اللبناني على ستاد عمان وانتهت المباراة بالتعادل السلبي. وعاد منتخبنا الوطني ودخل معسكراً تدريبياً مكثفاً في العراق الشقيق وخاض خلاله لقاءين وبين اسفرا عن فوز المنتخب العراقي الشقيق وبنفس النتيجة ١/صفر رغم أن منتخبنا قدم في المباراة الثانية اداء قوياً وكان الأقرب إلى الفوز واضاع لاعبونا عدة فرص خطيرة كانت كفيلة بانهاء المباراة لصالح منتخبنا الوطني (كل هذا حصل بدون مشاركة لاعبي النادي الفيصلي الذين كانوا متفرغين لناديهم للمشاركة في كاس النخبة العربية) وبعد انهاء الفيصلي مشاركته الناجحة جداً والتي حقق فيها نتائج رائعة واحتلاله المركز الثالث عاد لاعبو الفيصلي السبعة وانخرطوا ضمن التشكيلة وخاضوا أول مباراة لهم مع المنتخب امام المنتخب العُماني الشقيق وفيها حقق منتخبنا الوطني أول فوز له ويسجل أول اهدافه بعد



جفاف كامل في جميع المباريات السابقة، حيث انتهت المباراة بهدفين مقابل لا شيء سجلهما المدافعان عبدالله ابوزمرع وامجد طاهر... وعاد وتجدد اللقاء ثانية بين المنتخبين في مسقط وحقق منتخبنا الوطني فوزاً كبيراً بلغت حصيلته اربعة اهداف سجلها جميعها هداف المنتخب الأردني جريس تادرس.

وعاد المنتخب إلى عمان واكمل استعداداته وتدريباته المكثفة بمعدل تدريبين صباحي ومسائي وقابل خلاله المنتخب السوري الشقيق على ستاد الحسن وانتهت المباراة بالتعادل السلبي وتجدد اللقاء في دمشق وسيطر ايضاً التعادل السلبي على اللقاء.

الواضح تماماً من خلال مسيرة منتخبنا الاعدادية سواء من خلال الجرعات التدريبية بان المباريات الودية أن هناك ارتفاعاً متزايداً في المستوى ونسبة الانسجام بين اللاعبين وأن الروح الاخوية والمعنوية وروح المحبة والالفة تسيطر على الأجواء بين اللاعبين. وقد اظهر اللاعبون قدراً كبيراً من الالتزام والجدية في التدريبات حتى يحققوا نتائج ترضي عشاق كرة القدم.

خطوط منتخبنا الثلاثة مع حراسة المرمى جميعها جيدة مع بعض التحفظ على الخط الامامي ولكن وكما علم مؤخراً ان الجهاز التدريبي اصر على حضور اللاعب المحترف في نادي كاماز الروسي بدران الشقران للمشاركة مع منتخبنا الوطني في التصفيات وقد استبعد الجهاز التدريبي اللاعب عارف حسين من التشكيلة وبوجود بدران الشقران مع جريس تادرس سيشكلان ثنائياً خطيراً نتمنى ان يوفق في تسجيل الأهداف التي نطمح ونطمع بأن نراها تتراقص في الشباك الاماراتية والبحرينية.

خط الوسط عندنا جيد فهناك صبحي سليمان صانع الألعاب بالاضافة إلى البلدوزر والكابتن جمال ابوعابد مع حسين الشناينة او جعفر حماد او حسونة الشيخ سيكون لهم الكلمة الفصل في السيطرة على اجواء المباراة من خلال الخطوط ببعضها وعملية الدفاع والهجوم في نفس الوقت وهذا يتطلب مجهوداً مضاعفاً منهم حتى يستطيعوا تهيئة الكرات للمهاجمين للتسجيل إن شاء الله.

اما الخط الخلفي فهو افضل الخطوط واقواها بوجود العمالقة يوسف العموري ومهند محادين وامجد الطاهر وعبدالله ابوزمع وعصام محمود وفيصل ابراهيم الذين ستقع على عاتقهم مسؤولية حمل الاعباء الثقيلة من خلال الانقضاض الرجولي على المهاجمين والمراقبة اللصيقة لهم وقطع جميع الامدادات من ماء وكهرباء، وجعلهم في ظلمة موحشة حتى لا يعرفوا الطريق المؤدية إلى المرمى

حراسة مرمانا بخير والحمدلله من خلال مستوى الحراس الثلاثة الذين ابدوا حضورا مميزا في التدريب والمباريات وكلهم جاهزون باذن الله للدفاع عن الوان منتخبنا الوطني في مبارياته القادمة.

بعد هذا كل امنيات التوفيق إلى نشامى المنتخب الوطني في تحقيق امنيات عشاق الكرة وحتى نرى منتخبنا مميزاً ينتقل باذن الله من حال إلى حال افضل ! !

اللولب المانع للحمل حسناته .. وسيئاته

• الدكتور سميح خوري *

عديدة هي النظريات والشروحات التي تحاول توضيح ميكانيكية عمل اللولب. وترتكز فعاليته حسب الدراسات الحديثة على التفاعلات الكيماوية، ولا مجال هنا لشرحها لغير الاختصاصي. وما يزيد من فعالية اللولب مادة النحاس الموجودة فيه، والتي تعد مبيدة للمني بصورة قاطعة.

هناك ثمة سؤال يطرحه بعض الناس، هو اذا بامكان القابلات او حتى الاطباء العامين ان يتحملوا مسؤولية ادخال وتركيز اللولب في جوف رحم المرأة فلماذا لا يجوز لأي منهم ان يفكر بتحمل تلك المسؤولية؟ لأن المسألة ليست فقط بادخاله أو اخراجه من الرحم، وانما بحسن انتقاء هذه الوسيلة لغيرها تبعا لحاجات وظروف الزوجين، وحسن تشخيص التهاب ما في الاعضاء التناسلية الداخلية او وجود اي ورم او مانع اخر لاستعماله.

لن تستطيع القابلة او الطبيب العام تشخيص امراض نسائية دون فحص نسائي دقيق. وتركيز اللولب يتطلب فنا وعلما ودراسة تعجز عنها القابلات وحتى الاطباء العامون الذين لم تسنح لهم الفرصة لكي يتدربوا لفترة معقولة في قسم امراض النساء والتوليد. والطبيب المختص في امراض النساء يفحص اعضاء المرأة التناسلية فحصا كاملا، واذا لم يجد فيها اي مانع، باشر بادخال اللولب وتركيزه في جوف الرحم، وهناك جهاز خاص لادخاله، وبه خيط من النايلون يتدلى في المهبل للاستدلال منه على وجوده. ولا يحتاج الطبيب الى تخدير المرأة اثناء ادخاله، ولا حتى الى حقنة مزيلة للألم لانه يختار عادة فترة ما بعد الميعاد الشهري مباشرة لادخاله عندما يكون عنق الرحم مفتوحا، فيدخله بسهولة خلال نصف دقيقة. اما المدة التي يمكن ان يبقى فيها اللولب فعالا داخل الرحم فتتراوح بين سنتين وثلاث سنوات وحتى الى خمس سنوات، وهذا طبعا يتوقف على نوعه وفعاليته وكمية النحاس الموجودة فيه، وضمانة فعالياته كمانع للحمل، تقدر بـ ٩٨.٥ - ٩٩٪.

يجب مراجعة الطبيب بعد انتهاء الدورة الشهرية القادمة من تاريخ وضعه، ثم بعد ثلاثة اشهر ومن ثم بعد ستة اشهر، والهدف من مراقبة اللولب، هو التأكد من وضعه داخل الرحم ومشاهدة الخيط المتدلي منه والتأكد من عدم وجود اي التهابات في عنق الرحم. يقوم الطبيب كذلك بارشاد المرأة الى تحسس خيط النايلون لتقوم هي بالتأكد من وضع اللولب من وقت لاخر خاصة بعد الدورات الشهرية، على ان لا تشد الخيط لئلا يتزحزح اللولب من وضعه.

في حالة رغبة الزوجين في انجاب طفل اخر، يقوم الطبيب بازالة اللولب من الرحم، ومن الضروري جدا عدم محاولة المرأة ازالته بنفسها. اما الخصوبة فتعود مباشرة في معظم الحالات بعد ازالته.

موانع استعماله: تتمثل في:

١- وجود اورام خبيثة في الاعضاء التناسلية او وجود اورام ليفية رحمية.

٢- يمنع استعماله من قبل امرأة حدث عندها سابقا حمل هاجر.

٣- وجود داء البطانة الرحمية.

٤- وجود التهاب في عنق الرحم او المهبل.

٥- عدم انتظام الدورة الشهرية واستطالة وغزارة الحيض.

مساوئه:

قد تتساقط بعض قطرات الدم اثناء تركيز اللولب، وهذا لا يستدعي اي انتباه اما اذا استمر نزول الدم بعد ذلك، فيفضل استشارة الطبيب. وهنالك بعض الظواهر الجانبية التي يمكن ان تحصل بعد وضع اللولب في جوف الرحم ومنها:

أ- النزف: هذا النزف قد يحدث بشكل متقطع او متواصل لعدة ايام. وقد تشتد حدة نزول الدم وتطول مدته، وكل ذلك متوقع عقب تركيزه. الا ان هذه الظاهرة المزعجة والمقلقة للمرأة بالدرجة الاولى لا تلبث ان تختفي بعد دورتين او ثلاث دورات شهرية. اما اذا بقي النزف مستمرا بشدة ولفترة طويلة، دون توصل الطبيب الى وسيلة لايقافه، فعندئذ يخرج اللولب من الرحم، وتستخدم المرأة بعد ذلك مانعا اخر وهناك بعض السيدات يبالغن بوصف النزف، وعند فحصهن لا يجد الطبيب مسببات للقلق والخوف.

ب- الم في اسفل البطن:

قد تشكو بعض النسوة من نوبات الم في اسفل البطن، ما هو الا عن تقلصات رحمية شبيهة بعسر الطمث، خاصة في الشهرين الاولين بعد تركيزه اما اذا كان الالم شديدا ولا يطاق عندها يتوجب استشارة الطبيب للتأكد فيما اذا كان اللولب هو السبب في ذلك

ونادرا ما يحدث سقوط تلقائي للولب الى خارج الاعضاء التناسلية مع ان اللولب من الوسائل الفعالة للمباعدة بين فترات الحمل، الا انه يمكن وفي حالات قليلة جدا ان يحصل الحمل فوق اللولب في حال كهذا يقوم الطبيب بسحب اللولب من التجويف الرحمي لانه عادة يحصل اجهاض تلقائي في الاشهر الاولى من الحمل اذا ما بقي اللولب داخل الرحم وهناك مشكلتان تواجهان النسبة الضئيلة (١٪ الى ٥٪) من النساء اللاتي يحملن اثناء استعمال اللولب اولا هناك احتمال بنسبة ٥٠٪ لحدوث الاسقاط اذا ترك اللولب في مكانه وتهبط هذه النسبة الى ٢٥٪ اذا ازيل اللولب من التجويف الرحمي

وثانيا يحدث حمل هاجر بنسبة ضئيلة بوجود اللولب.

حسناته

١- تكاد المرأة ان تنساه بعد تركيبه وهي ليست بحاجة لان تكون قلقة وتشغل بالها في حال تناولها الاقراص اذا انها فعلا تناولت قرص المانع ام لا.

٢- رخيص الثمن

٣- وضعه سهل، ولا يتطلب تخدير المرأة

٤- لا يعطل وظيفة المبيض، كما هو الحال في اقراص منع الحمل وليس له تأثير في اعضاء الجسم

٥- تستطيع المرأة ازالته في اي وقت تشاء ومن دون مشكلة

شائعات حول اللولب:

١- اللولب لا يسبب السرطان.

٢- لا يمكن دفع اللولب الى خارج الرحم اثناء العلاقة الزوجية، ولا يؤثر في الرجل ولا يحس به

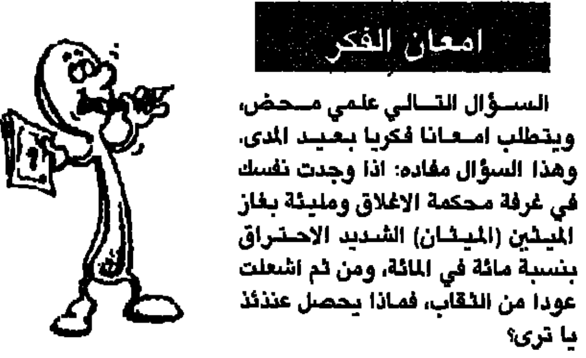
٣- اذا حملت المرأة رغم وجود اللولب دخل اللولب في جسم الطفل بل في دماغه

ليس لهذه الاشاعة اي اساس علمي ولا يمكن للولب ان يدخل جسم الطفل او يسبب له تشوها. اما النساء القلائل اللواتي يحملن اثناء وجود اللولب فانهن يواجهن احتمالا متزايدا بامكانية الاجهاض□

• اختصاصي في الامراض النسائية والتوليد

تسالي

امعان الفكر



السؤال التالي علمي محض، ويتطلب امعانا فكريا بعيد المدى، وهذا السؤال مفاده: اذا وجدت نفسك في غرفة محكمة الاغلاق ومليئة بغاز الميثين (الميثان) الشديد الاحتراق بنسبة مائة في المائة، ومن ثم اشعلت عودا من الثقاب، فماذا يحصل عندئذ يا ترى؟

الكلمات المتقاطعة

افقيا

١- مشاق ● مصانع.

٢- عون او غوث. ٣- نشف ● اناء صغير يوضع فيه زيت او نحوه تتوسطه فتيلة متصاعدة يشعل راسها فتضيء ● متكلم.

٥- كثير الحب او محبوب او ذو مودة ● جزع ●سقط الى الاسفل. ٦- تؤدة ● حاجة او بغية. ٧- بدين ● نقيض يسمع. ٨- نقيض لحد ● ترس. ٩- صار ● ثابر (على ذكر فلان او بالثناء عليه) ● قلم ١١- ما يطلب (من حق وغيره) ● زئير ● نقيض باطل او امر مقضي ● طعام. ١٣- مصاعب ● نقيض جحيم.

عموديا

١- معتوه ● مجازف. ٢- اسم جمع لأغلفة اللآلىء ونحوها ● ارق. ٣- حسب او احصى ● حرف شرط ● مفاوضات او مشاورات. ٥- ماهر ● اداة يدوية للحصاد ● ازدرد (اللقمة). ٧- اماكن ما زالت مجهولة ● من يعمل بجد واجتهاد. ٩- امتحن واختبر (الشيء) او عض (العود ليعلم صلابته من رخاوته) ● مأوى الاسد ● مرأى العين. ١١- مرتبكون (في امرهم) ● نقيض غلظ (قلبه) ● حرف تفسير. ١٢- ارتفع وانتشر لامعا (النور) ● القرار الذي يصدره القاضي في قضية ما. ١٣- مواظب (على العمل) ● ملجىء.

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣

كلمة السر

قائمة الأسماء

و	ع	ت	ع	ش	ق	ب	ي	ب	ح	ل	ل	ن
و	ا	ا	ق	ب	ل	ا	ي	ن	د	ا	ي	ا
ت	ا	ل	ل	ا	ت	ح	ب	ي	ت	ك	ن	ا
و	ع	ل	ب	ق	ل	ل	ي	ل	ى	ا	ي	ل
ن	ا	ا	ق	ي	ل	ج	ر	ة	ي	ي	ا	ا
ي	م	ل	ف	ر	د	ب	ب	ح	و	ا	غ	و
ع	ل	ق	س	ن	ط	ا	ا	ا	ب	ش	ر	ل
ل	ق	و	ي	ي	ي	ا	ء	ل	ح	م	ا	ع
ا	ل	ب	ل	س	ف	لا	س	ل	ب	ع	م	و
ط	ا	و	ا	ل	خ	ي	ل	ي	ك	لا	ي	م
و	و	و	ج	ا	ح	ب	ك	ل	ا	ل	ا	ا
ل	ع	ل	ى	ي	م	ا	س	ت	ب	ا	ا	ي

الكلمة الضائعة من عشرة حروف من اشهر العشاق قديما

العين - تعشق - قبل - القلب - احيانا * يا دنيا - يا غرامي - يا شمعة - يا ابتسامي * الليل - والخيل - والبيداء - تعرفني - والسيف - والقرطاس - والقلم * وما - الحب - الا - للحبيب - الاولى * حبيبتك - وبحبك - وحاجبك - على - طول * قيس - ليلى

الفوارق

١

٢

تكمن بين هذين الرسمين عشرة فوارق، علماً بأن الرسم رقم (١) هو الأصل. فهل تستطيع العثور عليها في ٨ دقائق او أقل؟

الحمل ٢١ اذار/ ٢٠ نيسان

المفتاح الذي يمكنك ان تنتفع به من التطورات الدينامية غير المستقرة التي تؤثر نوعا ما في اعمالك الراهنة يكمن في توحيد موقفك الاستقصائي مع عقل متفتح. ومعنى ذلك انه يجب عليك ان لا تجعل التأثيرات السلبية تمنعك عن سبر ما يمكنك الانتفاع به ماديا.

الثور ٢١ نيسان/ ٢١ ايار

ثمة تغييرات ايجابية ستطرأ فجأة في مجال اعمالك ومن شأنها ان ترفع معنوياتك الى ما فوق المستوى المألوف وبما ان اوضاعك الاجمالية تبدو على ضوء التفاعلات الفلكية الاخذة مجراها في برجك انها تمر بمرحلة انتقالية فانه ينبغي عليك ان تعزز هذه المرحلة جيدا.

الجوزاء ٢٢ ايار/ ٢١ حزيران

عطارد المتحكم في برجك يواجه هذا الاسبوع وجها لوجه كل كوكب مهم في النظام الشمسي. وتدل هذه الظاهرة على حدوث تغيرات تؤثر في حياتك وتؤدي الى تعديلات جوهرية في نظرتك الى الحياة الدنيا. ولذلك كن منفتح العقل للحجج والافكار الجديدة.

السرطان ٢٢ حزيران/ ٢٢ تموز

الاسالمعروف انه توجد انواع كثيرة من السعادة لعلك اختبرت جلها وهي تنطوي رغم اختلافها على سلسلة من الفرص السانحة المتراوحة من العلاقات الغرامية الى الانشطة الابداعية المؤدية الى تحقيق الاهداف المنشودة ويبدو ان احد انشطتك الراهنة سيجعلك تجني مكسبا ماديا.

الاسد ٢٣ تموز/ ٢٣ اب

يبدو انك متكدر الحال بفعل اضطرارك الى التخلي عن خطط سابقة انتظرت تنفيذها. ومن حسن حظك انك ستكتشف هذا الاسبوع حماقتك في التمسك باهداب الماضي. ومهما كانت النواحي المادية التي تظن انك خسرتها فان الخبرة التي اكتسبتها ستعوض خسارتك.

العذراء ٢٤ اب/ ٢٣ ايلول

تجد نفسك في مستهل هذا الاسبوع على ضوء ما تبنيه الظواهر الفلكية في برجك انك تعاني بعض الشيء من ضيقة مالية. ورغم ذلك لن يضطرك ذلك الى اطالة تفكيرك في هذه المسألة ولعل مرد ذلك الى التحسينات التي ستفاجأ بها يوم الخميس المقبل.

الميزان ٢٤ ايلول/ ٢٣ تشرين الاول

يبدو انه ستطرأ تغييرات جوهرية ايجابية في حياتك خلال الايام القليلة المقبلة مردها الى التفاعلات الفلكية السائدة حاليا في برجك ويعود المرد الرئيسي لهذه التفاعلات الى التآلف الجيد ما بين المشتري واورانوس المتحكم في برجك الان.

العقرب ٢٤ تشرين الاول/ ٢٢ تشرين الثاني

ما يبدو في حياتك الحالية بمثابة افكار استوحائية سيتحول ان عاجلا او اجلا الى خطط استحداثية تنطوي على فرص سانحة تؤدي الى منافع جلّى ان عرفت كيف تستغلها وقد يستعصي عليك التحكم تماما في التغييرات الطارئة وهذا لن يؤثر عليك.

القوس ٢٣ تشرين الثاني/ ٢١ كانون الاول

اياك ان تخطىء وتتخذ قرارات او اجراءات عاجلة في اي مجال من مجالات اعمالك هذا الاسبوع. فالمسلك الحذر هو ما يجب عليك ان تتمسك به قدر المستطاع. وبالمثل يجب ان يكون تعاملك مع الغير قابلا للتلاؤم مع الاهداف التي ترمي اليها. ومن شأن امورك ان تسير للاحسن.

الجدي ٢٢ كانون الاول/ ٢٠ كانون الثاني

الغلطة الكبرى التي قد ترتكبها هذا الاسبوع هي ان تصر على المضي قدما اتخاذك اجراءات سبق لها ان خيبت امالك. وما لم تقلع عن ذلك فانك قد لا تحقق اي هدف من اهدافك المنشودة ومن حسن حظك ان المشتري بالتآلف مع الزهرة سيتسببان في ازالة العقبات.

الدلو ٢١ كانون الثاني/ ١٩ شباط

ستكون اغلب الفرص التي ستسنح لك هذا الاسبوع ايجابية في مختلف النواحي ولكن بعضها سيكون مغلفا بالارتباك ولذلك من الحمق ان تأخذ بكل ما يقترحه عليك اصدقاؤك او زملاؤك في العمل ان تمكنت من تحاشي ذلك لسنحت الظروف في اكتساب الحقائق.)

الحوت ٢٠ شباط/ ٢٠ اذار

يبدو انك متكدر الحال بفعل اضطرارك الى التخلي عن خطط صادقة انتظرت تنفيذها ومن حسن حظك انك ستكتشف هذا الاسبوع حماقتك في التمسك باهداب الماضي . ومهما كانت النواحي المادية التي تظن انك خسرتها ، فان الخبرة التي اكتسبتها ستعوض خسارتك .

مذكرات عودة القسوس (٣ و٤ من ٤)

من المتّحد الفلاحي إلى المتّحد الفلاحي - البدوي

الأردن الحديث يولد من لهيب انتفاضة ١٩٢٣

الآن، يقطع راوية تاريخ المتحد الفلاحي الكركي، سياق نصّه إلى التأريخ للمتّحد الفلاحي – البدوي الكبير الناشيء: الأردن! فقد وجدت المتحدات الفلاحية والعشائر البدوية الأردنية نفسها، فجاة، في إطار سياسي يجمعها. وإذا كان هذا الاطار السياسي وليد تقاطعات دولية واقليمية، فقد كان يضم بين جنباته متحدات اجتماعية متقاربة التطور، وقابلة للتوحد والانصهار، وهذا ما حدث بالفعل.

علي خلقي الشرايري، المثقف المنحدر من اصول فلاحية، والعسكري العثماني السابق، الذي صار رئيس حكومة عجلون، كان يراسل البلقاء والكرك من أجل «حكومة واحدة للعش الصغير.» وقد جاءت هذه الحكومة، ولكنها حملت معها ثقل التقاطعات الدولية والاقليمية التي شكلتها. فلم تات تعبيراً عن التطور الداخلي الحاصل بالفعل، بل اتت مثقلة، أولاً، بالانتداب/ الهيمنة البريطانية؛ وثانياً، بفئات عديدة من السياسيين الذين ارتبطوا بالحركة العربية، وبالحكومة الفيصلية بدمشق. والذين كان شرق الأردن مألهم الوحيد، أنذاك، في ظل الانتداب الاستعماري الفرنسي على سورية ولبنان. فتراجع المشروع السياسي المرتبط بالثورة العربية الكبرى، وانحسر وانحصر في الأردن؛ وثالثاً، ومن بين هذه الفئات السياسية، كانت جماعة حزب الاستقلال، الاقوى والاكثر قدرة على تدعيم الإدارة الناشئة في البلاد، ورابعاً، الاداة السياسية الملائمة للمطالبة التي بداها الامير عبدالله باسترداد سورية ولبنان من الفرنسيين.

والأمر، انه تشكلت، في النهاية، إدارة حكومية في الأردن، فيها كل التناقضات المكنة، من النفوذ البريطاني إلى السياسيين الانتهازيين إلى القوى القومية والوطنية العربية: ولكن التشكيلة كلها لم تكن تنبع من الامكانات الاجتماعية والسياسية الداخلية للبلاد حتى أن الحكومات الثلاث الأولى التي تشكلت بعد ١٩٢١، لم تضم أردنياً واحداً. وكان هذا هو التناقض المحوري.

ويروي عودة القسوس، هنا، قصة هذا التناقض وابعاده وتفاصيله.

إن التركيبة السياسية الأردنية الداخلية المستندة إلى جماع المتحدات الفلاحية – البدوية، اكتشفت ذاتها في سياق الصراع، سواءً في مواجهة الانجليز أم في مواجهة إدارة خلت من كل تعبير محلي.

إن المثقفين الأردنيين الذين انتجتهم المتحدات الفلاحية في الجنوب والبلقاء والشمال؛ وكان بعضهم يعيش في البلاد، وبعضهم الأخر خارجها في وظائف إدارية وعسكرية، لدى السلطنة العثمانية، تجمعوا لأول مرة، في عمّان، وشكلوا، معاً، وعي الشعب الأردن بنفسه، وصاغوا، للحركة الأردنية، برنامجها السياسي الذي تبلور في اول حركة شعبية اردنية عامة هي انتفاضة ١٩٢٣ الوطنية الديمقراطية التي شملت، بقيادة مشايخ العدوان، فلاحين وبدواً ومثقفين من مختلف المتحدات الأردنية.

وقد استطاع عودة القسوس أن يتجاوز نفسه ورؤاه المرتبطة بحدود التحد الكركي، إلى افاق اوسع، والارتباط، بالتالي، بالحركة الوطنية، والاندماج في طليعتها المفكرة.

ويخصص القسوس هنا، قسماً كبيراً من مذكراته، لسرد تفاصيل اعتقاله مع مجموعة من مثقفي الحركة الأردنية وعلى راسهم مصطفى وهبي التل، وفي هذه التفاصيل، نكتشف حجم المعاناة والإرهاق اللذين واجههما المثقفون الأردنيون الذين تصدوا للنضال، منذ البداية، من اجل المجتمع الأردني ودولته.

المحرر

الأمير عبدالله في شرق الأردن

تسلّم الامير عبدالله زمام الحكم في شرق الاردن، وتوافد عليه السوريون وبعض من رجالات فلسطين والبلاد العربية الأخرى، والتفوا حوله، واقنعوه أن البلاد السورية على أتم الاستعداد للثورة بقيادته لاحتلال سوريا وإخراج الفرنسيين منها واستعادة عرش الملك فيصل، فكان سموه يعلن أنه يعمل في سبيل ذلك بالنيابة عن اخيه الملك فيصل وكان الناس يدعونه ملك العراق ،لان الجالية العراقية بسوريا نادت به ملكا على العراق عندما نادى السوريون بالأمير فيصل ملكا على سوريا. ظل رجالات سوريا وفلسطين يحيطون بسمو الأمير عبدالله واقنعوه بتشكيل حكومة برئاسة رشيد بك طليع باسم الكاتب الإداري وعضوية مظهر رسلان الذي كان متصرفا في السلط بوظيفة مستشار عدلية واحمد مريود لوظيفة نائب العشائر والشيخ خضر الشنقيطي لوظيفة قاضي قضاة ورشدي الصفدي لوظيفة مدير الأمن العام، ولم يكتب نصيب لأحد من اهل البلاد في هذه الحكومة، واختارت هذه الحكومة موظفيها من ذوي العلاقة برجالها، ولم تعين من اهل البلاد سوى نفر قليل لوظائف صغيرة، وهنا وجد السوريون مجالا خصبا لهم يعملوا لمصلحة بلادهم فشكلوا حزب الاستقلال وتعاهدوا على تنفيذ برنامجه. وكانت المادة الأولى من هذا البرنامج: (التضحية بشرق الأردن واهلها في سبيل مصلحة سوريا) وقد جعلت الحكومة البريطانية معتمدا لها في عمان اسمه المستر ابرامسيون، يقال إنه كان هو أو والده في الأصل يهوديا وتنصر، ولما لم يحسن هذا التعاون مع رشيد بك طليع اضطر الأخير إلى تقديم استقالته إلى سمو الأمير عبدالله الذي قبلها واسند هذا المقام إلى مظهر بك رسلان باسم رئيس المستشارين.

وفي ١ كانون الاول سنة ١٩٢١، حدثت مشاجرة بين (......) و (. ......) من عشائر الكرك تسببت في قتل عدة اشخاص وجرح اخرين مما دفع الحكومة الى إرسال قوة من الجند للمحافظة على الأمن، واضطر رفيفان باشا إلى الاستقالة من وظيفة (متصرف) وتمّ تعيين جميل بك المدفعي العراقي بدلا منه. وفي ١٥ كانون الأول سنة ١٩٢١ وصل المدفعي مع قوة إلى الكرك ووضع يده على المشكلات الدائرة، فأوقف الاضطرابات وعقد الصلح بين أهل الكرك حسب اصول العشائر. شغل مظهر بك رئاسة الحكومة بضعة أشهر فقط وحضر الجنرال ديوس إلى عمان وقام بزيارة مدينة الكرك بمعية سمو الأمير عبدالله فاستقبلهم السكان بخيولهم قرب سيل اللحوث استقبالا حافلا. وعند اقترابهم من مدينة الكرك زاحم الجواد الذي كان يمطتيه المعتمد البريطاني في الكرك انذاك المستر سمرست، الجواد الذي يمتطيه عفاش بن سلطان العدوان، فضرب الاول جواد الثاني مما اضطر الأخير ان يضرب الأول وجواده عدة ضربات بخيزرانه، وحاول أن يطلق عليه النار من بندقيته لولا ان فرق بينهما سمو الأمير. نزل سموه في البيت الذي اعدته له البلدية (بيت رفيفان باشا) ونزل الجنرال ديوس مع الكابتن بك وكابتن الطيران المستر جيرارد في بيت المستر سمرست المعتمد البريطاني؛ وتوافدت الناس للسلام عليهم، ودخلت مع وجوه المسيحيين للسلام على سمو الامير، وحاولت أن ادعوه إلى وليمة في بيتنا فاعتذر لضيق الوقت ولاضطراره أن يقبل دعوات جميع المشايخ.. ولكنه دعاني للحاق به إلى عمان.. ولدى ذهابنا لزيارة الجنرال ديوس ورفاقه، دعوته وإياهم والمعتمد البريطاني لتناول طعام الغداء في بيتي، فلبى الدعوة. وبعد الغداء في اليوم التالي، طلب إلي ان ارافقه لزيارة الرؤساء الروحانيين ووجوه البلدة.. وفي فترة وجود سمو الأمير في الكرك انعم على عدد كبير من المشايخ برتب والقاب، كان تصيبي منها لقب زعيم (رتبة كولونيل) ثم عادوا جميعا إلى عمان، وعلى إثر ذلك ذهبت إلى القدس بطريق البحر الميت ومنها إلى عمان، وبعد مقابلة سمو الأمير طلب إلي البقاء في عمان فترة من الوقت، لمساعدته في تسوية بعض الأمور بين العشائر، فكلفني بتسوية الخلاف الحاصل بين عشيرة (..) بقرية ماعين، فذهبت وبمساعدة وجوه مادبا تم الصلح على اصول العشائر، وعرضنا طريقة الصلح على سموه، فأصدر إرادته بالعفو عن المسجونين منهم، ثم كلفني بالذهاب مع أهل مادبا وبني صخر لحل مشكلة حدود الاراضي بينهم، وبعد أن انجزت ذلك ودعت سموه مستأذنا بالعودة إلى الكرك، وإذ بعيسى المدانات يبلغني بلسان مظهر بك مستشار العدلية الأمر بتعييني عضوا لمحكمة الاستئناف في عمان، فتأثرت لذلك وقابلت المستشار المذكور وحاولت عبثا إلغاء التعيين لأنه تم بناء على رغبة سمو الأمير. وفي ٢٩ تشرين الاول سنة ١٩٢١ باشرت عملي في هذه الوظيفة، وبعد أن امضى مظهر بك بضعة اشهر في رئاسة الحكومة، حدث أن زار الركابي باشا الملك حسين في الحجاز، فطلب إليه أن يذهب إلى عمان لمقابلة ولده الأمير عبدالله فسافر إلى عمان يحمل توصية، وحال وصوله اوعز سمو الأمير إلى مظهر بك أن يستقيل. واسند رئاسة الحكومة (رئاسة الوزارة) إلى الركابي باشا: فتشكلت الحكومة الجديدة برئاسة الركابي باشا من: مظهر بك مستشارا للداخلية وحلمي بك للمالية والشيخ سعيد الكرمي قاضيا للقضاة، واستدعى الرئيس صديقه ابراهيم بك هاشم من رئاسة محكمة الجنايات في الشام وعيّنه مستشارا للعدلية. وفي أعقاب ذلك دعت الحكومة البريطانية الأمير عبدالله لزيارة الملك جورج الخامس، فلبى سموه هذه الدعوة مصطحبا رئيس الحكومة رضا باشا الركابي ورئيس ديوانه الأميري. محمد بك الانسي، وأناب عنه الأمير شاكر بن زيد ليتولى شؤون الإمارة مدة غياب سموه. ولما كانت بلدة عمان انذاك لا تستطيع استيعاب سكن الموظفين ودوائر الحكومة لصغرها، فقد نقل الأمير شاكر مقره ومقر رئيس الحكومة ومحكمة الاستئناف إلى السلط، وكان ابراهيم بك هاشم وكيلا عن رئيس الحكومة ومستشارا للعدلية، ولقب بعدئذ بوزير العدلية ورئيس محكمة الاستئناف.

الامير عبد الله بن الحسين

وبتاريخ ٢٢ اب سنة ١٩٢٢ اغار الوهابيون على مشارف البلقاء، واحتلوا قرية الطيب وما جاورها من قرى بني صخر وقتلوا الكثير من سكانها، إلا ان عربان بني صخر تمكنوا من إجلائهم عن تلك القرى، وردوهم على اعقابهم بعد أن الحقوا بهم خسائر فادحة.

لقد تم نقل الدوائر الحكومية المار ذكرها إلى السلط، وانتقل الموظفون تباعا، فسكنت مع عائلتي في بيت عودة الشليف لكنني تركته بعد فترة قصيرة لعدم توافر الشروط الصحية فيه. وانتقلت إلى بيت فرج أبوجابر، ولم تطل إقامتنا في السلط لاكثر من ثلاثة اشهر؛ إذ عاد بعدها سمو الأمير من بريطانيا وأصدر امره بإعادة هذه الدوائر إلى عمان، فعدت إلى عمان تبعا لذلك، وسكنت مع عائلتي لأول مرة في غرفة صغيرة جدا في بيت لويس المشربش. وبعد سنة انتقلت إلى بيت مؤلف من غرفتين وممر ضيق بينهما من الجهة الشرقية ثم ارتحلنا بعد شهر إلى السلط وعدنا منها إلى بيت محمد طاش.

كان الموظفون يستوفون رواتبهم على حساب الدينار السوري الذي احدثته حكومة فيصل بما يعادل الليرة الفرنسية حيث كان راتبي عشرين دينارا سوريا، وكانت اجور المساكن والمواد الأساسية للمعيشة مرتفعة جدا.

عاد سموّ الأمير من بريطانيا يحمل بشرى وعد الحكومة البريطانية بالاعتراف باستقلال منطقة شرق الأردن برئاسته على أن يشكل فيها حكومة دستورية ذات مجلس نيابي، ثم حصل سوء فهم بين سمو الأمير ورئيس حكومته الركابي باشا مما حدا بالأخير إلى الاستقالة سيما وان المعتمد البريطاني، المستر فلبي لم يكن ليرتاح بالعمل مع الركابي. وعندما اسند سمو الأمير رئاسة الحكومة إلى مظهر بك رسلان للمرة الثانية واحتفظ هذا بمنصب مستشار الداخلية لنفسه مع إبقاء كل من المستشارين الأخرين في منصبه. وفي ٢٥ ايار سنة ١٩٢٢ حضر المندوب السامي السر هربرت صموئيل وبرفقته السكرتير العام الجنرال كلتين إلى عمان، واعلن في احتفال عظيم باسم الحكومة البريطانية استعدادها للاعتراف باستقلال بلاد شرقي الأردن: على أن تكون فيها حكومة دستورية برئاسة سمو الأمير عبدالله، وبهذه المناسبة اعلن سموه العفو العام وامر رئيس حكومته إذاعة ذلك وتنفيذه حالاً.. لم يكن مظهر بك على وفاق تام مع اعضاء حزب الاستقلال الذين كانت مقاصدهم سيئة ولا يهمهم من الامر إلا منافعهم الشخصية. فكانوا يسجلون على الحكومة عددا من المتطوعين تمهيدا لغزو سوريا، وكان هؤلاء يقبضون رواتب المتطوعين الذين لا وجود لهم، وكان رجالات هذا الحزب يفسحون المجال لاتباعهم لينهبوا ويسرقوا من سوريا كل ما يمكن نهبه وسرقته ليبيعوه في شرق الأردن، كما يشجعونهم على نهب وسرقة ما يمكن من شرق الأردن ليبيعوه في سوريا. فساءت بسبب ذلك احوال الحكومة وموظفيها، إذ كثيرا ما كان يمضي على الموظفين اربعة او خمسة اشهر دون أن يقبضوا رواتبهم.... وكانت الحكومة البريطانية بعد مضي الستة اشهر الاولى على حكم الامير عبدالله تقدم إلى حكومة شرق الأردن إعانة مالية مقدارها مائتا الف جنيه في السنة، وكثيرا ما كان بعض المسؤولين يسيئون التصرف باموال الخزينة دون علم سمو الأمير. فكان محمد بك الانسي يتصرف بإرادة سمو الامير كيفما يشاء وبدون علمه، فكثيرا ما كان يصدر كتابا إلى المحاسب يتضمن صدور الارادة بدفع مبلغ كذا إلى زيد من الناس وتدفع هذه القيمة دون معرفة سمو الامير. ومن هنا يرى القارئ كيف كانت تصرفات رجال الحكومة المسؤولين، وكيف أن هذه التصرفات لا تتفق ومصلحة البلاد، إضافة إلى احتكارهم الوظائف لهم ولذويهم، حتى وظائف الأذنة كانت مقصورة على اتباعهم، وكانوا ينظرون إلى أهل البلاد نظرة احتقار، الامر الذي جعل المفكرين من اهل البلاد يوالون اجتماعاتهم لبحث هذه الامور ووضع حد لها وكنت في مقدمة هذه الفئة من اهل البلاد.. شعر رجال الحكومة بما فاضت به نفوس أهل البلاد من حقد وكراهية وعدم رضى عن تصرفاتهم، فاخذوا يدسون عليهم ويشكونهم لدى سموّ الامير من ناحية ويستميلون بعض الأهلين من ناحية أخرى بوعود خلابة لا تسمن ولا تغني من جوع، اما سموه فلم يشعر بهذا الجو المتوتر بين رجال الحكومة والشعب، بل كان شديد التمسك بعربان بني صخر واثقا من انهم سيكونون اخلص اعوانه عند غزوه سوريا، وكان شيخهم مثقال باشا يتمتع بثقة سموه ويلقى عنده حظوة لم يحظ بها غيره، الأمر الذي سبب نقمة بعض المشايخ لا سيما الشيخ سلطان بن عدوان الذي أعلن صراحة عن عدم رضاه عن الحكومة، وسياسة سمو الأمير، فاخذ يناوئ سموه بكل أمر يصدر عنه، وفي شهر اب سنة ١٩٢٣ نشب خلاف بين مثقال باشا الفايز والشيخ سلطان باشا العدوان وتفاقم الخلاف حتى بلغ إعلان الحرب بين عشائرهما، فأعد كل منهما رجاله لمهاجمة الآخر، وعندما ادرك سمو الأمير ما وصلت إليه الحالة بين مثقال الفايز وسلطان العدوان، أرسل فصيلاً من الجنود إلى (أم العمد) قرية مثقال باشا، بنية منع الطرفين من الاقتتال، ولكن هذه القوة أصبحت سندا لمثقال، فازدادت نقمة سلطان على الأمير وحكومته، فحشد جميع اتباعه من اهل البلقاء، وعربان بني حسن وعربان بني حميدة استعدادا لمهاجمة بني صخر وسمو الامير معا وإرغام سموه على تشكيل الحكومة من أبناء البلاد. ولما كان حزب الاستقلال في تلك الحين على خلاف مع سمو الأمير، استغل رجاله الوضع القائم وأخذوا يشجعون سلطان على ثورته وكانوا يمدونه بمقاتلين من رجالهم ليلا، ويرسمون له الخطة لمهاجمة مقر الأمير، الذي كان عبارة عن مجموعة من الخيام المضروبة قرب موقع قصره الحالي، وكان قصد رجال هذا الحزب إضعاف شوكة الأمير وإرغامه على الاستسلام لهم ليكون طوع إرادتهم، أو يهدفون إلى خلعه ليحلّ محله أحمد مريود الذي كان يشغل وظيفة مساعد للأمير شاكر نائب العشائر، لأن أحمد هذا كان يدعي حقا حكم هذه البلاد على اعتبار انه من احفاد المهداوي الذي كان اميرا في البلقاء، وقتله عشائر العدوان مع اتباعه في قرية الفحيص.. ولما بلغ الأمير عبدالله برصول قوة كبيرة من فرسانه المدججين بالسلاح ودخولهم مدينة عمان يرددون الأناشيد والأهازيج الوطنية بحماس. وعندما وصلوا مخيم الأمير اختلى سموه بسلطان وولده ماجد واتفقوا على أن يزورهم سموه في عربهم الضاربة في أراضي حسبان يوم السبت الموافق ٨ ايلول سنة ١٩٢٣، وودعاه وعادا بخيولهم الى

مضارب عربانهم وفي تلك الليلة اجتمع مجلس النظّار بحضور سمو الأمير وبعد المناقشة في الوضع اقتنع المجلس بإسناد ضعف الإدارة واختلال الأمن إلى رئيسهم مظهر بك، فقدم اعضاء المجلس استقالاتهم في الحال بقصد إخراج مظهر من منصبه والتمسوا من سمو الأمير إصدار الأمر بتشكيل الحكومة منهم، واظهروا تفانيهم في الخدمة مقابل رواتب ضئيلة لا يتجاوز راتب احدهم الخمسة عشر جنيها وكان عملهم هذا نوعا من الخداع للأمير والشعب معا .. ليظهروا للجميع انهم حريصون على المصلحة العامة وليس لكسب الأموال الطائلة فقبل سمو الأمير استقالة مظهر بك وكلّف حسن خالد بك ابوالهدى بتأليف حكومة جديدة، وهذا قدم البلاد منذ عهد قريب ونزل ضيفا على سموه الذي انعم عليه برتبة باشا. وفي ١٥ ايلول سنة ١٩٢٣ تسلّم حسن خالد باشا رئاسة النظارة واعاد تشكيل حكومته من أعضائها السابقين وضمّ إليهم علي خلقي باشا ناظرا للمعارف باعتباره من اهل البلاد وهذه بادرة لترضيتهم وفي ليلة الجمعة ٧/٦ من ايلول سنة ١٩٢٣ اجتمعت هيئة النظارة في مقر سمو الأمير وبحثوا الموقف وما يجب عليهم عمله، فنصحوا سمو الأمير ان يعدل عن زيارة آل العدوان؛ إذ أن هذه الزيارة تعني التظاهر بالضعف امام هؤلاء، ورجوا سموه استخدام الشدة مع أهل البلاد بإلقاء القبض على المتنورين منهم الذين يطالبون بحقهم في تسلّم الوظائف الحكومية الكبرى؛ فوافق سموه على القيام بهذه الإجراءات، واتخذوا القرار الأول بإلقاء القبض عليّ وتوقيفي. وأصدر سموه إرادته إلى ضباط الدرك لتفتيش بيتي وإنجاز عملية اخذي إلى مكان التوقيف، وبينما كنت أسهر مع زوجتي وابنتي مريم في البيت الذي استاجرته من محمد طاش وكان ولداي نعيم وزكي نياما، سمعت طرقات عنيفة على باب المدخل الرئيسي للبيت، فخرجت وسألت: من الطارق؟ فأجاب بلزوم فتح الباب ففتحت وإذا بالضابط صدقي القاسم ومعه عدد من الجنود المسلحين وقال إنه مأمور بإرادة سنية لتفتيش بيتي فطلبت منه إبراز الأمر ففعل وهكذا سمحت له وللجنود بدخول البيت وأخذ الجميع يطوفون انحاء البيت ويضعون ما يمكن وضعه داخل أكياس من الخيش وبهذه الوسيلة نهبوا جميع موجودات البيت الخفيفة، وطلب إليّ أن ارتدي ثيابي وارافقه لأن القائد بانتظاري، فلبست ورافقت الضابط إلى حيث لا أعلم، وتركت العائلة في حيرة وارتباك، وبعد قليل اسلمني الضابط إلى قطعة عسكرية مقيمة في بيت قرب المدرج الروماني من الجهة الشرقية. فأجلسني هؤلاء خارج الغرفة وأقاموا علي حارسا مسلحاً من الجند. وفي حوالي الساعة الثانية عشرة ليلا حضر ضابط القلعة الملازم أحمد صدقي الجندي يرافقه عدد من الجنود ومعهم صالح النجداوي الذي كان ضابطا في الجيش وقد القوا القبض عليه حسب الأوامر الصادرة لهم، وعندما فتح أحمد صدقي غرفة فيها مقاعد خشبية وجلسنا فيها واشعلوا لنا فيها مصباحا، ثم اخذ الضابط يرحب بنا ويعاملنا معاملة حسنة وأحضر لنا من بيته طبقا محملا بالكعك والزيتون والشاي والجبنة، وأحضر لنا فرشات كبيرة وأمر الجنود أن يضعوها على المقاعد الخشبية كما احضر له فرشة مماثلة لينام عليها معنا، وبعد أن اضطجعنا على الفراش حضر مفوّض الشرطة الحاج احمد ظاظا ومعه سيارة حكومية وطلب إلى الضابط احمد صدقي أن يسلّمنا له حسب الأوامر الصادرة من رئيس النظارة: فركبنا معه في السيارة يخفرنا جنديان مسلحان إلى مركز الشرطة، وادخلنا إلى غرفة ينام فيها بعض افراد الشرطة وعندما رآنا افراد الشرطة الأردنيون تخلّوا لنا عن فراشهم لننام عليه، لكننا شكرنا لهم شعورهم اللطيف وآثرنا البقاء جالسين حتى الساعة الرابعة والنصف صباحا نرقب المارين في الشارع من الباب والنافذة علّنا ندرك سبب مجيئنا إلى هذا المكان، وإذ بي ألمح زوجتي وقد دخلت بيت أخي حنا الذي كان يسكن في ملك اسماعيل المختار لتطمئن منه عن مصيري، كما شاهدت عايد افندي السالم من أهل السلط مارا من هناك، فناديته ورجوته أن يدخل إلى بيت أخي ويخبره عن مكان وجودي فذهب هذا وأخبر أخي وزوجتي عن مكاني، وإذ بهما يطلان من فوق السطح ويشاهدانني جالسا في الغرفة فلوحت لهما بيدي مطمئنا إياهما، وطلبت إليهما أن يبعثا لنا بفطور فارسلا وجبة منوعة من الطعام لي ولرفيقي صالح النجداوي.. فكّرت قليلا بما أنا عليه من حال وأنا عضو في اكبر محكمة.. والقانون لا يجيز القبض عليّ ولا يجيز معاملتي بهذا الشكل.. فكتبت كتابا إلى ناظر العدلية ابراهيم بك هاشم محتجا على هذه المعاملة وطلبت منه حماية القانون وبعثت بهذا الكتاب مع أحد افراد الشرطة، الذي سلّمه إليه باليد إلا أنه للأسف لم يبد اهتماما بالأمر، كيف لا وهو أحد أعضاء مجلس النظار الذين قرروا بالأمس اتخاذ هذه الإجراءات بحقي، وبعد برهة مر بنا عمر حكمت بك الجركسي مدير الشرطة انذاك فلم يتقرب منا ولم يلق علينا السلام، وبقينا في غرفة الشرطة طول يوم الجمعة ولم يسمح لنا الاختلاط بالناس، وعند العصر ورد أمر هاتفي إلى مفوض الشرطة أحمد أفندي ظاظا بضرورة إرسالي مخفورا إلى ادارة رئيس النظار، فأخذني شرطي مسلح إلى هناك وادخلني إلى الغرفة المقابلة لغرفة مجلس النظار وهي غرفة قاضي القضاة، فالفيت فيها كلا من سيف الدين طوقان حاكم العاصمة الإداري وأمين بك الجعفري مدعي عام الاستئناف والقائد صبحي بك العمري برتبة بكباشي في الجيش العربي، وأبلغوني بأن الإدارة المطاعة قد اصدرت بتعيينهم لجنة خاصة لإجراء التحقيقات في الحوادث التي جرت، وأنهم في سبيل تحقيق ذلك يرغبون في استجوابي، إلا انني رفضت طلبهم هذا لانهم جميعا كانوا اقل مني رتبة، إذ إنني من قضاة أعلى محكمة في البلاد من الناحية الوظيفية كما أنني حائز على رتبة زعيم فخري (امير الاي)حسب الاصطلاح التركي أو (كولونيل) حسب النظام البريطاني، فهم دوني وظيفة ورتبة عسكرية، فنهض أحدهم أمين بك وابلغ احتجاجي هذا هاتفيا إلى ناظر العدلية ابراهيم هاشم الذي كان في مجلس النظار، وهذا أبلغ بدوره سمو الأمير هاتفيا رفضي للمثول امام لجنة تحقيق كهذه، ثم عاد واخبرني بأن سمو الأمير أصدر إرادته بعزلي وبهذا أصبح لهذه الهيئة الحق في استجوابي، إلا انني اعربت عن معارضتي لذلك بقولي: إن الجرم المنسوب إليّ والمطلوب استجوابي عنه لم يحدث بعد العزل بل في أثناء تمتعي بالامتيازات المار ذكرها، ولذلك لا يحق لكم استجوابي، فمضى أمين بك إلى المجلس الذي كان مجتمعا في الغرفة المقابلة وابلغهم معارضتي لهذه الإجراءات ثانية، فاتصلوا على الفور بسمو الأمير هاتفيا وشرحوا له الموقف، فأصدر إرادته بأنه قام بتشكيل هذه اللجنة بصورة خاصة للتحقيق في الحوادث التي جرت في البلاد، فعاد أمين بك وأبلغني رأي سموه في الأمر وأضاف قائلاً: إنه لا مناص من الاستجواب، بعد هذا كلّه، فباشروا في استجوابي. وإذ بي ألمح على المنضدة أمام اللجنة أربع أوراق اختاروها من بين أوراقي التي ضبطوها من البيت، فكانت احداها مخابرة رقمية (شيفرة) قديمة كنت استعملها منذ عشر سنوات، وكانت الورقة الثانية متضمنة تقدير واردات الحكومة ونفقاتها، وهي عبارة عن شبه موازنة كنت اسجلها بنتيجة بحثنا في بعض الجلسات التي كانت تضمني مع بعض الأصدقاء نبحث فيها أوضاع الحكومة والإنفاق غير المشروع من أموال الخزينة، وفكرنا بوضع شبه الموازنة هذه لنبحثها مع سمو الأمير، اما الورقة الثالثة فعبارة عن كتاب وردني من حسين الطراونة، فأشكل على اللجنة فهم محتوياته. وكانت الورقة الرابعة ورقة عادية ارادت اللجنة أن تفسر مضمونها بصلات سياسية خطيرة فأجبت بصراحة عن الاستفسارات التي دارت حول مضمون هذه الأوراق الأربعة. وأدركت في أثناء التحقيق أن اللجنة تميل إلى اتهامنا بتشكيل جمعية سرية لقلب الحكومة الحاضرة وتاليف غيرها من أهل البلاد، وأن قيام بن عدوان بحركته كان مقدمة لهذه الأحداث. وهنا دخل رئيس النظام حسن خالد باشا في أثناء سير التحقيق وابلغني صدور إرادة سمو الأمير بإبعادي. وطلب إليّ أن اعد نفسي للسفر فأجبته بان أمر الإبعاد لا يهمني وإنما عدم وجود نقود معي هو الذي يهمني أكثر. وأضفت قائلا يوجد لي استحقاق رواتب اربعة اشهر لم تدفع لي بعد، (بسبب خلو صندوق الخزينة من الأموال للأسباب المار ذكرها). وطلبت إليه الأمر بدفع استحقاقي هذا وقلت إنني افضل الموت وليس السجن حسب او النفي على أن اصبح متسولا في البلاد التي تنوون إبعادي إليها. فأجاب الرئيس: أن لا سبيل لدفع بارة لفقد لأن صندوق الخزينة خال من الأموال. ثم التفت إلى صبحي العمري وقال له، أن يختار ضابطا من الشجعان مع جنود مسلحين ليأخذوني إلى المكان الذي يقرره سمو الأمير. فأجبته في الحال، يا دولة الرئيس إنني لا أتحرك من هنا دون حصولي على النقود، ويستطيع جنودك أن يحملوني ميتا إلى المكان الذي ترغبون في إبعادي إليه لأنني افضل الموت على العوز. وعندما لمس موقفي المتشدد من هذا الموضوع قال إنه سيعمل ما بوسعه لتدارك صرف رواتبي المستحقة. ولدى خروجي من لدن هيئة التحقيق، شاهدت رفيقي بالتوقيف صالح النجداوي محاطا بالجنود في طريقهم إلى هيئة التحقيق. أما أنا فبقيت تحت الحراسة في بهو دار الحكومة. وكتبت من هناك وريقة بعثت بها إلى أخي الدكتور حنا أخبرته بما تم بشأني وطلبت إليه إرسال بعض ثيابي مع ما يتيسر من النقود. وحانت مني التفاتة إلى بعض غرف مكتب رئيس النظار فرأيت في إحداها مصطفى وهبي التل مدير ناحية وادي السير جالسا يعد تقريرا عن حركات بن عدوان وموقف أهل وادي السير من تلك الحركات ويطالب برتب وأوسمة لوجوه وادي السير مكافأة لهم.. ورأيت في الطرف الآخر من البهو رجلا جالسا على الأرض له لحية سوداء طويلة ويرتدي عمامة وجبة سوداء، ولكنني لم أعرف سبب وجوده هنا وبعد برهة حضر أخي الدكتور حنا واحضر لي بعضا من ثيابي داخل حقيبة وأعطاني ست عشرة ليرة عثمانية ذهبا وبعض النقود الفضية كان قد استدانها باسمي من عويس الشريش.. وبينما كنت ارتب ثيابي في الحقيبة رأيت الجند وقد احضروا شمس الدين بك سامي وكان مقيما في قرية صويلح مع عائلته.. وكان هذا قد دعاني بالأمس مع عائلتي لزيارته في صويلح قصد الفسحة كما دعا أيضا قاضي الصلح سليمان الخطيب وعارف بك العنبتاوي عضو محكمة الاستئناف مع عائلاتهم، واعتذرت عن مرافقتهم، أما هم قبلوا الدعوة وذهبوا، وبينما هم يتنزهون في طرف البلدة وافاهم الضابط صدقي افندي مع عدد من الجنود والقوا القبض على شمس الدين سامي وفتشوا الدار التي كان يقيم فيها، فلم يجدوا ما يوجب الشبهة وحضروا به إلى عمان دون أن يسمحوا له بتبديل ثيابه، ولما رآني بادرني بالسؤال عن سبب توقيفي، فأجبته مشجعا، وعندما حضر ضابط الطيران الذي كان قائدا للجيش بالوكالة بسبب غياب بك باشا قائد الجيش العربي الأصيل، وكان يرافق الوكيل المذكور أركان حرب الجيش فؤاد بك سليم، فانضما إلى اللجنة ودعوني وصالح النجداوي والشيخ صاحب العمة، وكان فؤاد سليم يشير إلينا بيده ويخاطب القائد بالإنجليزية مبديا اهتمامه بالقضية وبضرورة معاملتنا بمنتهى الشدة.. وبعد أن غادر المذكوران المكان وكان المساء، حضر محاسب المركز عبدالكريم ابو نوار ودفع لي راتب شهر واحد فقط، وبينما احتفظ بالنقود، حضر إلي أخي الدكتور حنا وأمارات الارتياح بادية على وجهه وقال لي: إن المسألة بسيطة وإنكم ذاهبون إلى معان فقط، وبعد قليل أحضرت السيارة المعدة لركوبنا فصعدت إليها مع صالح النجداوي والشيخ ولم يمهلوني لإحضار باقي ثيابي، وصحبنا في السيارة ضابط اسمه ابراهيم حقي وجنديان مسلحان وقفا على جانبي السيارة وسارت بنا بعد أن ودعني أخي الدكتور حنا وصهره جريس جسر، وهذه آخر مرة أرى فيها جريس جسر، ولدى وصولنا محطة سكة الحديد، التفت إلى الخلف فرأيت سيارة أخرى خلفنا وفيها شمس الدين سامي ومصطفى وهبي التل ينشدان الأناشيد الوطنية، وكان مصطفى يهتف قائلاً: (بذمة الله والتاريخ يا عودة).

الحسين بن علي

والفينا في المحطة ترولي معدة لركوبنا، واحضر الضابط عدة جنود مسلحين واحاطوا بالترولي لحراستنا فوصلنا في الساعة الثامنة مساء إلى محطة القطرانة ووجدنا هناك ضابط المخفر توفيق النجداوي شقيق صالح النجداوي وعدة اشخاص من قوافل الكرك فاشار علينا توفيق بالفرار إلى جهة الكرك فرفضنا اقتراحه لعدم اهتمامنا بالأمر، وواصلنا السير وشعرت بشدة البرد الصحراوي ليلا خصوصا أنني كنت ارتدي ثيابا صيفية، فأعطاني صالح النجداوي إحدى بطانياته التي كان يحملها معه وتدثرت بها فشعرت بنعمة الدفء، وعند الصباح وصلنا محطة معان ودخلنا إلى غرفة مأمور المحطة، فاستقبلنا بالترحاب وأشعل لنا النار وقدم لنا الشاي، وبعد استراحة قليلة توجهنا إلى معان مشيا على الأقدام بصحبة مأمور المحطة فمررنا بدار الحكومة (قلعة معان الحجازية) فأخذونا إلى معان الشامية حيث يسكن القائمقام مرزوق التخيمي، إذ لم يكن ثمة دوائر للحكومة في معان الحجازية. ودخل الضابط ومأمور المحطة إلى منزل القائمقام وبعد برهة خرج منه جندي وذهب حالا إلى دار الحكومة، وعاد يرافقه جنود مسلحون أخذونا إلى دار الحكومة وأمرونا بالدخول إلى غرفة مظلمة من غرف القلعة السفلى القديمة، يوجد بها نافذة صغيرة (كوّة) من الجهة الشمالية، وكانت هذه الغرفة خاصة بتوقيف المجرمين، وفيها أكوام الزبل وتنبعث منها الروائح الكريهة، وعندما دخلنا إلى تلك الغرفة انقبضت نفسي وصرخت بالجنود قائلا: ألا تخافون الله؟ إن مكانا كهذا لا يصلح للحيوانات فكيف بالبشر؟ فأجابوا وما العمل فالأمر الذي تلقيناه يقضي بتوقيفكم في هذا المكان، فبقينا وقوفا أكثر من ساعة حضر بعدها قائد الشرطة أحمد متروك وبعض رجاله وفتشونا وأخذوا ما معنا من نقود وأوراق، ثم احضروا شابا سجينا عندهم بتهمة لواط وارغموه أن ينظف الغرفة وينقل اوساخها إلى الخارج وقد تسببت عملية التكنيس في انبعاث روائح القاذورات الطمورة، ولكننا فرشنا بطانيات صالح النجداوي وقعدنا عليها. وبعد برهة عاد إلينا قائد الشرطة يستوضح مني عن هويتي فعرفني معرفة تامة واظهر أسفه الشديد لما حل بي. فقد كان هذا زمن حكومة فيصل رئيس محكمة بداية معان وكان يتولى أحيانا وكالة المدعي العام وكان يخابرني بالأمور الرسمية بصفتي مدعي عام الاستئناف مرجعه، وكثيرا ما ساعدته في حل مشكلات قانونية وبعد ان تركنا، أرسل لنا بعض الفراش ثم حضر شخص آخر اسمه شفيق بن محمد جعفر وعرف أنني في عداد المساجين، عاد دون أن يقابلني وأرسل لنا بعض الفراش أيضا، فارتحنا نوعا ما لتوافر الفراش ونمنا ليلة هادئة، وفي الصباح اخبرنا الجنود بوصول شخصين مخفورين من عمان فعرفنا انهما شمس الدين سامي ومصطفى وهبي التل اللذان كانا في محطة عمان حال سفرنا، فوصلا إلينا مع الجنود فاستقبلناهما بباب الغرفة بالهتاف والتشجيع، ولمعرفتي بالجنود رجوتهم أن يزودوا هذين بفراش كفراشنا غير انه حضر شخص مرسل من الشيخ فارس كريشان يحمل سجادة وفرشة كبيرة ومخدتين وحصيرة وافاد أن هذه المفروشات مرسلة إلي شخصيا، وعندما سلمت فراشي الأول لشمس الدين سامي ثم احضر الجند بساطا وفرشة تخصان سجينا كان قد هرب وخلّفهما بعده، فتسلّمهما مصطفى وهبي وطلبنا بعد ذلك طعاما اشتراه لنا الجنود من دراهمنا، ثم ابلغنا احد الجنود أن الشيخ فارس كريشان قد اعدّ لنا طعام العشاء، وفي تلك اللحظة حضر القائمقام التخيمي إلى دار الحكومة فناديته قائلا. اذكر يا سعادة الحاكم اننا بشر فكيف تعتقلوننا في مكان كهذا لا تعيش فيه الحيوانات؟ واذكر أننا مجرمون سياسيون ولسنا لصوصاً. فأجاب: إنني أوصيت الجنود أن يحسنوا معاملتكم وبالفعل كنا نتسلى بلعب الطاولة ومطالعة الكتب القانونية التي أرسلها إلينا قائد الشرطة ونتحدث مع الجنود بكل ما نريد. وبعد ثلاثة أيام حضر إلينا قائد الشرطة وفتشنا تفتيشا دقيقا وتسلّم ما تبقى معنا من نقود ثم أخذ الكتب وطاولة اللعب والورق (الشدة) معتذرا عن ذلك بقوله. إن ذلك من مقتضيات التعليمات الجديدة.. وفي ذلك اليوم ابلغنا أحد الأصدقاء، زهدي افندي العنبتاوي المستخدم في الجيش الحجازي بمعان بانه على استعداد ليقدم لنا طعام العشاء، وعند المساء، أرسل إلينا الطعام فرده الجنود ومنعوا إدخاله علينا، فاضطرب لهذا التصرف السيد زهدي وسكب الطعام على الأرض أمامهم.

وبدأنا نصرف على أنفسنا من فلوسنا وكان الجنود يعاملوننا بمنتهى اللطف إذ كانوا في أثناء غياب القائمقام من دار الحكومة يخرجوننا من الغرفة إلى الساحة الكبيرة نشرب القهوة وإياهم.. أحسّ القائمقام ان الجنود المعانية يحترموننا كثيرا فأحضر لنا عشرة جنود نظاميين من اهل اليمن وجعلهم يشتركون في حراستنا.

اخبرنا بعض افراد الشرطة، بان الشيخ سلطان بن عدوان قد هاجم بخيوله مقر الأمير وأن قوة الجند ردته بمعركة حامية الوطيس قتل فيها الشيخ صايل بن الشهوان، فتأكدنا أنه سيطول أمد توقيفنا.. كان يتولى المحافظة على غرفتنا الأومباشيان ابراهيم بن عبدالله الدائم وهو من جماعة الشيخ فارس كريشان وآخر اسمه خالد من أهل معان، وكان ابراهيم يحضر إلي ما يرد لاسمي بواسطة فارس كريشان من مكاتيب يرسلها زعل القسوس الذي كان كاتبا في محكمة صلح الطفيلة، ويحضر لي كذلك ورقا وقلما لاجيب على تلك الكتب سرا. وفي ٢٥ ايلول سنة ١٩٢٣ أخبرنا رجال الشرطة ان الشريف شاكر سيحضر في ذلك اليوم، فشغل هذا النبأ بالنا لاننا تشاءمنا من قدوم الشريف.. وعند العصر خرج القائمقام والموظفون والوجوه والجنود والشرطة لاستقبال الأمير شاكر في المحطة، وعلمنا في الوقت نفسه انه حضر مع الامير شاكر إثنان من كبار موظفي عمان.. وعند المساء دخل إلى دار الحكومة عارف بك الحسن مرافق سمو الأمير وأمين بك الجعفري مدعي عام الاستئناف العام وصعدا الدرج ودخلا إلى غرفة الحاكم الإداري وأحضر لهما قائد الشرطة مصباحا، فاستدعيا في الحال صالح النجداوي وباشرا استجوابه بكل لطف علّهما يستدرجانه للاعتراف بما يرغبان، ودفعا له بكتاب من سعيد باشا خير مع كيس مملوءة بالدخان الهيشي، هدية له يوصيه في الكتاب ان يجيب المحققين إلى ما يرغبان. فسألاه عن تشكيل جمعية سرية تسعى لقلب الحكومة.. ولكن صالح لم تخدعه أقوالهما ووعودهما فأمرا الشرطة أن يأخذوه ويجعلوه في معزل عنا، ثم ذهبا لتناول طعام العشاء مع الأمير شاكر على مائدة القائمقام.. كنت مطمئنا لمجيء عارف وأمين في هيئة التحقيق، نظرا لما بيني وبينهما من صداقة، كما أنني كنت قد خدمت مصالحهما الشخصية مرات، ولكن هيهات أن يكون للأفعى صديق. وفي الساعة الثالثة ليلا حضر قائد الشرطة بصحبة عدد من الجنود يحمل بيده ورقا وقلما ودخلوا المكان الذي عزل فيه عنا صالح النجداوي واخذوا يهددونه بلزوم الاعتراف عن كيفية تشكيل الجمعية السرية، وعن مقرراتها، ومن هم المؤسسون، وأسماء الأعضاء، ثم أشعروه بانهم سيجلدونه إن هو انكر.. فأجاب بانه لا يعلم عن ذلك شيئا واقسم لهم الأيمان المغلّظة، فلم يقتنعوا بل طرحوه إلى الأرض على وجهه وجلدوه عشرين جلدة، وكان يصرخ صراخا عاليا من شدة الضرب، وطلب إليهم الكف عن الضرب ليجيبهم إلى ما يرغبون، فكفوا قليلا عن الضرب واستكتبوه بما ارادوا وأخذوا إفادته هذه وقدموها إلى هيئة التحقيق إلا ان الهيئة لم تكتف بها وأمروا القائد ان يعود ويستكتبه أشياء أخرى، فحضر القائد ومعه جنوده يحملون (الخيزرانات) ودخلوا مرة ثانية إلى صالح وقالوا له: إن ما كتبته ليس فيه شيء من الحقيقة.. وعليك الأن أن تكتب الحقيقة بتمامها ولا تخف شيئا منها، وإلا فنحن مأمورون بجلدك حتى تغوص بالدم فأخذ هذا يقسم الأيمان بعدم علمه بشيء ليذكره.. فطرحوه أرضا على وجهه وجلدوه جلدا مؤلما وكاد يغمى عليه لشدة الضرب ونحن ننظر باعيننا ما حل به ونتألم له ثم يستولي علينا الخوف والهلع لاننا خشينا أن الاوامر صدرت بتعذيبنا أشد انواع العذاب.. وكنا نشجع بعضنا بعضا.. وبعد أن توقفوا عن الضرب قال لهم صالح: اكتبوا ما تريدون وأنا على أتم الاستعداد للتوقيع عليه.. فكتبوا ما ارادوا وجعلوه يوقع عليه وقدموا هذه الأوراق إلى هيئة التحقيق..

الشيخ سلطان العدوان

امضينا تلك الليلة دون ان نذوق طعما للنوم إذ كان كل منا ينتظر دوره لمثل ذلك العذاب... وفي الصباح حضرجنديان مسلحان واخذا صالح الى ثكنة الجنود النظاميين وإذا بعارف الحسن وأمين الجعفري وقد زادا على تحقيقات الليل ما يتفق وأهدافهما وجعلا صالح يوقع عليها ثم اعادوه إلينا.. حضرت إلينا الشرطة بعد الظهر واخرجوني من مكان التوقيف وصفدوا يدي (بالكلبجة) وساقوني مخفورا إلى الثكنة وادخلوني إلى حيث تجلس هيئة التحقيق فسلما علي واخذا

يؤكدان لي صداقتهما وينصحاني ان اتكلم الحقيقة لكي لا يصيبني ما اصاب صالح واطلاعي في الصحف عن كيفية وقوع الحوادث بعد مغادرتنا عمان وفيها صورة لماجد بن عدوان تحت عنوان (الخائن) وتصف هذه الصحف هجوم العدوان وشناعة انكسارهم وهزيمتهم النكراء.. وتذكر ايضا اننا نفينا إلى الحجاز.. واستمر الجدال بيني وبينهما الى وقت مغيب الشمس إذ كانا يرغبان ان يستكتباني بما يريدان.. وعندئذ استدعيا قائد الجنود النظامية وكان من متقاعدي الجيوش التركية برتبة قائمقام وامراه ان يسلمني إلى جنوده ليحتفظوا بي تلك الليلة في الثكنة وأمر هذا بدوره جاويشه فاخذني إلى الطابق السفلي من المكان وادخلني إلى غرفة صغيرة مفروشة ببساط قديم عليه جلد خروف (جاعد) وطلبوا إليّ الجلوس عليه مع الاعتذار لعدم وجود فراش احسن.. شاهد عارف وامين من النافذة تلك المعاملة الإنسانية التي يعاملني بها الجنود فلم تعجبهم.. فصرخا مجرم كبير، ولم نسلمه لكم إلا لتجلدوه في هذه الليلة.. فاجابهما الجاويش الا تعلمان انني رجل يمني لا ارضى بوقوع اقل تعدي على ضيفي فمن واجبي إكرامه. ومن يعتد عليه يذق الموت.. ولدى سماعهما ذلك امرا الشرطة أن يخرجوني من الثكنة ويعيدوني إلى دار الحكومة، وحال مروري في شوارع المدينة تذكرت كيف كان اليهود يرسلون المسيح بن هيرودوس وبيلاطس وكانت هذه الذكريات تزيدني شجاعة على تحمّل الامي.. وصلت دار الحكومة وادخلوني إلى غرفة في الطابق العلوي واحضروا لي فراشي الذي ارسله فارس كريشان.. وبعثت بمن اشترى لي شمعتين اضاءتهما عندي في الغرفة.. وقد سر رجال الشرطة برجوعي إليهم لانهم تخوفوا من بقائي في الثكنة بين جنود اغراب وتاكدوا من سوء نية مأموري التحقيق نحوي فسارعوا إلي وهنئوني بعودتي إليهم بالسلامة وقدموا لي قليلا من الخبز والعنب، فلم استطع الاكل رغم اني لم اذق طعاما منذ يوم امس.. ورجوتهم ان يتركوني انام لانني كنت بحاجة شديدة للنوم لما لاقيت من تهديد ووعيد وجدال لا طائل تحته. وما هي إلا إغفاءة قصيرة حتى سمعت الباب يركل بشدة ويفتح وإذا بقائد الشرطة يقتحم الغرفة المظلمة يصحبه بعض رجاله، فاستخدموا أعواد الثقاب ليجدوني في فراشي، وكلهم يحملون عصيا من الخيزران فسألت عن سبب مجيئهم في مثل هذا الوقت وقلت لهم (خير إن شاء الله) فأجابني القائد قائلا: تأكد يا عودة أننا مأمورون ان نجلدك حتى يسيل الدم من تحتك، ويعز علي أن افعل ذلك مع اخي إلا أنني كما تعلم جندي مجبر على تنفيذ ما اتلقى من أوامر.. ومجمل الامر الصادر إلي ان اجلدك مائة جلدة، وبعد ان ينزف الدم من جسمك، نطلب إليك بيان الحقيقة. فرجاني إليك أن تفيدنا بما ينجيك من هذا العذاب . عندها اجبته بقولي: ما دام الأمر كذلك فاكتب ما تريده اللجنة وأنا مستعد للتوقيع على ما تكتبون، فرفض ذلك وطلب إليّ ان اكتب بخط يدي ما يمليه هو عليّ، وكان ما يريده أن أعترف باننا شكّلنا جمعية سرية لقلب نظام الحكم في البلاد، وكلفنا سلطان بن عدوان تنفيذ ذلك . وهكذا كتبت ما املاه عليّ ووقعت على هذه الإفادة فارتاحوا لتجاوبي معهم دون ان يضطروا إلى استعمال القسوة معي وعادوا وقدموا الأوراق إلى هيئة التحقيق . فبقيت طول الليلة اتقلب على فراشي ندما على ما كتبت من أمور لا تمت إلى الحقيقة بصلة.. وفي صباح اليوم التالي أخذني رجال الشرطة مكبلا (بالكلبجة) وادخلوني إلى ماموري التحقيق في الثكنة فقابلاني بالضحك والسخرية والشماتة وقالا: لقد أحسنت بكتابتك الحقيقة ونرغب منك ان تعيد كتابة إفادتك البارحة الآن بخط يدك لنضمها إلى محضر التحقيق فاجبت قائلا: إن ما كتبته البارحة كان تحت التهديد والإرهاب بالجلد والتعذيب كما عملتم مع زميلي صالح.. ولا بد للامة أن تناقشكم الحساب على ما ترتكبون من جرائم.. فنهض عارف الحسن واشهر مسدسه عليّ مهددا إياي بالقتل قائلا: الا تعلم بأنني مرافق سمو الأمير ولي السلطة أن اكسر راسك بالرصاص، لا ان اجلدك بالعصا حسب. لم استطع أن اتقبّل هذا التهديد من شخص جبان كعارف ففكرت طويلا في ان الجأ إلى خطف المسدس من يده وأطلق الرصاص عليه وعلى امين معا ثم على نفسي، فوجدت بعد أخذ ورد ان لا سبيل للوصول إلى المسدس، فقد افشل في هذه المحاولة واعرض نفسي لقسوة التعذيب.. والآن وقد حل وقت الظهر طلبا طعاما لهما ودعياني لمشاركتهما طعام الغداء من قبيل السخرية والاستهزاء.. ثم امرا بإخراجي ريثما يفرغا من تناول الطعام، فأخذني قائد الجند إلى الطابق السفلي وفتح هناك اسطبلا ادخلني إليه واغلق بابه علي وجعل حارسا من جنوده على الباب.. فبقيت داخل المكان مدة ساعتين واقفا وسط الأوساخ اترقب دعوتي لاستكمال التحقيق معي.. فاستدعياني وعادا يتملقاني ويستدرجاني لأكتب لهما الإفادة التي يريدانها وانا امانع واصر على بيان الحقيقة دون غيرها، وطال الجدال حتى المساء.. ثم امرا بإعادتي إلى دار الحكومة في القلعة وادخلني الجنود إلى الغرفة التي امرا ان اكون فيها منفردا فارتميت على فراشي منهوك القوى لشدة التعب والالم النفسي وبعث إلي رفاقي ببعض الخبز والشاي لأنهم يعلمون انني لم اذق الطعام مدة يومين.. ولكنني اكتفيت بشرب الشاي فقط ولم أستطع أكل شيء من الخبز، ثم استسلمت للنوم، وعند منتصف الليل اقتحم علي قائد الشرطة الباب ومعه افراد شرطته وطلبوا إلي أن اكتب لهم ما تامر به هيئة التحقيق وإلا فإنهم سينزلون بي اشد العذاب.. ولما كنت في حالة ضعف عام واستولى علي الخوف.. وفقدت تلك الشجاعة التي كنت اجابه بها هيئة التحقيق في النهار.. كتبت لهم ما املوه علي واخذوا الأوراق وعادوا منتصرين وعدت إلى فراشي افكر بهذه المعاملة الوحشية وما تسفر عنه من نتائج.. وفي صباح اليوم التالي أخذوني مكبّل اليدين إلى هيئة التحقيق فطلبا إلي ضم ما كتبته ليلا إلى محضر التحقيق فمانعت ورفضت إجابة الطلب ثم استسلمت للقدر ولما راياني متصلبا في موقفي طلبا إلي كتابة بعض عبارات (مطّاطة) وتفسيرها على وجهين فكتبتها لانني احسست بخور في قواي ولم استطع المقاومة حتى ولا الكلام.. وكنت أعلّل نفسي بانه إذا كانت المحكمة مدنية فلست ملزما بكل ما كتبت ولا قيمة لمثل هذه التحقيقات.. فوقعت لهم على المحضر واعادني الجنود إلى دار الحكومة.. إلى غرفتي المفردة، ثم استدعيا بعد الظهر شمس الدين سامي وحاولا استدراجه لما يريدان إلى مطلع الصباح واستكتباه بما امكن واعاداه إلى مكانه.. ثم استدعيا الشيخ علي الجركسي وتملقاه مظهرين العطف عليه وموحين إليه ببراءته إلاّ ان عودة وشمس الدين الصقا التهمة به وطلبا منه أن يدافع عن نفسه، فخدعته اقوالهما واخذ يكتب لهما كل ما طلبا منه وزاد على ذلك قوله: إن الشرطة لا يعاملون عودة كسجين بل كان جميعهم في خدمته، وان احدهم الاومباشي ابراهيم كان ياتيه بالرسائل ويأخذ منه اجوبتها ليوصلها إلى الكرك بواسطة ابن عمه زعل القسوس الموظف في الطفيلة.. ولما عاد الشيخ علي في المساء إلى دار الحكومة اخذ يشتمني ويشتم شمس الدين ويعربد ويهذي كالمجانين فنهض شمس الدين قاصدا مقابلته بالشتم، فناديته من غرفتي ورجوته الا ياتي بكلمة إذ لا شك بأن هيئة التحقيق قد خدعته واستدرجته إلى ما تريد، فانني ان اذكر اسباب توقيف الشيخ علي معنا . فقد حضر هذا منذ مدة قريبة من بلاد القوقاس وهبط وادي السير بحجة أن له خالة هناك توفيت وجاء يطالب بارثها. وعندما جمع الشيخ سلطان بن عدوان فرسانه في صويلح وعلم بوجود هذا الشيخ في وادي السير، استدعاه وطلب إليه ان يدعو له بالتوفيق وكلفه ان يخطب في الجموع المحتشدة، فقام وخطب ودعا لهم بالتوفيق مسميا إياهم الحكومة الماجدية نسبة للشيخ ماجد بن الشيخ سلطان.. وفي صباح اليوم التالي استدعاني عضوا التحقيق وسالاني عن الرسائل التي وردت إلي وباية وسيلة وصلت ليدي؟ وكيف اجبت عليها؟ ومن اتاني بالورق والقلم فاجبتهما بانني لم اتسلم سوى كتاب واحد جاءني من ولدي جريس وأبرزته لهما، وقد احضره لي ولد صغير لا اعرفه محاولة منهم أن يستدرجاني إلى القول بان ابراهيم اومباشي كان يفعل ذلك لكنهما لم يفلحا، ثم امرا بإعادتي إلى دار الحكومة واستدعيا مصطفى وهبي، فبدا امامهم ضعيف البنية وقد تأثر بوضع السجن ولا سيما ليالي التحقيق وما صاحبها من تهديد، فلم يطيلوا البحث معه واعادوه إلى مكانه، وعند المساء دعينا جميعا لهيئة التحقيق التي طرحت بعض الاستفسارات واخبر عضواها أنهما عازمان على العودة إلى عمان في الغد، وإذا رغب احدنا في الكتابة إلى اهله فهما على استعداد لنقل ذلك فكتب كل منا لأهله وودعناهما كأصدقاء.. إلا انهما لم يكتفيا بما عاملانا به بل مزقا المكاتيب ولم يوصلاها.. وفي صباح الغد سافر عارف وأمين وبقينا طول النهار نتوقع ما عسى أن يرد بحقنا من أوامر وتوقعنا استدعاءنا إلى عمان للمحاكمة. وفي المساء رأينا رجال الشرطة في حركة غير عادية إذ حضر إليهم بعض الجنود الهجانة وكثرت بينهم المذاكرات فشعرنا أن هذه الحركة لها علاقة بنا.. وفي الصباح الباكر فتح الجنود الباب وابلغونا أن نتهيأ للسفر إلى جدة بالحجاز فلمت القائد لأنه لم يخبرنا بالأمس لنلتمس بعض النقود، فاعتذر واحضر لنا النقود التي ضبطها منا وقدم لنا حسابا بما صرفناه منها، فوجدنا أنه لم يبق لصالح ومصطفى والشيخ علي شيء من نقودهم، أما شمس الدين فبقي له أربع ليرات فقط. واستأجروا لنا دواب تنقلنا إلى العقبة بأجرة مقدارها تسعة ريالات لكل دابة، من نقودي وأعادوا إلي الباقي ثم اشتروا لنا طعاما من نقودي أيضا.. وشغلنا قليلا في ترتيب حاجياتنا ولبسنا ثيابنا

احمد مربود

وتهيأنا للسفر، ثم أخرجونا من الغرفة فكبلوا يدي بالحديد وفعلوا كذلك بشمس الدين وصالح، أما مصطفى والشيخ فربطوا ايديهم إلى الخلف بحبل واخرجونا إلى الساحة حيث جنود الهجانة لمرافقتنا والشرطة لحراستنا والدواب لركوبنا وكثير من وجوه أهل معان لوداعنا والالم والحسرة تعلوان وجوههم فكنت أتظاهر بالشجاعة وعدم المبالاة بالأمر، رأيت بعض الوجوه قد اختلوا بجاويش الهجانة واسمه عبدالنبي العناتي واوصوه بالعناية بي بصورة خاصة في السفرة إلى العقبة ثم تقدم الشيخ حسين باشا كريشان وقال: إنني أودع عودة .. بقبلة ولو ستقتمونني معه . فقبلني والدموع تتساقط من عينيه ثم ركبنا البغال المعدة لركوبنا وركب الهجانة هجنهم وسافرنا، واستمر رجال الشرطة يرافقوننا حتى خرجنا من البلد، وفي حوالي الساعة السادسة مساء وصلنا موقع ابي اللسن فنزلنا هناك ليتناول الهجانة طعامهم ويسقوا إبلهم وبعد الاستراحة تقدم إلي الجاويش عبدالنبي ومعه جندي اسمه عودة ... قائلا: تأكد اننا نشعر بألم ونعتبر أن القيد الذي بيديك كانه بايدينا ولذلك فإننا نتحمل كل مسؤولية ونرفع هذه القيود من يديك ويدي رفاقك راجين ان لا يسود هؤلاء وجوهنا اي الا يفروا ويحملونا مسؤولية فرارهم، ثم رفعوا القيود والرباطات من أيدينا جميعا فركبنا وسرنا نتبادل وإيايهم الحديث والمزاح طول الطريق.. وعند المساء نزلنا في مكان خال على مقربة من العقبة فتذكرت نفسي مع فرسان وخيول أهل الكرك قبل اربع سنوات لمهاجمة العربان بناء على طلب الحكومة وعودتنا من تلك المعركة غانمين.. فرش لنا الجنود بعض اشيائهم واحلونا بينهم كضيوف.. وعملوا لنا الشاي والقهوة العربية ثم نمنا بعد العشاء ولما كان الطقس شديد البرودة وكانت ثيابي خفيفة أعطاني تاجر معنا اسمه أحمد الماضي عباءته الجديدة الثقيلة التي بعثت في الدفء، بعد استراحة قصيرة عاد الجنود وربطونا بالحديد خشية أن يفر أحد منا تحت جنح الظلام ووصلنا إلى محطة الكويرة فنزلنا هناك واشعل لنا الهجانة النار وحلّوا قيودنا ونمنا حتى الصباح محاطين بجنود الهجانة وفي الصباح نهضنا وركبنا غير مقيدين ومررنا بمخفر الكويرة وكان خاليا من الجنود.. وعند الظهر وصلنا إلى بئر (ماء نبع) على حافة وادي اليتم فنزلنا وتناولنا طعامنا وبعد استراحة قصيرة استأنفنا سيرنا فوصلنا امام بلدة العقبة في حوالي الساعة العاشرة مساء، وهناك اوقفنا الجنود وصفدوا أيدينا بالقيود، دخلنا العقبة واخذونا راسا إلى القلعة وعلى بوابتها الكبيرة إشارة ملك الحجاز منحوتة على حجر فوق الباب. وهناك قابلنا عدة اشخاص من شرطة الحجاز تقدموا منا ورفعوا القيود والأربطة من ايدينا واعادوها إلى جنود معان وسلموهم وثيقة بوصولنا، ادخلونا إلى غرفة مظلمة لا يستطيع الإنسان فيها رؤية إصبعه.. أخذني الشرطي من يدي وأدخلني وإذ بي اطأ جسم إنسان سجين هناك فصرخ من الالم، تبعنا شرطي اخر يحمل سراجا من التنك ذات الفتيل فكانت الغرفة إحدى اقبية القلعة القديمة يرتفع في أرضها الزبل إلى حوالي نصف متر ورايت هناك خشبة بطول اربعة امتار مربعة الأضلاع، وأخرى فوقها: تربط الإثنين كلاليب الحديد ويجمعهما قفل يفتح ويغلق عند اللزوم.. عملت هذه الخشبات بشكلها هذا خصيصا لربط المساجين من أرجلهم، وكان الشخص الذي وطات جسمه في الظلام مربوطا بهذه الخشبة فأخرجوه منها وامرونا أن نضجع اثنين من جهة وثلاثة من الجهة المقابلة وامرونا ان نمد ارجلنا بين الخشبتين واطبقوهما على ارجلنا واقفلوها فارتمى كل منا على الزبل ورجلاه معلقتان في الخشبة فلا يستطيع احدنا ان يحرك رجليه المربوطتين بالخشبة لضيق موضع الرجلين فطلبنا من الشرطة ان يشتروا من دراهمنا وثاقا من حديد يضعونه بارجلنا فيخفف عنا عذاب الخشبة فرفضوا. وقضينا تلك الليلة نقاسي الام الخشبة والظلمة الحالكة ولم نذق طعم النوم، وعند بزوغ الشمس شاهدنا الأفاعي تنساب في ثقوب الجدران المفتحة التي كادت أن تتساقط علينا مع كثير من الحشرات، وسقط في بعض المرات عقرب فصرخ شمس الدين بالشرطة ليرفعوها فقال احدهم: إن العقارب هنا كثيرة ولكنها غير مؤذية.. استولى الضعف على رفاقي واما انا فانصرفت بكل حواسي إلى الصلاة ولجأت إلى الله فوجدت تعزيا كبرى في صلاتي هذه.. احتج شمس الدين على الشرطة ليأذنوا له ان يصلي الأوقات الخمسة كونه مسلما وغايته من ذلك أن يخلص بضع ساعات من الام الخشبة ومعروف عنه انه لم يصلّ قط في حياته، استحوذ عليه الضعف اكثر من الآخرين لدرجة انه كان يبكي احيانا فالومه واشجعه وأؤكد له أن هذه الحالة لا تدوم اكثر من بضع ساعات.. اما طعامنا فكانوا يشترون لنا خبزا مصنوعا من طحين متعفن فاسد من كثرة الرطوبة وبعض الشيء من البلح اليابس الملوء بالسوس، وذات يوم تكرم علينا السجان المدعو علي جاويش حاملاً مفاتيح الخشبة وقال: هل تريدون أن اشتري لكم حوتا (سمك) وأحضر لكم شايا فشكرناه جدا واخذ مقابل ذلك مبلغا باهظا من نقودنا .كان يحرس باب القبو جنديان مسلحان ويحرس باب القلعة الأول خفير مسلح ايضا.. كل هذه الاحتياطات خشية فرارنا بينما نحن مربوطون بتلك الخشبة، اختراع احفاد نيرون.. وذات ليلة اندس جندي عند منتصف الليل ونحن نقاسي الام الخشبة، اندس هذا بين الحراس دون ان يشعروا به ودخل إلينا ورمى إلي حاجة وعاد بانتظام.. أخذت تلك الحاجة وإذا هي عبارة عن خمس شراكات من خبز الصاج مع خمس بيضات مشوية، فاكل كل منا شراكة من الخبز وبيضة شاكرين لهذا الجندي معروفه. وبقينا على هذه الحال قرابة خمسة ايام بلياليها.. فخارت قوانا وضعفت أجسامنا وسمعنا ذات مرة رجال الشرطة يقولون: إن الباخرة (الطويل) احضرتها حكومة الحجاز، واسمتها باسم احد وزرائها محمد الطويل انتظارنا بفارغ الصبر ان يسلمونا إلى الباخرة لنرتاح من عذاب الخشبة.. وفي مساء اليوم الخامس حضر الجنود واخرجونا واخرجوا اغراضنا ونقلوها إلى الباخرة، وصفدوا ايدينا وساقونا إلى الرصيف وكان القارب بانتظارنا فدفعونا إليه وأخذونا إلى الباخرة (الطويل) فصعدنا إلى ظهرها وهناك سمعت صوتا من داخل غرفة القبطان يسأل: أين هو عودة؟ وعلمت انه الشريف بخيت قائمقام العقبة، فأجبته حالا أنا .. أنا عودة المجرم بنظركم. فلم يجب بكلمة.. ثم انزلنا الجند إلى الطابق السفلي من الباخرة فأجلسونا هناك بعد أن رفعوا القيود من ايدينا وجعلوا كل اثنين مقيدين معا بقيود حديدية في ارجلهما.. اقلعت بنا الباخرة وفي صباح اليوم التالي انزلوا إلينا هجينا بالحبال ثم نزل بعدها رجل بدوي اخبرنا أنه جندي هجانة في الحكومة الحجازية، وكان يخرج الطعام من مزودته ويعطينا قليلا من العجوة ولحم جمل مشوي ويخبرنا انه يوجد في جدة خشبة للمساجين اضخم من تلك التي في العقبة، فهلعت قلوبنا لهذا الخبر.. كان احد الجنود عندنا مكلفا ان يطبخ طعاما للضابط (شوربة عدس وأرزاً) وكان يغلي الماء في إبريق صغير يضيف إليه شيئا من السكر والشاي معا وكان يذكر كلا منا بكاسة شاي بدافع الشفقة. استمرت بنا الباخرة خمسة ايام بلياليها دون أن نشاهد أيّ ميناء. وعند ظهر اليوم السادس رست بنا في ميناء جدة، فأمرونا أن نرتدي ثيابنا ونحمل أشياءنا ونصعد إلى ظهر الباخرة ثم ننزل الى قارب كان ينتظرنا هناك.. فنزلنا بذلك القارب وسار بنا مسافة طويلة حتى بلغنا رصيف الجمرك فشاهدنا هناك فرقة مسلحة من الجنود مع ضابط بانتظارنا.. فبعد أن صافح الجنود بعضهم بعضا اصطحبونا مكتوفي الأيدي إلى خلف اسوار المدينة، ومن احد البيوت العالية اطلت علينا سيدة ذات عينين كبيرتين وشعر طويل تدلّى من النافذة فلما راها مصطفى قال: «الله وربي يا عيونها».. ثم ادخلنا الجند من احد ابواب المدينة ومنه إلى الثكنة العسكرية الواقعة قرب البحر خارج الأسوار ودخلنا منها وصعدنا درجا إلى

حسن خالد ابو الهدى

الطابق العلوي حيث هناك غرف يسكنها الضباط. فقابلنا ضابطا أصله من الشام واسمه عبدالحميد افندي، فحيانا واستقبلنا بالترحاب وادخلنا إلى غرفة مفروشة فجلسنا على الفراش، وشاهدنا جرارا من الماء في النوافذ بقصد التبريد فطلبنا أن نشرب لنطفئ عطشنا الشديد فأعطى كلا منا قدحا من الماء شربه بيديه الموثوقتين ولم يسمحوا لنا بغيره وجاءوا بنا إلى غرفة كانت معدة لحبس الجنود يسمونها حبس الرياضة، يحبس فيها من كان جرمه كبيرا من الجنود، يدخلون بها الجندي المجرم ويغلقونها عليه ولا يعطونه من الطعام الا قليلاً . الخبز والماء فقط. وبعد ان كنسوها من الاوساخ وضعوا فيها خمسة اسرة مصنوعة من الخشب واغصان النخل وادخلونا إليها مكتوفي الايدي واغلقوها، وبعد قليل حضر إلينا ضابط برتبة ملازم ثان اسمه محمد علي الهندي فرفع الوثاق (الكابجات) من ايدينا وعاد واغلق الباب وجعل جنديين مسلحين في حراستنا على الباب فطلبنا من الخفيرين أن يشتريا لنا طعاما من نقودنا لأننا لم نذقه طول ذلك اليوم، فاجابوا: سياتيكم الطعام قريبا.. وبعد العصر فتح الباب وأدخل إلينا صحن كبير من النحاس وخمس ملاعق وكان الطعام طبيخ عدس وارز مع قليل من السمنة وخمسة ارغفة من الخبز النظيف المخصص للضباط. وابتدانا نلتهم الطعام بشهية. وبعد أن فرغنا من تناول طعام العشاء، وغسلنا ايدينا اغلق الجنود الباب واضجع كل منا على سريره ونمنا بهدوء حتى الصباح الباكر، إذ نهض شمس الدين ونظر من فتحات الباب إلى ساحة الثكنة وعاد يقول من الرعب: ان هناك حركة غير طبيعية فبعض الجنود يحملون اخشابا طويلة واخرون يحملون حبالا ويعتقد انهم يعدون لنا المشانق.. فقلت له وماذا تنتظر غير ذلك؟ فليتهم يفعلون ذلك ليريحونا من هذه الالام التي لا تنتهي وفي الصباح الباكر دخل قائد الحامية رشدي بك وكان في الوقت نفسه وكيل البحرية وهو رجل عراقي تلوح عليه إمارات الشجاعة والشهامة فقال لنا (بزول) يا اخوان الكلمة المستعملة في الحجاز وتعني (يزول الباس) في بلادنا، فسأل كلا منا عن اسمه وبلده ووظيفته الأخيرة.. واخذ يطمئننا ويلاطفنا ويقول (إنني هنا لخدمتكم) وساسعى جهدي لتخفيف الامكم رغم ما لدي من تعليمات مشددة بحقكم، فشكرناه على إنسانيته ورجوته أن يسمح بفتح الباب وإبقائه مفتوحا لاننا اتينا من طقس معتدل ولا نستطيع أن نتحمل حر الحجاز ولهيبها فاخذ على مسؤوليته فتح جانب من الباب طول النهار وأمر الحراس مراعاة ذلك وطلب إلينا ان نخلد إلى السكينة ونتجلد بالصبر والثبات وبالحقيقة كانت معاملته تعزية كبيرة لنا .علمنا أن الضابط الهندي الذي احضرنا من العقبة إلى جدة قدم مفكرتي التي صادرها مني للملك حسين بدافع سوء النية وقد كتب في المفكرة عن تناولي طعام العشاء مرة في معية الله فيصل في متنزه بلدية عمان.. فانعم عليه جلالته بوسام الاستقلال الثالث مكافأة له على إخلاصه للعرش الهاشمي .

في جدة

الثكنة العسكرية قائمة بين أسوار جدة وبين قبر حواء، لانهم يعتقدون ان حواء ام البشر مدفونة هناك ولذلك سميت تلك المدينة جدة أعني مدينة الجدة، وقد اقيم فوق القبر مسجد كبير يزوره جميع الحجاج... اما الثكنة العسكرية فهي من بناء الحكومة العثمانية في القرن التاسع عشر. وهي مبنية على شكل مربع والغرف متلاصقة في اضلاع المربع وفي الوسط ساحة كبيرة لاجتماعات الجنود

وتدريباتهم.

كانت الحكومة تطعم جنودها من الخبز الأسود وتقدم لهم في المساء شوربة عدس، وتطعمهم لحما مرة في الأسبوع وتدفع للجندي راتبا شهريا مقداره ثمانية ريالات (مجيدي) مع ثوب أسود وجبة سوداء ومنديلاً أحمر وعقالاً . اما الضباط فتدفع لهم عشرين ريالا مجيديا راتبا شهريا لكل منهم مع البسة عسكرية على غرار البسة ضباط الإنجليز، وتطعمهم من الخبز الأبيض ويدفع لهم بدل أرزاق حسب أسعارها في ذلك الحين . اما الإدارة فيتولاها رجال ملكيون يمدهم الملك حسين من جيبه الخاص، وكان حاكم جدة شيخا معمما وله تجارة واسعة وقيل لنا إنه يخدم بلا راتب ولكنه لا يأتي بعمل مهما كان نوعه إلا باذن من الملك حسين. لا توجد محاكم نظامية في حكومة الحجاز، وترى جميع القضايا الحقوقية والجزائية في المحاكم الشرعية، ومن ثم تعرض على الملك وهو يأمر بتنفيذها أو إبطالها.

حالتنا في جدة

كانت الحكومة تقدم لنا الطعام على دفعتين، في الصباح والمساء، وتصيب كل منا رغيف واحد من الخبز الأبيض وصحن من طبيخ العدس والأرز ويعطونا من ماء الشرب الخاص بالضباط وهو ماء مقطر من ماء البحر وليمونة الكنداسة.. إلا أن تغير الماء والهواء جعلنا نضعف وتمرض الواحد تلو الآخر، اشتد علي المرض ودخل علي الضابط عبدالعزيز يزورني فانحنى على سريري يسالني عن صحتي فأجبته.. آه يا أخي عبدالعزيز كل شيء حسبت له حسابا.. إلا ان اموت موت الكلاب. فلم يكن في الحسبان.. فبكى وانحدرت دمعة على خده وقال بكل حذر بالتركي ما معناه.. ماذا اعمل يا عزيزي في ظل الطغيان والفرعونية؟.. خرج من عندي وقدم تقريرا عن حالتنا إلى القائد ورفعه هذا بدوره إلى الملك الذي اصدر أمره إلى طبيبه الخاص واسمه فريد لبناني الجنسية ليعودنا ويعالجنا. وبعد ان استفسر عن كل شيء من مأكل ومشرب ومسكن كتب تقريرا إضافيا عن حالتنا وذكر فيه أن تبدل الماء والهواء علينا، وحصر طعامنا على الارز والعدس، وضيق الغرفة التي نعيش فيها، كل هذه العوامل ستقضي علينا حتما، واشار بضرورة تدارك هذه الأمور، ورفع هذا التقرير إلى الملك وأصدر جلالته أمره بإدخال تحسين على طعامنا ومسكننا فأضافوا إلى مخصصاتنا قطعة من اللحم يوميا وفتحوا لنا نافذة في أحد جدران الغرفة.. كان المرض يتناوبنا الواحد تلو الأخر وكنت لشدة مرضي ملقى على السرير الخشبي بدون فراش ولا مخدة ولا غطاء لأني لم ار من المروءة أن اشتري لنفسي كل هذه الأشياء ورفاقي يتقلبون على الخشب وليس لدي من الدراهم ما يكفي ان أشتري لي ولرفاقي، ولا يملك احد منهم شيئا من النقود. فاحتفظت بما معي من النقود لنصرفها علينا جميعا في سبيل المرض.. كنت أعطي إلى مبارك اومباشي ربع مجيدي ليشتري لنا شيئا من الملح الإنجليزي كلما احتاج احدنا إلى مسهل فيعود إلينا بباكيت واحد كل مرة وذات يوم تغيب مبارك هذا، فاعطيت إلى أحد الجنود ربع مجيدي للغاية نفسها فذهب وأحضر لنا خمسة باكيتات من الملح الإنكليزي فاستغربت الأمر وسألت الجندي لئلا يكون قد دفع شيئا من جيبه الخاص فأكد لي أن الباكيت الواحد بقرش فقط، أدركت عندها ان مبارك أومباشي كان يختلس نقودنا بهذه الطريقة، ولما علم الضباط بأمره جلدوه امامنا عقاباً له. وبعد بضعة أيام صادف عيد المولد النبوي فطلبنا إلى القائد أن يسمح لنا برفع تبريك إلى جلالة الملك بقصد تذكيره بنا عسى أن يجيبنا بما يسرنا.. فاقترح القائد أن نرفع عريضة وهو يتولى إرسالها بواسطة مكاتبه الرسمية ففعلنا مع اعتقادنا انه سوف لا يرفع هذه العريضة، وبعد ذلك بلغنا أن الملك قادم إلى جدة بقصد السياحة في انحاء الحجاز ومنها إلى شرقي الأردن فالتمسنا من القائد أن نرفع عريضة للملك نشكو فيها ما وصلت إليه حالنا ونلتمس الإفراج عنا أو إجراء محاكمتنا فوافق القائد وتسلم منا العريضة إلا أن نصيبها كان كسابقتها.

وذات يوم دعانا القائد إلى مكتبه على سطح الثكنة وأبلغ كلا منا صورة عن قرار الاتهام الصادر عن المجلس العسكري بعمان، والمؤلف برئاسة الضابط عبدالقادر الجندي، وأخذ تواقيعنا إشعارا بتبليغنا، ثم تلا علينا الكتاب الوارد إليه من رئيس وكلاء حكومة الحجاز الشيخ عبدالله سراج قاضي القضاة المرفق بنسخ الإتهام لكل منا وبه يأمر ان يضعوا الحديد الثقيل في أرجلنا خشية هروبنا ثم قال بعد هذه التلاوة: إن واجب الجندي الطاعة وتنفيذ الأوامر العليا، إلا ان الواجب الإنساني وما عرفته فيكم من حسن الخلق يمنعاني من تطبيق مثل هذه الأوامر بحقكم، وأرجوكم أن تخلدوا إلى السكينة وتصبروا.

وهذا نص قرار الإتهام الذي تبلغته بتاريخ ٩ كانون الثاني سنة ١٩٢٤.

ورقة إتهام إلى عودة القسوس

إن الهيئة التحقيقية المعينة لإجراء التحقيقات بحقك مع رفاقك بخصوص مجاسرتكم على قلب حكومة سمو الأمير المعظم بتحريض من قام بالسلاح للوصول لهذه الغاية، وقد تأيد ذلك بشهادة الشهود المستمعة بحضور الهيئة المذكورة، وباعتراف بعض المظنونين. لذلك قررت لزوم إجراء محاكمتك بالجناية لدى المجلس العسكري العالي المسؤول لهذه الغاية وفقا للمادة (٥٥) من قانون الجزاء الملكي، فلاجل أن تكون واقفا على درجة التهمة المسندة إليك ولتستعد لإجراء ما يخوله لك القانون نبلغك هذه الورقة.

١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ القائد عبدالقادر رئيس المجلس العسكري العالي

وبعد أن غادر الملك جدة دعاني القائد وسلّم إليّ كتابا مرسلا لي من ولدي جريس بواسطة القائمقام يستفسر به عن صحتنا جميعا وعن محل إقامتنا. وما نحتاج إليه من النقود، وطلب إليّ أن اجيب شفاها عن تلك الرسالة ليؤمن هو بدوره إرسال الجواب إلى جريس، لانه غير مسموح لي بالكتابة فقلت له: أرجو أن تخبروه عن صحتنا ومحل إقامتنا وعن شدة احتياجنا للنقود.كان الشيخ علي رجلا سيئا إذ كثيرا ما كان يتعرض لرفاقي بالإهانة ويدس عليهم عند القائد الأمر الذي ازعجنا جدا، فكان وجود هذا المخلوق معنا نوعا من انواع العذاب المفروض علينا رغم انه لم يتعرض لي شخصيا.. كان الضباط يعاملوننا بالحسنى فيحضرون إلينا بكتب ادبية وتاريخية نتسلى بمطالعتها. ومن بعض هذه الكتب تاريخ حياة مدحت باشا وكانت حياته ورفاته مليئة بالتعذيب والإهانات وكثيرا ما صور لنا تشاؤمنا ان نتيجتنا ستكون الإعدام كما كانت نتيجة مدحت باشا.. كما كان هؤلاء الضباط يحضرون لنا الجرائد التي تكتب عنا وعن احوالنا وحوادثنا، قبل أن يراها احد غيرنا.

وفي احد الأيام عادنا الطبيب واخبرنا بورود برقية من الملك يطلب فيها إرسالنا إلى العقبة فتخوفنا من انه يريد إعادتنا إلى القلعة هناك وإذا بالضابط محمد علي افندي يأتي إلينا ويبلغنا أمر الملك الذي يود استقبال مشايخ شرقي الأردن في العقبة وسيقدم لهم هناك مائدة من أنواع الأطعمة الحجازية (حتى أنهم يصنعون من الأطعمة تماثيل ورموزا تتناسب مع أهداف الدعوة) واضاف أن الملك سيقدمكم إلى أهل بلادكم مع المائدة باعتباركم نوعا من انواع الطعام وأمر القائد تعيين هذا الضابط محمد علي أفندي لمرافقتنا وتقديمنا لجلالة الملك في العقبة ثم دفع لي ما تبقى لي من دراهم، وعدنا إلى غرفتنا مسرورين. ودفعت للضابط بعض النقود ليشتري لنا زادا يكفينا خمسة أيام في البحر وفي ١١ كانون الثاني سنة ١٩٢٤ احضر لنا الجنود عربة لنقل امتعتنا فركب فيها شمس الدين الذي كان يومها مريضا ومعه الشيخ علي وذهبنا إلى مركز الوكالة البحرية وانتظرنا هناك قليلا فنقلونا في زورق بخاري مع الضابط محمد علي وابحر بنا إلى الباخرة (رشدي) باخرة حجازية سميت باسم قائد الحامية رشدي بك. فصعدنا إليها وإذ بها مخصصة لنقل الأثقال ففرشوا لنا بعض الخيام على ظهرها وبسطوا خيمة أخرى فوقنا تقينا حر الشمس، وجلسنا نتبادل التهاني ونشرب الشاي فرأينا في اثناء ذلك أن الزورق الذي احضرنا عاد للمرة الثانية وصعد إلينا منه ضابط من ضباط البحرية وهمس بأذن الضابط محمد علي، فلاحت علائم الدهشة والكدر على وجه محمد علي فسألناه عن الأمر فأجاب إنه مع الاسف ورد أمر برقي اخر بتأخير سفرنا فاستولى علينا الياس وأخذ شمس الدين يلطم بيديه على وجهه . أما أنا فتجلدت وقلت. فلتكن مشيئة الرب وليست مشيئة الملك فنزلنا من الباخرة وعدنا ادراجنا إلى الثكنة إياها ووضعنا الجنود هذه المرة في غرفة كبيرة ذات اربع نوافذ كبيرة وقد وضعت فيها اسرتنا السابقة فالتقى كل منا بسريره، وجاءنا القائد في اليوم الثاني وأخذ يطمئننا قائلا: لا تيئسوا من عودتكم لان السبب في ذلك عدم ثقتنا في الباخرة . وقريبا ستحضر باخرة الطويل وتأخذكم فاستأذن شمس الدين بإرسال برقية إلى حيفا لطلب دراهم، فسمح له وأبرق إلى صهره شفيق بحيفا وطلب منه إرسال ثلاثين جنيها ودفعت أجرة البرقية من دراهمي طبعا ثلاث ليرات إنجليزية وبعد خمسة عشر يوما ورد الجواب بحوالة المبلغ على احد تجار جدة، فذهب محمد علي افندي وقبض القيمة وسلّمها لشمس الدين وصار هذا يساعد في المصروف وذات يوم رأينا المدينة قد تزينت وكانت الرايات العربية تخفق فوق أسطحة المباني الرسمية والخاصة ولدى استفسارنا عن هذه المظاهر قيل لنا ان الملك حسين وصل إلى عمان واعلن نفسه هناك خليفة للمسلمين وبايعه أهل البلاد بالخلافة، من شرقي الأردن وفلسطين وسوريا وأطلقت المدفعية من الثكنة مائة طلقة وطلقة. وفي صباح اليوم التالي ابلغنا الضابط محمد علي افندي امر القائد بالسماح لنا بالإختلاط مع الضباط والتجوال في الثكنة، فأقبل الضباط علينا يهنئوننا وأخذوا يولون لنا الولائم داخل الثكنة ونشرب الشاي معا ونلعب الطاولة.. وقد ذاع في البلد أن الملك اصدر امره بالعفو العام بهذه المناسبة.. وعندما زاد هياج الاهلين يطالبون بالإفراج عن مساجينهم وطلبنا أن يسمح لنا بإرسال برقية تبريك للملك، فأجيب طلبنا هذا وفي يوم الجمعة بينما كنت ألعب الطاولة مع الضابط عبدالعزيز افندي الذي دعوته لطعام الغداء معنا. فدفعت إلى احد الجنود واسمه فرج نقودا ليحضر لنا لحما وتوابعه. وبينما باشر شمس الدين بالطبخ، وإذا بضابط المحافظة يدخل ويقول لي إن القائد يرغب في مكالمتك بالهاتف، فذهبت إلى مكتب القيادة وتكلمت مع القائد من بيته: فابلغني ورود الأمر بإخلاء سبيلنا وسرعة إرسالنا بإحدى بواخر الشركة الخديوية التي صدرت إليها الأوامر بلزوم انتظارنا.. وطلب مني ومن رفاقي سرعة الحضور إلى بيته ليودعنا . عدت إلى رفاقي وأخبرتهم بذلك.. فتركنا طعام الغداء وأشياءنا العتيقة للجنود وحملنا ما تبقى على أظهرنا وأخذنا الضابط إلى بيت القائد بعد أن ودعنا الضباط وشكرناهم على حسن معاملتهم لنا، جئنا إلى بيت القائد فوجدناه لا يزال بلباس النوم متلفعا بعباءة من وبر، فاستقبلنا بالتحية وصار يعتذر عمّا سبق من معاملة، وأعاد إلينا ما بقي من فلوس عنده وأمر الضابط أن يأخذنا إلى إدارة الجمرك حيث يكون القائمقام هناك ليرتب امر سفرنا، فودعناه شاكرين له عواطفه نحونا فاخترقنا شوارع المدينة لأول مرة والناس ينظرون إلينا بدافع حب الاستطلاع، وأتينا إلى إدارة الجمرك والتقينا محمد الطويل ناظر الجمرك فقام مرحبا بنا وهنانا بالسلامة.. جلسنا بمكتب ناظر الجمرك فقدم لنا الشاي والقهوة والسجائر وامر القائمقام احد الموظفين بالذهاب إلى إدارة البواخر ليحصل لنا على تذكرة ركوب في الدرجة الأولى وموظفا اخر أن يكتب لنا أوراق مرور وقدموها لنا بالمجّان ودفعوا لكل منا عشر ليرات إنجليزية كي نعبر بين السويس وعمان ثم ودعناهم وذهبنا برفقة ضابط اسمه ابراهيم افندي، ونزلنا إلى الزورق ومنه إلى الباخرة الخديوية، واقتاد طاقم الباخرة كلا منا إلى مكانه فيها.. فاشترينا كمية من التنباك الجيد قدمناها إكرامية للضابط رفيقنا، ثم ودعنا وعاد إلى البلد، وعند الظهر اقلعت الباخرة من ميناء جدة إلى السويس، وعند ظهر اليوم الخامس من سفرنا وصلنا ميناء السويس فالتقينا هناك بسمسار دعانا للنزول في فندق النيل وقد اطنب في وصف هذا الفندق، فذهبت انا وشمس وصالح ومصطفى بالسيارة إلى الفندق أما الشيخ علي فبقي هناك على أمل الذهاب إلى القاهرة.. اتينا إلى فندق النيل فوجدناه في منتهى العفونة والقذارة.. واخذنا نلوم السمسار فقال: فلا باس لو نفعتم اخاكم المسلم صاحب هذا الفندق وقلنا لا باس وما الإقامة فيه إلا لليلة واحدة، إنما نرغب ان نذهب إلى مطعم نتناول فيه طعام الغداء، فدلنا على مطعم قدموا لنا فيه لحم بقر بائت في أواني قذرة وملاعق غاية في الوساخة فأخذنا نلوم السمسار فأجابنا بعبارته السابقة قائلا: لا بأس لو نفعتم اخاكم المسلم صاحب هذا المطعم فعاتبه شمس الدين باللوم والتقريع والشتائم ثم تركنا المطعم ونزلنا الى الشارع، وإذ بنا نشاهد مقهى نظيفا يديره رجل يوناني فسألناه عن إمكانية تقديم طعام لنا فرحب بنا، وقدم لنا خبزا ابيضا مع بيض مقلي وشاي وكانت النظافة طابع ذلك المكان.

قضينا تلك الليلة في فندق النيل وعند ظهر اليوم التالي اخذنا القطار إلى القنطرة.. وواصلنا السفر ليلا بقطار فلسطين ووصلنا عند الظهر محطة اللد. ومن هناك ذهب شمس الدين ومصطفى إلى حيفا أما صالح وأنا فواصلنا السفر بالقطار إلى القدس «نزلنا عند العصر في فندق مار يوحنا داخل المدينة القديمة ومن هناك سافر صالح إلى عمان. وبقيت تلك الليلة اقاسي الام مرض الحمى والحرارة المرتفعة التي كادت تفقدني وعيي. وفي الصباح حضر إلي بعض الأصدقاء، ومنهم شريكنا بالتهمة أديب بك وهبي وحضر يعقوب جيمعان وآخرون وعلمت منهم أن الملك حسيناً سيسافر في الغد إلى معان في طريق عودته إلى الحجاز، فأسفت لذلك لأني كنت أرغب في مقابلته لأشكو له من تصرفات حكومة سمو الأمير عبدالله، فبعثت له ببرقية قلت فيها (لم يمكنني مرضي بالقدس من شرف تقبيل يدي الخليفة المعظم استرحم المعذرة) أخذ هذه البرقية يعقوب جميعان وسلمها إلى مكتب البرق وعاد وجلس عندي ثم أحضر طبيبا لمعالجتي وبعد نصف ساعة من إرسالي البرقية، وردت إلي البرقية التالية

عمان ١٩٢٤/٣/١٩ - عودة القسوس - القدس.

بموجب الأمر العالي أخبركم بوصول برقيتكم وقد رفعت إلى سدة الخلافة العظمى وان سيدي ومولاي المعظم يرجو لكم الشفاء والرجوع إلى وطنكم بما يجب على مثلكم من الوطنية الصادقة نحو الوطن والتعلق الحقيقي بالسدة السنية الهاشمية العظمى

رئيس الديوان محمد الانسي

علم غبطة البطريرك داميانوس بوصولي إلى القدس فارسل ترجمانه لزيارتي وطلب أن اكلمه بالهاتف فاعتذرت لعدم تمكني من القيام من الفراش . وكان غبطته يسال عني كل صباح من صاحب الفندق هاتفيا، وبعد خمسة ايام خفت عني حدة المرض فذهبت لزيارة غبطته وطلب إلي ان اسرد له بالتفصيل الأسباب التي أدت إلى هذه الرحلة الطويلة فرويتها له بالدقة والتفصيل وامر بمنحي خمسة عشر جنيها لأشتري ما يلزم لي من الثياب وغيرها ورغب أن أزوره مرة أخرى قبل مغادرتي القدس، فزرته في اليوم التالي مودعا وأمر بمنحي خمسة عشر جنيها أخرى وغادرت القدس بعد ظهر ذلك اليوم إلى عمان ولدى مروري من طريق السلط قرب عين الجادور شاهدت حنا العماريين وبعض الموظفين فتبادلت وإياهم التحية واستأنفت السير إلى عمان فوصلت إليها عند مغيب الشمس وحللت في بيت أخي الدكتور حنا، وفي الصباح ذاع خبر وصولي إلى عمان فتقاطر الأصدقاء لزيارتي والسلام علي.. وهل تعلم أيها القارئ: ان أول من زارني كان أمين الجعفري الذي كان بالأمس يأمر بتعذيبي مع رفاقي وفي المساء عاد سمو الأمير من وداع والده وأعلن أنه سيلقي في الصباح خطابا بحضور كبار الموظفين والأهلين في البيت الذي حل به جلالة الملك حسين بيت العسبلي قرب المدرج الروماني، ذهب أخي الدكتور حنا في الصباح ليستمع إلى خطاب سمو الأمير وذهبت برفقته إلا انني لم ادخل القاعة ووقفت أستمع للخطاب في البلكون خشية أن يناقشني سموه أمام الجمهور.. وإذا به يقول إنني وإن عفوت عن المبعدين إلا أنني لا أزال انظر إليهم متلبسين بالجريمة، ولما بلغت مسمعي هذه العبارة عدت حالا إلى بيت أخي حنا واخذت مقعدا بسيارة إلى الكرك، ولما شاهد سمو الأمير أخي حنا بين الحاضرين، ساله عني وهنأه بوصولي بالسلامة وكلفه أن يزودني بالنصائح.. وكذلك رئيس الوزراء حسن خالد باشا الذي بلغ أخي بانه سيحضر للسلام علي في بيته لأذهب معه لزيارة سمو الأمير، ولما حضرا إلى البيت ولم يجداني وجها لي اللوم الشديد وخابرا المحطات التي امر بها.. وبوصولي إلى محطة القطرانة ابلغني رجال المخفر في القطرانة ان أخاك ينتظرك على الهاتف ليكلمك.. وإذا به يكلمني ويلومني على سفري بهذا الشكل ويطلب إلي العودة حالا.. فرفضت وداومت السفر إلى الكرك، وحال وصولي البيت لم اجد فيه أحدا سوى بنت صغيرة.. فذهبت وأخبرت عن قدومي فهرع الأهل والأصدقاء للسلام علي وحضرت زوجتي وإذا بها في حالة سيئة من الضعف والبستها شاحبة اللون فدمعت عيني لدى رؤيتها بهذه الحال.. فصافحتها ولكنها لم تصدق انني عدت بسلام فبقيت إلى جانبي لا تتركني لحظة واحدة رغم الوفود الكبيرة التي امت البيت للسلام علي إلى ما بعد منتصف الليل.. ولما خلا الجو اخبرت عمي ابراهيم عن كيفية حضوري من عمان.. فاخذ يلومني ويلح علي ان أعود في الصباح بالسيارة نفسها وازور سمو الأمير وما كان مني إلا الإذعان لأمره فعدت في صباح اليوم التالي إلى عمان وحال وصولي بيت أخي حنا حضر حسن خالد باشا وسلّم علي وأخذ يلومني لذهابي إلى الكرك قبل أن أزور سمو الأمير، وجاء إلي في اليوم التالي واخذني بسيارته وذهبنا إلى سمو الأمير لتحيته فسلمت عليه وامر الحضور بإخلاء المكان وبادرني بالعتاب فأنكرت كل جرم أسند إلي وصرحت له عن احتجاجي على سوء المعاملة التي عوملنا بها.. وفي النهاية نهض وقبلني وطلب مني أن أسامحه وامر حسن خالد باشا أن يعوّض علي كل ما خسرت من اشياء ومال وأن يعيدني إلى وظيفتي وأمرني بالحاح أن احضر عائلتي واسكن في عمان فخرجنا من لدنه مودعين. وذهبت توا واستأجرت عند داود البرمكي في أول طريق وادي السير وبقيت أترقب تنفيذ إرادة سمو الأمير.. وبعد بضعة أيام عين رضا باشا الركابي رئيسا للوزارة وحسن خالد باشا وزيرا للمالية وأرسل الركابي باشا عبدالقادر بك إلى مظهر بك وأنذره بمغادرة شرقي الأردن فسافر بلا تردد وأخرج عشرة اشخاص اخرين من زعماء حزب الاستقلال منهم، حلمي باشا ونبيه العظمة وسامي السراج وخير الدين الزركلي وآخرين.. راجعت الرئيس وطلبت إليه تنفيذ إرادة سمو الأمير بحقي فأحالني إلى ابراهيم بك هاشم وزير العدلية (كان هذا من زعماء الاستقلاليين إلا أنه رجع عن مبادئهم وأقسم بحضور سمو الأمير الا يكون في صفوفهم).. فدعاني ابراهيم بك وكلفني بوظيفة قاضي صلح بشرط أن يعطيني مثل راتب عضوية محكمة الإستئناف لأنه عز عليه أن ينزع الداودي من عضوية محكمة الاستئناف؛ إذ كان قد عينه بدلا مني ولما عرض الأمر على الركابي باشا أمره أن يكتب إلي رسميا بهذا التكليف ويأخذ مني جوابا خطيا ليحتج به أمام سمو الأمير ويتخلص من مراجعاتي فكتب ابراهيم بك يكلفني لوظيفة قاضي صلح فأجبته بالرفض، وضعت هذه الوثيقة في إضبارتي.. وقد كانت هذه الوثيقة لصلحتي عند مطالبتي براتب العزولية عام ١٩٢٩ ولما قطعت الأمل من الخدمة في الحكومة أعلنت بتاريخ ٩ تموز سنة ١٩٢٤ عزمي على تعاطي مهنة المحاماة فنجحت بذلك ودرّت علي هذه المهنة خيرا كثيرا ☐

علي خلقي باشا الشرايري

الشيخ مثقال الفايز